كتاب الشعب

علي شعيب

أسرار القواعد البريطانية في ليبيا

منشورات
المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان
طرابلس - الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية

العدد 3 مارس 1982

أسرار القواعد البريطانية في ليبيا

الطبعة الأولى

1976

الطبعة الثانية

1391 و. ر 1982م



مقدمة الطبعة الثانية

بصدور الفصل الأول من الكتاب الأخضر في الثالث من محرم عام 1385 من وفاة الرسول الموافق للرابع من يناير 1976 م[1] صار لزاماً على إدارة التوجيه للقوات المسلحة العربية الليبية ان تلتزم بما جاء في الكتاب الذي ألفه مؤسس حركة الضباط الوحدويين الأحرار « معمر القذافي » والذي حدد فيه ماهية الصحافة في عصر الجماهير ، والكيفية التي ينبغي أن تكون عليها الصحافة الجماهيرية على هدى الكتاب الأخضر حيث أنه « إذا أصدرت نقابة الأطباء أي صحيفة فلا يحق لها

(1) الفجر الجديد العدد 1040 ص 1 .

إلا أن تكون طبية بحتة .. وهكذا بالنسبة لبقية الفئات » .[2]

وكان التزام إدارة التوجيه المعنوي معناه :

■ إما توقف جريدة « الفاتح » لسان الوحدويين الأحرار ـ وهي جريدة جامعة ـ عن الصدور نهائيا .

■ وإما اتجاه هذه الجريدة إلى التخصص بحيث لا تكون إلا عسكرية بحتة .

وأخذ بمبدأ التوقف كلية فصدر آخر عدد من هذه الجريدة في 14 من فبراير 1976 م . بينما اتجهت القوات المسلحة العربية الليبية إلى إصدار مطبوعة عسكرية متخصصة هي « مجلة جيش الشعب» وهي المجلة التي أصبحت حالياً ومن منطلق تقريب يوم قيام الشعب

---

(2) الكتاب الأخضر . الفصل الأول ص 69 .

المسلح تعرف بمجلة « الشعب المسلح » .

ونظراً لعدم معرفتي بالعلوم العسكرية .. ولعدم درايتي بالسوق والتعبئة العسكرية فقد توقفت عن مزاولة نشاطي في إدارة التوجيه المعنوي كصحفي مدني .. وتفرغت لاعداد مادة هذا الكتاب بناءً على اقتراح الأخ علي الفيتوري رحومة مدير إدارة التوجيه المعنوي في تلك الفترة .

ولا أنكر أن طابع السرعة التي اتسم بها اعداد هذا الكتاب قد جعله في حاجة إلى المزيد من المعلومات ، والبيانات إذ أنه أعد في فترة وجيزة لا تزيد عن الشهرين .

ونظراً لنفس السبب . واستجابة مع الحاح قطاع النشر في اللجنة الادارية للاعلام الثوري فهاأنذا أدفع به الى الطباعة من جديد دونما أن أخضعه الى التنقيح والزيادة نظراً لضيق الوقت أيضاً .

على أنني أعاهد جماهير القراء أن طبعة منقحة وفريدة ستكون في متناولهم حالما تسنح الفرصة لذلك وحالما انتهي من صياغة فصل جديد .

ويهمني في هذه اللحظة أن أتوجه بالشكر الجزيل إلى كل من ساهم معي في إعداد مادة هـذا الكتـاب من مختلف الجهـات . وأخص بالذكر الزملاء :

علي الفيتوري رحومة

وصالحين نتفة

وعبد الرزاق سويسي الذي التقط ونقل مجموعة الصور المنشورة بالكتاب .

والأخ محمد مصطفى الأسطى الذي قـام بترجمة بعض النصوص التركية .

وحتى نلتقي في كتاب جديد للجميع تحياتي وتقديري .

المؤلف .

تقديم

في الثامن والعشرين من مارس عام 1970 م . غادرت باخرة بريطانية ميناء مدينة طبرق ، وعلى ظهرها رحلت آخر دفعة من القوات البريطانية ، مرغمة على الجلاء عن ليبيا ، بعد وجود عسكري استعماري كامل استمر ثلاثين عاماً .

. . . لقد كان المشهد في ذلك اليوم ، مشهدا واقعيا ، و (خياليا) في آن واحد !! . . .

واقعياً بالنسبة لمنطق الثورة التي رفضت استمرار الاحتلال مع وجودها .

. . . وخياليا بالنسبة للذين كانت ارادتهم ـ دائما ـ تحت مستوى ارادة الثورة ، فظلوا حتى آخر

لحظة غير مصدقين لقدرتها على ارغام المستعمر . . . ودفعه الى الرحيل ، والخروج الى الأبد .

ولا يمكن هنا أن يتجاهل المرء الحقائق التي يفصح عنها التاريخ سواء على مستوى حدث طرد ثورة الفاتح من سبتمبر للأجنبي ، أو على مستوى التخاذل الذي أبداه الحكم المباد . . . والعمالة التي دفعت الانجليز الى البقاء في ليبيا بالرغم من مسرحية الاستقلال ، واعلان الأمم المتحدة .

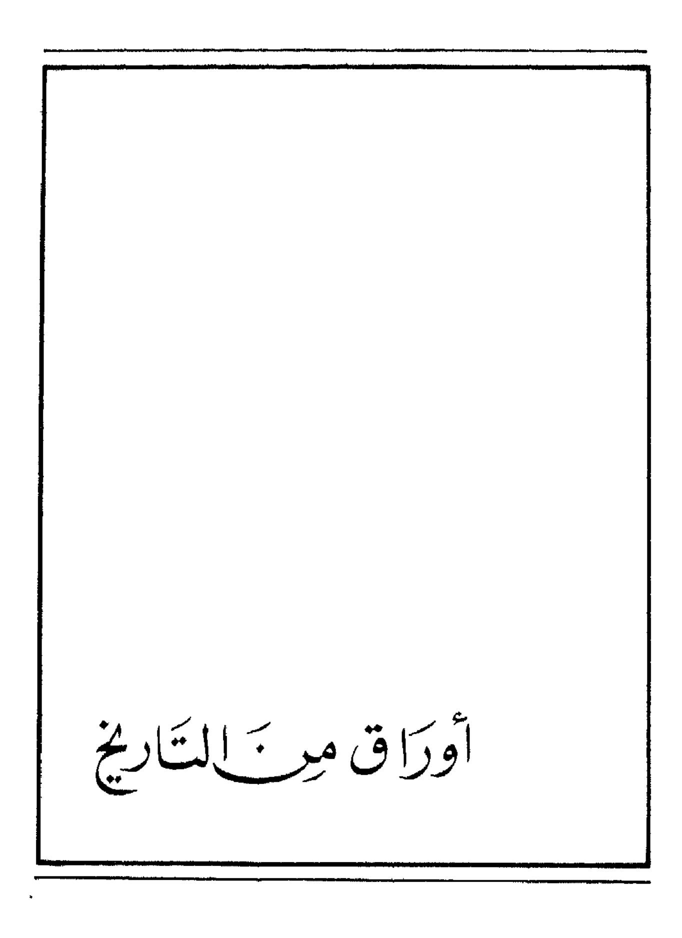
فأسرار القواعد البريطانية في ليبيا قد تتشابه مع كل أسرار القواعد الأجنبية في كل البلاد ، في العالم . ولكنها في ليبيا تبدو ذات لون آخر .

فهذه البلاد كانت قد استعمرت يوم كان يفترض فيه أنها استقلت !!

وهذا الوجه يمثل قمة السقوط بالنسبة للحكم الملكي العميل . . . الذي حكم ليبيا أكثر من

عشرين سنة .. وأراد تجزئتها ، وبيعها كقواعد للأجنبي .

ان ما سيتضمنه هذا الكتاب قد لا يمثل شيئاً بالنسبة لكثير من الوقائع التي لم تنشر بعد . ولكنه لا بد أن يعطي للقارىء تأكيدا بأنه لا مجال لغير الأحرار لتحقيق الحرية الحقيقية لشعبهم .



أوراق من التاريخ



كامل سليم مندوب مصر



علي الجربي ممثل برقة



عبد الرحيم خان
مندوب الباكستان



بيني مندوب بريطانيا

في الخامس من يوليو عام 1949 م أصدر ادريس مرسوما بصفته أميرا لبرقة عين فيه ستة أشخاص من زبانيته (كوكلاء وزراء) تحت رئاسته لادارة شؤون برقة ، وذلك بعد أن استشار الانجليز حول الموقف الذي أصبح مهدداً للوجود البريطاني في ليبيا ، بعد مناقشات الأمم المتحدة . وقد كان ادريس مخلصا حقيقيا للتاج البريطاني ، ولا تفوته مناسبة دون أن يؤكد حرصه على اظهار نفسه بأن جميع رغباته تنحصر فيما ترغب فيه بريطانيا ، وأنه ليست له مطامح شخصية تختلف عن مخططاتها . وقد نص صراحة في أول مراسيمه الذي عين فيه وكلاء الوزراء على أن جميع الأمور التي تتعلق بحكمه لا

يمكن أن يتخذ فيها قرار الا بتوصية (سعادة) رئيس الادارة البريطانية ، وبعد اطلاعه عليها ـ ولقد حكم (أوسكاندول) رئيس الادارة البريطانية ـ

الذي أصبح معتمدا بريطانيا بعد المسرحية ـ لقد حكم برقة حكما مباشرا عن طريق ادريس وعملائه ، ثم حكم بعد ذلك ليبيا كلها عن طريق ادريس أيضا الذي أصبح ملكا في الرابع والعشرين من ديسمبر عام 1951 م .

نقول . . . بعد أن أصدر ادريس مرسومه بتعيين وكلاء الوزراء لبرقة قرر السفر الى بريطانيا ، ماراً بطرابلس حيث أنزله الانجليز ضيفا على محمود المنتصر العميل الايطالي الانجليزي الأمريكي المعروف ، والذي رتب له لقاء مع الجماهير في طرابلس صعد ادريس خلاله خطيبا في شرفة احدى العمارات بشارع عمر المختار ليقول للجماهير الهاتفة

بالاستقلال : « انني سأبلغ رغباتكم لجلالة ملك بريطانيا العظمى » ! !

ولم يكمل عبارته حتى دوت الساحة بالاستنكار . . . واختفت الجموع بعد أن تأكدت أن ادريس ما هو الا مجرد عميل بريطاني يعمل لجر البلاد الى حكم تصبح بريطانيا فيه كل شيء .

وسافر ادريس على ظهر الباخرة الانجليزية (فانجرد) برفقة ضباط من الانجليز ، واجتمع هناك مع أسياده ، واتفق معهم على أن يصبح وكيلهم في « المملكة الليبية » ! !

ووقع معهم بالفعل عدة اتفاقيات تضع ليبيا تحت الوصاية البريطانية ، وتعطي الانجليز الحق في الحصول على امتيازات اقتصادية وعسكرية ، ولم يأت السابع من مارس عام 1950 م حتى كان ادريس قد وقع معاهدة مع بريطانيا بقيت سرية لم يطلع عليها

أحد حتى ثبتها محمود المنتصر أول رئيس وزراء (للمملكة الليبية المتحدة) حيث عرضت عام 1953 م على مجلس النواب الذي تم اختياره عبر انتخابات مزيفة من أجل تمريرها فوافق عليها .

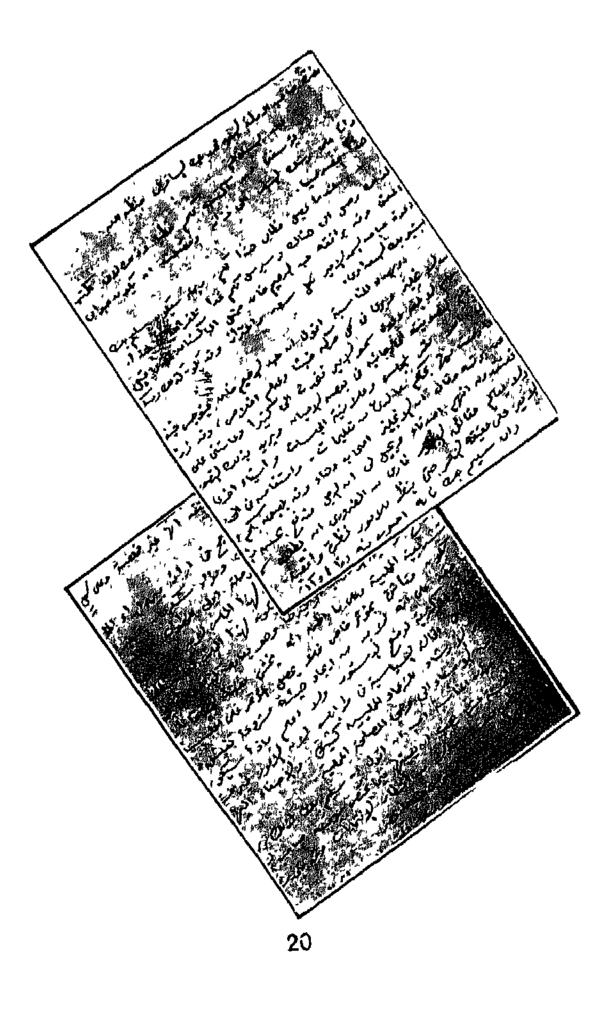
ولقد استقبل الشعب العربي الليبي هذه المعاهدة بالاستنكار مما دعا مراسل جريدة بريطانية ليكتب في مايو عام 1950 م مقالا عن الوضع في ليبيا تحت عنوان : « سقف بلا حيطان ! » قال فيه : « لم يكن لدى البريطانيين خيار سوى محاولة تطعيم هيكل حكومة عربية بالبرقاويين . فكانت نتيجة ذلك ايجاد دولة لها سقف جيد ، ولكنها بدون حيطان تسندها ! »

كما أرسل مراسل (الايكونومست) في نوفمبر عام 1950 م مقالا مطولا عن ليبيا تحت عنوان : « المعارضة للأمير » ذكر فيه : « انه هنا حيث يدخل

الموضوع السياسي على المسرح فالمعارضة لـلأمير والأسرة السنوسية بدأت تظهر في برقة ، وتفضح الأمير كآلة في يد البريطانيين ! »

ولم تمض مدة حتى كشف ادريس . وأصبحت اللعبة التي يجيدها مجرد حركات (بهلوانية) ، لم يستطع تنفيذها الا بالعصـا والرصاص ، وسجن الأبرياء .

ولقد كتب على أسعد الجربي في 14 من مايو عام 1950 م رسالة الى رئيس وزراء برقة محمد الساقزلي ينبهه فيها إلى أن هناك اعتراضات شديدة تواجه حكم ادريس بسبب تورطه مع الانجليز ، خاصة بين أعضاء اللجنـة التي انتدبتهـا الأمم المتحدة لاستقصاء الحقائق قبل اعلان (الاستقلال) المزيف يقول علي أسعد الجربي الذي كان يعرف حقيقة اللعبة كاملة في رسالة خطية له :



« وبهذه المناسبة أقول : ان عبد الرحيم (ممثل الباكستان) يتوجس خيفة من الانجليز ، ويرى في كل حركة خبثا وعدم اخلاص ، وقد زرته اليوم لأبلغه دعوة سمو الأمير ، فتحدث إليَّ كثيراً ، وعاتبني على عدم التصويت الى جانبه في بعض الأحيان ، ويريد بذلك التصويت في أمر مقر المجلس ، وعلنية الجلسات ، وأشياء أخرى !!! » عارضت فيها بحكم ما لديَّ من تعليمات. واستفاض في الحديث عن برقة ، وقال : ان الانجليز أصحاب دهاء ، وقد يلعبون بكم ، وأنتم تعتقدون أنهم أصدقاء . ويخيل لي أن الرجل مندفع بحسن نية ، ولا يعلم حقائق الأمور ، فأرى من الضروري أن يطلعه سمو الأمير على حقيقة الأمر حتى ينظر للأمور نظرة واقعية » .

« . . . وأما سليم بك فانه أصوب منه نظرا ، وأكثر التصاقا بالواقع . وأعتقد أنه سيسايرنا في الأمر

[illegible] فالقصد الأول [illegible]

[illegible] ابنه [illegible]

ثم [illegible] علي أسعد الخربي حقائق أخرى عن خوف الحكومة من الانتخابات النيابية، وأن أعضاء الحكومة [illegible] رئيس الوزراء [illegible] قد تحدث، وبأن أحد موظفي [illegible] [illegible] وهو [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible]

ومن خلال رسالة علي أسعد الخربي - الذي شغل منصب وزير الخارجية بعد ذلك - يتضح أن ادريس كان على اتفاق كبير مع البريطانيين، وأنه مجرد (وكيل) لهم في ليبيا

وفي [illegible] سنة ١٩٥١م كتب (ص. [illegible]).

يا صاحب الدولـــــة

اشارة الى البرقيـــة المرفقــة طيا من علي بك الجمــري .

1 ـ اعتقد انى سمعت الى القول ان رغبة بريطانيا البالغة في مساعدة ايرانيـه
في النهضة بكافة احتياجاتها في ميدان الاقتصاد والمالية ليس امـــر
غير حالك على دولتكـــم كما ينطبق ذلك على ميادين الزراعة والتعليـــم
والصحـــــة .

2 ـ على أن تفاصيل المعلومات عن المساعدة التي قدمت والتي ستقدم يمكن
الحصول عليها بسرعة لو ان الوزراء والمستشارين المختصين يعقـــدون
اجتماعا لبحث هذا الموضوع .

3 ـ وأرى بعد أن تجمع المعلومات ـ الشروع أن تضاف إليها فقرة مؤداها
أن بريطانيا العظمى مستعدة الآن بكل اهتمام في تقديم المساعدة التي تحتاج
الصحة البـــلاد وسوف تسر بمساعدتها على الاستمام .

٢ ابـــريل سنة ١٩٥٠ .

(س. ا. هيبر)
المستشار الشـرقي .

[illegible]
from the [illegible]
[illegible]
Persia is [illegible]
insurance and a [illegible]
[illegible]
fields [illegible] Persian
and the [illegible] to the fields of
agriculture education and [illegible]
3. [illegible] information [illegible]
could probably be obtained quickly by
a meeting of the [illegible] concerned
Ministers and [illegible]
to consider the [illegible]
the compilation of this information
[illegible]

هوبر) المستشار القضائي بحكومة برقة الى رئيس الوزراء يقترح أن يرد رئيس الوزراء على (علي الجربي) الذي بعث ببرقية حول موضوع الوصاية البريطانية يقترح أن تضاف فقرة تقول : « ان بريطانيا العظمى منشغلة الآن بكل اهتمام في تقديم المساعدة التي تحتاج اليها البلاد ، وستوالي مساعدتها على مر الأيام » .

وفي رسالة أخرى لعلي أسعد الجربي ممثل برقة في الأمم المتحدة الى رئيس الوزراء ـ بعث بها في مايو 1950 ـ يفضح الجربي العلاقة الوطيدة التي تربط بين الانجليز وادريس ، حيث يستنجد الجربي بادريس ليتفق مع الانجليز ، ويطلب منهم ألا يقفوا مكتوفي الأيدي أمام الأمر الذي أصبح يدعو الى الريبة والشك ، حيث كانوا يتأرجحون بين الأخذ بيد الايطاليين ، أو تركهم ، لأنه ـ كما يقول الجربي ـ : « لن يكون من الصداقة لنا أن يقفوا موقفاً إيجابياً من

الإيطاليين . فالذي يظهر أن الايطاليين عاملون للدخول الى البيت من باب بعد أن خرجوا من باب آخر » .

من مفكرة ادريس

كتب ادريس في مفكرته الخاصة في السادس والعشرين من يناير عام 1948 م يقول :

« الساعة العاشرة (ونصف) ـ الوالي ـ عن تشكيل الحكومة الوطنية حالا حيث لا تتعارض مع الادارة العسكرية البريطانية » .

وكتب في 12 من سبتمبر عام 1948 م :

« عن سعادة الوالي (كيرك برايد) الرأي البريطاني :

1 ـ الاصرار أن تكون الوصاية ببرقة لبريطانيا .

2 ـ وتأييد فكرة الأمريكان بتأجيل القرار

بخصوص طرابلس وفزان حتى يدرس موضوعهما بصورة أوسع لمـدة سنة . واذا كلفت بـريطانيـا باستمرار ادارتها بطرابلس لمدة سنة لا تكون مقيدة بألا تغير الوضع .

3 ـ وإذا كان في غير امكان وزارة الخارجية اعطاء الوصاية فعلى الحكومة البريطانية تحمل المسؤولية بقبول شروط الوصاية ، وتنفيذها في برقة » .

التغلغل البريطاني والواجهات الهشّة



الساقزلي ودي كاندول يستعرضان طابورا من الحرس يوم ما سمي باستقلال برقة !!

عندما سقطت حكومة عمر منصور ، وأرغم ادريس على اقالتها في أول ابريل عام 1950 م ، تحت ضغط الرفض الشعبي للوساطة والمحسوبية والتبعية للانجليز . . . عندما سقطت حكومة عمر منصور ناور ادريس من أجل ان يترأس الحكومة الجديدة ، بنفسه ، ولكنه وجد ان الدستور لا يسمح لـه بذلك . فشكل حكومة برقاوية جديدة برئاسة محمد الساقزلي ، وكان من أبرز المهام التي أدتها هذه الحكومة ترسيخ الـوجود الاستعمـاري ، وتمكين القوات البريطانية من الحصول على أراض جديدة ، لاقامة قواعد ومنشآت عسكرية بريطانية عليها .

ولقد تعاون الساقزلي بأمر من ادريس مع المعتمد

البريطاني (دي كاندول) تعاونا مطلقا لا يمكن وصفه الا بتعاون الموظف المرؤوس مع رئيسه !!

ومن خلال الوثائق التاريخية التي ننشر نصوصها في هذا الفصل يكتشف القارىء ثلاث حقائق هامة :

* الحقيقة الأولى : هي أن القواعد العسكرية البريطانية كانت موجودة فعلا قبل توقيع المعاهدة البريطانية مع الحكم الرجعي المنهار عام 1953 . وهذه الحقيقة تؤكد أن ادريس لم ينصب أميرا على برقة ، وملكا على ليبيا بعد ذلك إلا من أجل أن يمكن الإنجليز من وجود كامل على أرض ليبيا . كما تحسم ذلك مسألة ان إدريس، قد أعطى توقيعاً على بياض للانجليز أثناء زيارته لبريطانيا عام 1949 م ، ليكون للبريطانيين وصايتهم المباشرة وغير المباشرة على البلاد ، مقابل تنصيبه ملكاً ، وهذا ما حاول ادريس انكاره طويلا .

* الحقيقة الثانية : هي ان الإستقلال الذي أعلن لم يكن استقلالاً حقيقياً ، وان كل ما كان في ليبيا قبل الفاتح من سبتمبر عام 1969 م لم يكن سوى مجرد مسرحية ، قصد من عرضها طوال هذه السنوات تأمين وجود استعماري أجنبي يسند حكماً هزيلاً يتشكل من شخصيات لم يكن لها أي وزن في تاريخ الجهاد الوطني ، ولم يكن لها من المواقف سوى مواقف الخيانة والتبعية للغزاة الأجانب ! !

* الحقيقة الثالثة : هي ان القارىء سيلاحظ أن جميع مكاتبات المعتمد البريطاني كتبت بأسلوب الأمر المباشر ، وان جميع مكاتبات رئيس الوزراء تمثل الخضوع والتبعية ، بالاضافة الى انها كتبت بواسطة المستشارين البريطانيين أنفسهم ! !

رسائل ومساومات :

في الثاني من أكتوبر عام 1951 م ، في عهد

حكومة برقة برئاسة محمد الساقزلي وجه المعتمد البريطاني (دي كاندول) رسالة الى رئيس الوزراء ، هذا نصها :

خصوصي وسري :

رقم الملف 5212 /114 /51
دار المعتمد البريطاني بنغازي
2 اكتوبر 1951

حضرة صاحب الدولة محمد بك الساقزلي رئيس وزراء برقة

يا صاحب الدولة :

لي عظيم الشرف بأن أشير الى محادثتنا الودية بتاريخ 28 من سبتمبر بخصوص موضوع المكان للمعسكر العسكري في الجبل .

ritish Residency,
Benghazi.

Mohammed Bey Saqizly,
ster of Cyrenaica.

lency,

the honour to refer to our
nversation of 28 September
ject of the site for a
antonment in the Jebel.

eptember I visited Site P
dier Reid, the District
and Sayed Abdalla bil Aun
or of the Interior, and
micable discussion, it was
at it would not be possible
my to use the area East of
wing to the difficulties
baidat Tribe. It was stated
bil Aun that it would be
o use the area lying South
and West of Zuweia as the
tribe had plenty of land.
e essential to exclude the
laces at Zuweia and Bilghis.

lowing arrangement was therefore
[illegible] and accepted in principle
bdalla bil Aun subject to
on by Your Excellency, namely :
sh Army to use one site only
ng, namely [illegible] Site to the
[illegible], already approved
cellency. All the necessary
luding infantry and tanks
cated at the said site [illegible]
he only [illegible]

ففي 24 سبتمبر زرت المكان (ب) مع (البريجادير ريد) (قومندان) المنطقة ، والسيد عبد الله بلعون مدير الداخلية ، وبعد مباحثات ودية قد تقرر (بأنه) سوف لا يكون من الممكن للجيش ان يستعمل المنطقة التي تقع شرق الزوية نظراً للصعوبات مع قبيلة العبيدات . كما وقد صرح السيد عبد الله بلعون بأنه من الممكن استعمال المنطقة الواقعة جنوب الفايدية وغرب الزوية حيث ان عائلة فايد لديها (أراضي) كثيرة . على أنه من الضروري استثناء أماكن الاستسقاء في زوية وبلقيس .

وعلى هذا فقد اقترحت التدابير الآتية التي قبلها ـ مبدئيا ـ السيد عبد الله بلعون ، وفقا لتصديق دولتكم عليها ، أي ان يستعمل الجيش البريطاني مكانا واحدا فقط للعمار ، أعني المكان (م) غرب

باتيستي الذي سبق أن وافق عليه دولتكم . وعلى هذا فسوف تقيم جميع القوات الضرورية بما فيها (البيادة) والدبابات في المكان المذكور الذي سوف يكون المنطقة الوحيدة للعمار في الوقت الحاضر .

وقد يجوز للجيش البريطاني (بأن) لا يستعمل فقط منطقة التدريب للمكان (م) التي سبق ان وافق دولتكم عليها للتدريب العسكري ، ولكن أيضا ذلك الجزء من المكان (ب) الذي سبق ان وافق دولتكم عليه ، والمؤشر عليه في الخريطة المرفقة طيه . ولقد عرف (بأن) الأشخاص الساكنين في مناطق التدريب هذه سوف لا يبعدون أو يمنعون من الزراعة والرعي والاستسقاء في مناطق التدريب هذه حسب العرف المألوف .

وإذا حدث في المستقبل (بأن) رغب الجيش

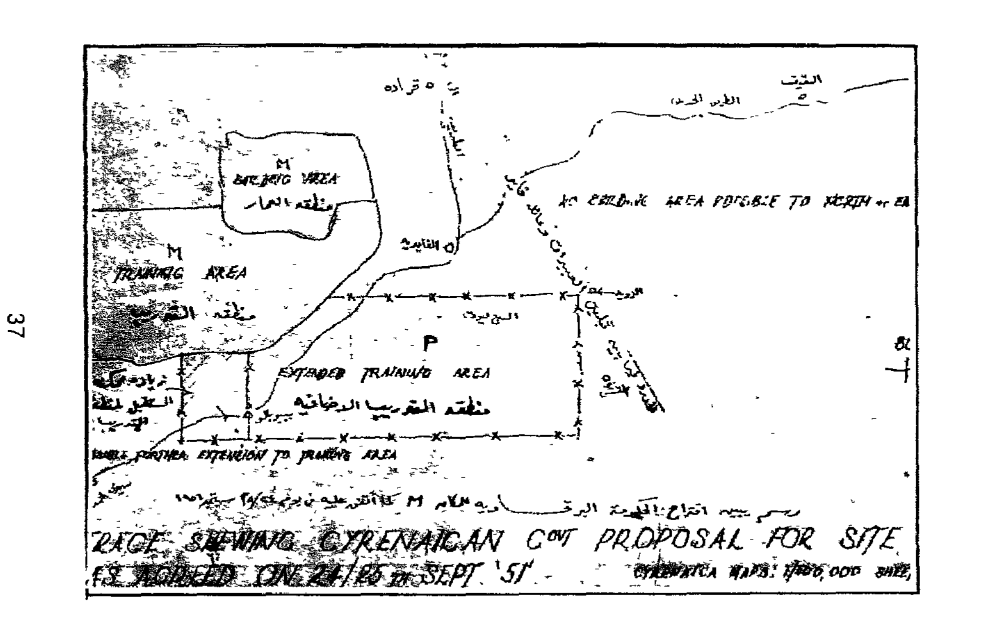
البقاء في (وادي السبع مزارع) فهذا سوف يكون موضع ترتيب آخر .

وكم أكون شاكراً لو تكرم دولتكم بالتأكيد على موافقتكم على هذا الاقتراح المذكور ، حتى يتسنى للجيش البريطاني البدء في القيام بعمل التحضيرات اللازمة . كما سوف أكون شاكراً وممتنا لو تكرم دولتكم بالرد العاجل . لي عظيم الشرف بأن أكون

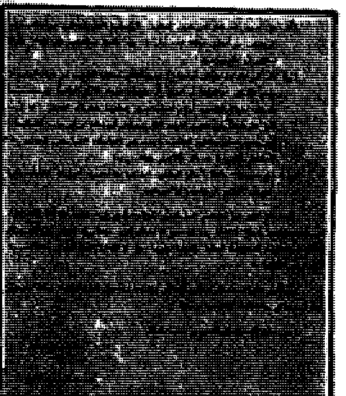
صديق دولتكم المخلص
(دي كاندول) المعتمد البريطاني

ولم تمض سوى ستة أيام على (استلام) الساقزلي لهذه الرسالة من المعتمد البريطاني الذي يطالب فيها بسرعة الرد حتى كان رد رئيس وزراء حكومة برقة قد وصل الى المعتمدية البريطانية .

وكان رداً مخجلاً وخنوعاً .



M
TRAINING AREA
EXTENDED TRAINING AREA
P
PROPOSAL FOR SITE
SEPT '51



8 اكتوبر 1951

رقم 6643/ م/ 1

سري جداً

حضرة صاحب السعادة المعتمد البريطاني الأفخم

يا ذا السعادة

لي عظيم الشرف بأن أشير إلى خطاب سعادتكم السري رقم : 5212/ 114/ 51 تاريخ 2 أكتوبر 1951م والى المحادثة الودية الأخيرة التي جرت بيننا في الموضوع صباح السبت (6) أكتوبر الجاري بحضور معالي وزير الداخلية ومدير الداخلية والمستر (رافنزديل) بخصوص انشاء معسكر للجيش البريطاني بالجبل .

ان الحكومة البرقاوية لترحب ترحيبا ودياً باستضافة الجيش البريطاني في أراضيها ـ كما فعلت الى الآن ـ ومنحه موافقتها لانشاء معسكر بالمنطقة

المعينة في التخطيط الموضوع خصيصا والمرفق بخطاب سعادتكم المشار اليه ، والمرسومة بحرف (م) من المنطقة الملاصقة المعدة للتدريب المرسومة أيضا بحرف (م) والمنطقة الاضافية المرسومة بحرف (ب) المعدة أيضا للتدريب .

وهذه المناطق المتفق عليها والمشمولة بالتخطيط آنف الذكر هي داخلة ضمن هذه الحدود .

(أ) المنطقة حرف (م) أي منطقة العمار ، شمالا ـ نقطة الارتفاع 695 (الطنابير) ، شرقا ـ نقطة الارتفاع 709، جنوباً ـ خط متكسر نقطة الارتفاع من 710 (كاف تمودي) الى نقطة الارتفاع 738 (غوط العركة) ، غربا ـ نقطة الارتفاع 690 .

(ب) منطقة التدريب حرف (م) الواقعة جنوب وجنوب غربي منطقة العمار المذكورة :

شمالا ـ منطقة العمار ، نقطة الارتفاع 715 ، غـربـاً ـ (تلغـزة) نقـطة الارتفـاع 724 ، جنـوبـا ـ نقـطة الارتفـاع 807 (عقـر عيت كسـولـه) ، شـرقـا ـ نقـطة الارتفـاع 782 (الكيلاني) .

(جـ) منطقة التدريب الاضافية حرف (ب) ، شمالا ـ خط مستقيم يقع جنوب (مقبرة عيت اسماعيل) ضمن نقطتي الارتفاع 803 و 759 أي الى الشرق من (منزة) ، شرقا ـ خط مستقيم نقـطة ارتفـاع 848 أي غـربي (بلقيس) ، جنـوبا ـ خط مستقيم نقـطة ارتفـاع 878 أي (رويس الطيل) ، غربا ـ (بيفيو بالو) نقطة الارتفاع 877 أي الطريق المزمع انشاؤها في هذه النقطة ـ بالذات .

(د) لقد رئي مع الأسف « أنه » من المتعذر الآن

التقرير بشأن المربع المطلوب للتوسيع المحتمل للمنطقة (ب) من الغرب والكائن غربي نقطة (بيفيو بالو) التي ستنشأ فيها الطريق المذكورة ، وذلك للأسباب التي ورد ذكرها أثناء مباحثاتنا الودية !!

كما سبق الاتفاق عليه نؤكد أن المصلحة تقضي بتقديم المساعدات الآتية من طرف الجيش لأهالي المناطق المذكورة :

(أ) منح تعويض عادل ، عن طريق الحكومة البرقاوية ، لمن سيتخلون عن مساكنهم ، أو مزارعهم من أهالي منطقة العمار (م) لقصد مساعدتهم على ايجاد طريقة استقرار في أماكن أخرى .

(ب) لقد كان اتفق مبدئياً على أنه سوف لا يحرم أهالي منطقتي التدريب من استعمالها ، سواء

للسكنى أو الزراعة أو المرعى ، أو بارتياد مياه الآبار الواقعة فيهما بأسباب عمليات التدريب ، أو لأي أسباب أخرى تتطلبها مقتضيات الجيش .

كما كان قد أخذ علما بأنه ستجري عمليات التدريب بقدر المستطاع في غير مواسم الفلاحة ، وان يمنح أهالي منطقتي التدريب ما يفيض عن احتياجات الجيش من المياه الصالحة للشرب لاستعمال عائلاتهم ومواشيهم .

(جـ) دفع تعويضات عادلة لأهالي المناطق المذكورة عند حدوث أضرار قد تنشأ بأسباب الجيش لأهليهم أو مواشيهم ، أو مزروعاتهم .

لقد كان اتفق على استخدام البرقاويين بصورة عامة من طرف الجيش في كافة الأعمال التي يمكنهم مزاولتها ، واعطاء الأفضلية لهم في جميع الأشغال التي سيحتاجها الجيش ، مثل التعهدات

والمقاولات ، ومشتريات المنتوجات المحلية ، والتوظيف ، وغيرها من الأشغال الفنية التي في استطاعة البرقاويين أداؤها .

سأكون شاكراً لسعادتكم لو تكرمتم باعطائي توكيدات حول النقط الواردة أعلاه، والمتفق عليها مبدئيا في محادثاتنا التمهيدية سابقا .

ولي عظيم الشرف بأن أكون من سعادتكم

المخلص

محمد الساقزلي

رئيس الوزراء

هذا ، وبعد أن وافق رئيس وزراء ادريس على التسليم في الأرض والبشر ، والزرع ، والماشية ، ووضعها كلها تحت تصرف الانجليز الى درجة بلغت أنه طالب بتقدير تعويضات مقابل أرواح الشعب التي وافق مسبقا على ازهاقها بواسطة رصاص الجنود البريطانيين . . .

رد عليه المعتمد البريطاني برسالة بتاريخ 5 من نوفمبر 1951 م نصب فيها نفسه (الخصم والحكم) وأباح لنفسه تقدير التعويضات التي ستدفع مقابل طرد سكان الأرض والبلاد من مواقع معسكرات الجيش البريطاني ، الى درجة أنه تجرأ وأمر بأن يمنع سكان المناطق من مواصلة زراعتهم والخروج منها حالا .

سري

دار المعتمد البريطاني

بنغازي

5نوفمبر 1951

رقم الملف 51/ 139/5212

الموضوع معسكر الجبل .

يا صاحب الدولة ،

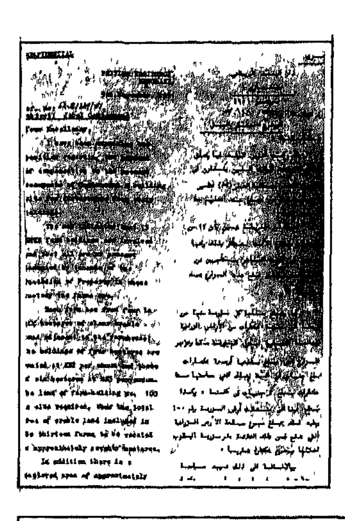
لقد كنت أدرس الموقف فيما يتعلق بدفع

تعويضات لأولئك الذين يشغلون في الوقت الحاضر منطقة العمار (م) نظير ما يتسبب لهم من ازعاج عند تخليهم عما يشغلونه منها .

فحيث ان الخريطة تبين أن 13 من مشتملات مزارع (الانتا) ستتأثر بذلك ، وانها تشغل في الوقت الحاضر بمستأجرين من قبل الحارس الذي تقع المزارع تحت حراسته الآن .

كما وتبلغ مساحة كل مزرعة منها من أربعة الى ستة هكتارات من الأراضي الزراعية الخالصة المجاورة لمنزل المزرعة - كما وتؤجر المزارع التي تبلغ مساحتها أربعة هكتارات بمبلغ جنيهين في السنة ، وتلك التي مساحتها ستة هكتارات بمبلغ 3 جنيهات في السنة .

وكذا يحتاج أيضا مشتملات أرض المزرعة رقم 100 ، وعليه فقد يبلغ مجموع مساحة الأرض



ملحق (١)

رقم	رقم القطعة	اسم المستأجر	الإيجار السنوي	متأخرات الإيجار	مساحة الدوار التي ستتأثر بالمشروع	المبلغ المقترح دفعه	المبلغ بعد خصم المتأخرات	ملاحظات
١	١٠٠	محمد عبد ربه	١ جنيه مصري	٢ جنيه مصري	٤ هكتارات	١٠ جنيه مصري	١٨ جنيه مصري	
٢	١٠٥	محمد مسعود	٣ " "	٣ " "	شرق ٦ هكتارات	١٠ " "	١٧ " "	
٣	١٠٦	زايد ابراهيم	٣ " "	٣ " "	٦ " "	١٠٠ " "	٩٧ " "	
٤	١٢٧	عثمان حسن	٤ " "	٤ " "	٤ " "	٩٠ " "	٨٨ " "	
٥	١٠٨	سليمان محمد	٣ " "	٣ " "	٦ " "	٦٠ " "	٩٧ " "	
٦	١٠٩	موسى ادريس	٢ " "	٩ " "	٤ " "	٩٠ " "	٨٨ " "	
٧	١١٠	صالح عمران	٣ " "	٢ " "	٦ " "	٤٠٠ " "	٩٧ " "	
٨	١١١	محمد عوض	١ " "	٢ " "	٤ " "	٩٠ " "	٨٨ " "	
٩	١١٢	خليفة علي	٢ " "	١ " "	٦ " "	٩٠ " "	٨٩ " "	
١٠	١١٣	محمد عوض	١ " "	٤ " "	٤ " "	٩٠ " "	٩٦ " "	
١١	١١٤	عبدالرحيم حمد	٢ "	٢ " "	٤ " "	٩٠ " "	٨٨ " "	
١٢	١١٥	حمد مراجع	٢ " "	٤ " "	٤ " "	١٠ " "	٨٦ " "	
١٣	١١٦	محبوب عبدالكريم	٣ "	٤ " "	٦ " "	١٠ " "	٩١ " "	
١٤	١١٧	محمد محمد	٢ " "	٨ " "	٤ "	٩ " "	٨٢ " "	
							١١٦١ جنيه مصري	

الزراعية التي تقع ضمن تلك الثلاث عشرة مزرعة المطلوب اخلاؤها سبعين هكتاراً تقريباً .

وبالاضافة الى ذلك توجد مساحة مبعثرة تبلغ مساحتها تقريبا خمسين هكتاراً من تلك الخالية طبيعيا التي زرعت ، ولكن لم يدفع عنها ايجار بعد .

أما بقية أراضي منطقة العمار (م) فتبلغ مساحتها تقريبا 1130 من الهكتارات ، كلها أراض قاحلة مغطاة بالصخور والشجيرات ، والتي تصعب زراعتها .

كما ، وقد قامت الحراسة بالاستعمالات اللازمة التي أسفرت (على) ان كل مستأجر قد يحتاج من 50 الى 60جنيهاً مصرياً لتنظيف وتمهيد الأرض في منطقة جديدة ، بالإضافة إلى منحة من البذور تقدم له من قبل الحكومة البرقاوية ، وهذا على أساس ان قيمة تنظيف وتمهيد الأرض لزراعة الحبوب قد تبلغ ما

يقرب من 5 جنيهات مصرية للهكتار الواحد ، حسب فئات العمل المحلي في الوقت الحاضر .

كما ، وقد يحتاج أيضا الى تعويضات أخرى لمن يشغلون الثلاث عشرة مزرعة (لتمكنهم) من الرجوع لممارسة عوائدهم البدوية السابقة (!!) .

كما وقد يرى بأنه من الضروري منح بعض التعويضات نظير فقد المياه من آبار المنازل ، وعليه فيرى بأن مبلغ 6 جنيهات مصرية عن كل بئر يكون مناسبا لتغطية هذا البند .

ان اسماء الأشخاص الذين سوف يتأثرون بذلك مذكورة في كشف الملحق (أ) مع المبلغ المقترح دفعه لكل منهم بعد خصم الايجار المستحق للحراسة .

والفئات المقترحة للتعويض مذكورة في الملحق (ب) .

ومنطقة العمار (م) تبلغ مساحتها 3,125 (أكر) ،

أو ما يقرب من 1250 هكتارا موزعة كالآتي :

مشتملات مزارع الانتا	30
أرض ممهدة صالحة للزراعة	50
الباقي ـ أراض صخرية قاحلة	1130
	1210

أقترح التعويض كالآتي : ـ

1 ـ نظير التخلي عن المزارع ومشتملاتها على حسب الملحق (أ) 70 هكتاراً ، 1,191 جنيها مصريا .

2 ـ تدفع لتخلية 50 هكتاراً في مكان آخر 250 جنيها مصريا .

3 ـ للتخلي عن 1130 هكتاراً من الأراضي الصخرية القاحلة بواقع 50 قرشاً للهكتار الواحد 565 جنيها مصرياً .

كما ويقترح بأن تقوم الحكومة البرقاوية بنصيحة سكان منطقة العمار (م) الذين يهمهم هذا الأمر ، على أن لا يزرعوا محصولاتهم في هذه المنطقة ، حيث ان كمية الوارد من البذور قليلة وغالية ، ويجب ان تزرع في الأماكن التي سوف ينمو فيها المحصول حتى وقت الحصيدة بدون ان يحدث له ما يعوق اتمام نموه .

ونظرا لأهمية هذا الأمر فسوف أكون شاكرا لدولتكم لو تكرمتم عليَّ بردكم العاجل .

لي عظيم الشرف بأن أكون

صديق دولتكم المخلص

دي كاندول

المعتمد البريطاني

ثم يرفق المعتمد البريطاني مع رسالته قائمة بأربعة عشر شخصا مقدرا لهم التعويضات التي ستدفعها

الحكومة البـريطانيـة اليهم ، مقابـل طردهم من أراضيهم ، لاقامة قاعدة عسكرية انجليزية عليها .

بنينة بعد الجبل الأخضر

ولم تكتف بريطانيا بمنطقة الجبل الأخضر التي حولتها قواتها وطائراتها ودباباتها الى منطقة محروقة بعدما كانت منطقة خضراء جميلة . . . لم تكتف بريطانيا بذلك ، وانما ركزت اهتمامها على ان تنتشر قواعدها العسكرية ، وتكون لها السيطرة الحربية في كل بقعة من الأرض الليبية . ولقد وجدت بريطانيا من ادريس ونظامه البائد كل المعونة والترحيب .

ففي الشـامن من نوفمبـر 1951 كتب المعتمد البريطاني (دي كاندول) رسالة أخرى الى رئيس وزراء حكومة برقة يطالب فيها بتأجير بعض المواقع في بنينة (18 كم عن بنغازي) للجيش البريطاني .

وقد أرفق المعتمد الانجليزي رسالته بخريطة حدد عليها المواقع المطلوبة . تقول الرسالة :

سري

دار المعتمد البريطاني

بنغازي

8 نوفمبر 1951

رقم الملف : **5230/20/51/** . جـ .

عزيزي دولة الرئيس ،

منذ أسبوع مضى قد أوفد دولتكم ممثلين هما : عبد الله بك بلعون ، (والمستر الكسندر) - انجليزي بالطبع - لحضور الاجتماع بخصوص موضوع ادارة بنينة ومشكلات السكن هناك .

ففي أثناء الاجتماع سأل (قومندان) المنطقة فيما اذا كان هناك أي مانع من جهة الحكومة البرقاوية لاستمرار استئجار المناطق التي هي أرض حكومية في

ar Prime Minister,

A week ago you sent two
resentatives, Abdullah el Aun
Mr. Alexander, to attend a
ing on the control of Benina
accommodation problems there.

During the meeting the
rict Commander asked if the
aican Government would have
objection to the continued
ng of areas of state land
hat area which will be
pied by hutted and tented
, and Abdullah el Aun
ed that there would be
bjections raised by the
aican Government. I
d be grateful if you
l let me have your formal
ment to this hiring as
s you are able to give
the present uncertain
mstances regarding the
fer of state lands.

I enclose herewith a
h map giving the approxi-
areas involved.

/Hirings

llency The

[illegible] الرئيس ،

[illegible] أوفد [illegible] دولتكم
[illegible] بالسيد الكسندر
[illegible]
مشاكل السكنى هناك .

وفي أثناء الاجتماع سأل قومندان
المنطقة [illegible] إذا كان هناك أي مانع من
جهة الحكومة البرقاوية لاستمرار استئجار
المناطق التي هي أرض حكومية في تلك
المنطقة والتي ستحتل بمعسكرات من الخيم
والخشب فقال عبدالله بك العون بأن ليست
هناك أي مانع من جهة الحكومة البرقاوية .
وعليه فسوف أكون شاكرا لدولتكم لو كرمتم
[illegible] الرسمية على هذا
الاستئجار الى ذلك الحد الذي في
استطاعة دولتكم منحه في هذه الظروف
الراهنة الغير المحققة فيما يخص
نقل الأراضي الحكومية .

وها أنا أرفق لدولتكم [illegible]
[illegible] المناطق التي يشملها هذا
بالتقريب .

٢/٠٠

حضرة صاحب الدولة رئيس الوزراء

تلك المنطقة ، والتي ستشغل المعسكرات من الخيم والعشش ، فكان رد عبد الله بك بلعون بأن ليس هناك أي مانع من جهة الحكومة البرقاوية (!!!) .

وعليه فسوف أكون شاكرا لدولتكم لو تكرمتم علي بموافقتكم الرسمية على هذا الاستئجار الى ذاك الحد الذي في استطاعة دولتكم منحه في هذه الظروف الراهنة (الغير) المحققة ، فيما يختص بنقل الأراضي الحكومية .

وها أنا أرفق لدولتكم خريطتين تخطيطيتين (تبين) المناطق التي يشملها هذا بالتقريب . أما أمر استئجار بعض المناطق من الأراضي الخاصة في تلك الجهة فستعمل التدابير اللازمة مباشرة مع أصحابها المحليين ، واني لأتعشم بأن لا تكون هناك أي حاجة لطلب استعمال سلطات حق الاستيلاء رسميا . (!!!!) .

واني سوف أكون شاكراً لدولتكم لو تكرمتم عليَّ بردكم العاجل على هذا الخطاب حتى يمكن لوزارة الحربية أن تشرع في القيام بخططها (!!!) .

وثق يا عزيزي دولة الرئيس . .

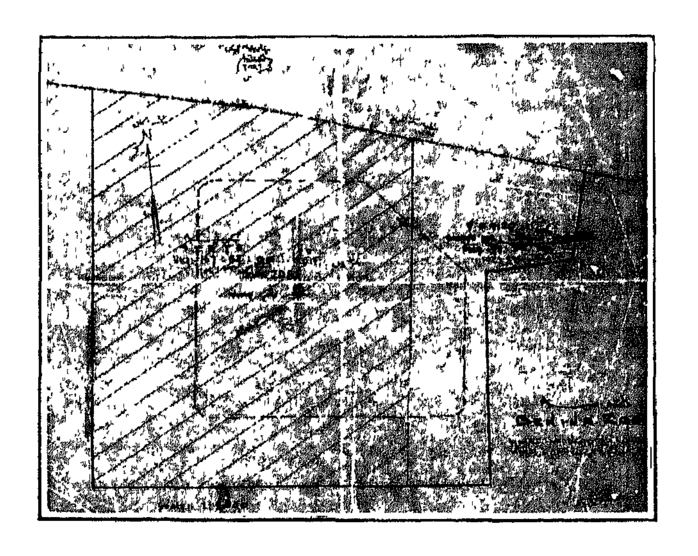
بأني لكم

من المخلصين

دي كاندول

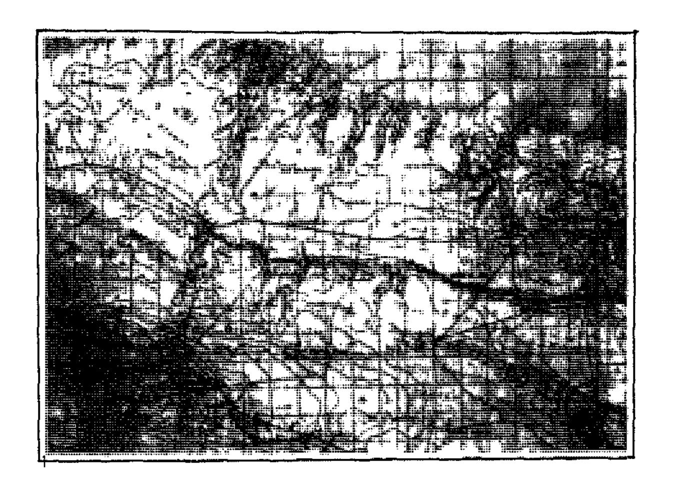
وأعطيت المواقع للانجليز كما طلبوا ، فلقد جرت مشاورات عاجلة في نفس اليوم بين رئيس وزراء برقة وبين ادريس . وأثناء المشاورات اتصل المعتمد البريطاني بادريس فأكد له هذا ان كل ما تطلبه بريطانيا من مواقع لا اعتراض عليه ؟!!

وبالفعل استمرت بريطانيا تستقطع كل مرة قطعة من الأرض ، لتحولها الى قاعدة حربية لها . ففي السادس والعشرين من نوفمبر عام 1951 قبل



الاستقلال المزعوم بشهر كتب المعتمد البريطاني الى رئيس وزراء برقة خطاباً تحت رقم (4134 / 6/ 51) طلب فيه موافقته على أن يستأجر الجيش البريطاني مواقع له بطبرق تكون قاعدة للبحرية البريطانية . وأكد المعتمد البريطاني في رسالته أنه قد بحث الأمر مع (ادريس) وأنه لا يمانع في ذلك .

فرد عليه الساقزلي بخطاب ضمنه موافقته السريعة على الأمر ولم يطلب منه سوى أن تضع بريطانيا خريطة للمواقع التي تريدها ، وتحدد الأرض المطلوبة ، ثم انشغل القوم في مسرحية الاحتفالات باعلان استقلال المملكة الليبية المتحدة . ولكي تحبك المسرحية نقل المعتمد البريطاني (دي كاندول) من ليبيا ، وسميت المعتمدية باسم القنصلية



البريطانية العامة ببنغازي .

وأصبح محمود المنتصر رئيسا لوزراء المملكة الليبية المتحدة ، وسمي رئيس وزراء برقة باسمه الجديد ، وهو والي برقة ، ولكن سلطاته في حدود برقة ظلت على ما هي عليه .

وفي الرابع من يناير 1952 م كتب القنصل البريطاني العام الذي حل محل المعتمد رسالة تحت رقم 1211/ 2 / 52 . جـ مواصلا بها مفاوضات استئجار قطع الأراضي في طبرق للبحرية البريطانية .

وفيما يلي نص الرسالة .

سري جداً

عزيزي سعادة الوالي . .

لي عظيم الشرف بأن أشير الى خطاب سعادتكم

11/2/52.0

Jvernor,

ve do refer to Your

r's secret letter dated

of December in reply to

mat's 4134/6/51.0 of

mber regarding the

equested by the Royal

obruk,

close herewith two maps

e position of the areas

nd installations required

as can be ascertained

detailed survey.

Hirings Service do not

that the vital interests

cal inhabitants will be

in any way prejudicial

These people will in

fit from the demand for

our which will be

when these sites are

and which will more

ensate the few squatters

ves for their move, if

these caves are over

o use.

eve me, my dear Governor,
I am,
Yours sincerely,

CONSUL-GENERAL

ency
Barman.cf

رقم الملف ١١٢١١/٢/٥٢ ج

عزيزى سعادة الوالي

لي عظيم الشرف بأن اشير
الي خطاب سعادتكم السرى المؤرخ ١٢
ديسمبر ردا علي خطاب سعادة المعتمد
رقم ٤١٣٤/٦/٥١ ج بتاريخ ٢٦ نوفمبر
بخصوص المستأجرات المطلوبة
ن قبل البحرية الملكية
في طبرق .
وها انا أرفق لسعادتكم
عليه خريطتين تبينان موقع مناطق
الأرض والمنشآت المطلوبة علي وجه
التقريب وبدون أى مساحة
تفصيلية .
كما وأن مكتب خدمات
المستأجرات لا يرى بأن مصالح
السكان المحليين الحيوية سوف تتأثر
بأى حالة قد تضر بهم . وفي الحقيقة
فهؤلاء الناس سوف يستفيدون من الاقبال
علي طلب العمال المحليين الذين سوف
يحتاج إليهم عندما تبدأ اشغال تعمير
هذه الاماكن والتي سوف تكون أكثر
ب تعويض للفئة القليلة المنتشرة
في الكهوف علي
رحيلهم منها إذا وعندما تلزم
هذه الكهوف في وقت
ما لاستعمالها .
وثق يا عزيزى الوالي
بأني لكم
من المخلصين

القنصل العام
حضرة صاحب السعادة والي برقة .

السري المؤرخ في 13 من ديسمبر ردا على خطاب سعادة المعتمد رقم 4134 / 6 /15 جـ بتاريخ 26 من نوفمبر بخصوص المستأجـرات المطلوبـة من قبل البحرية الملكية في طبرق .

وها أنا أرفق لسعادتكم طيه خريطتين تبينان موقع منـاطق الأرض والمنشـآت المـطلوبـة عـلى وجـه التقريب ، وبدون أي مساحة تفصيلية .

كما وأن مكتب خدمات المستأجرات لا يرى (بأن) مصالح السكان المحليين الحيوية سوف تتأثر بأي حالة قد تضر بهم . وفي الحقيقة فهؤلاء الناس سوف يستفيدون من الإقبال على طلب العمـال المحليين الذين سوف توكل اليهم عندما تبدأ أعمال تعمير هذه الأماكن والتي سوف تكون أكثر من تعويض للفئة القليلة المنتشـرة في الكهوف عنـد ترحيلهم عنها (إذا) وعندما تؤخذ هذه الكهوف في وقت ما لاستعمالها (!!!) .

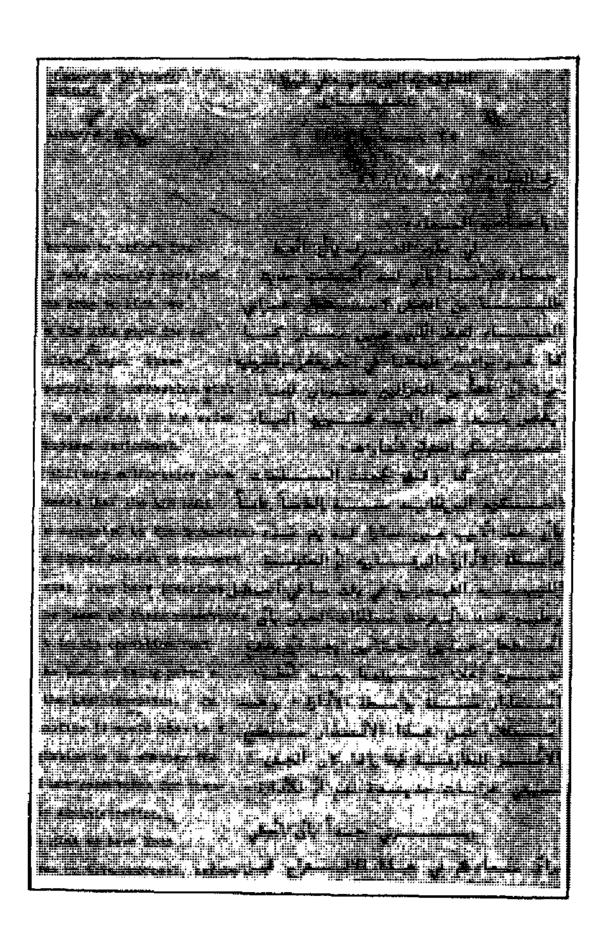
وثق يا عزيزي الوالي
بأني لكم من المخلصين . .
القنصل البريطاني العام .

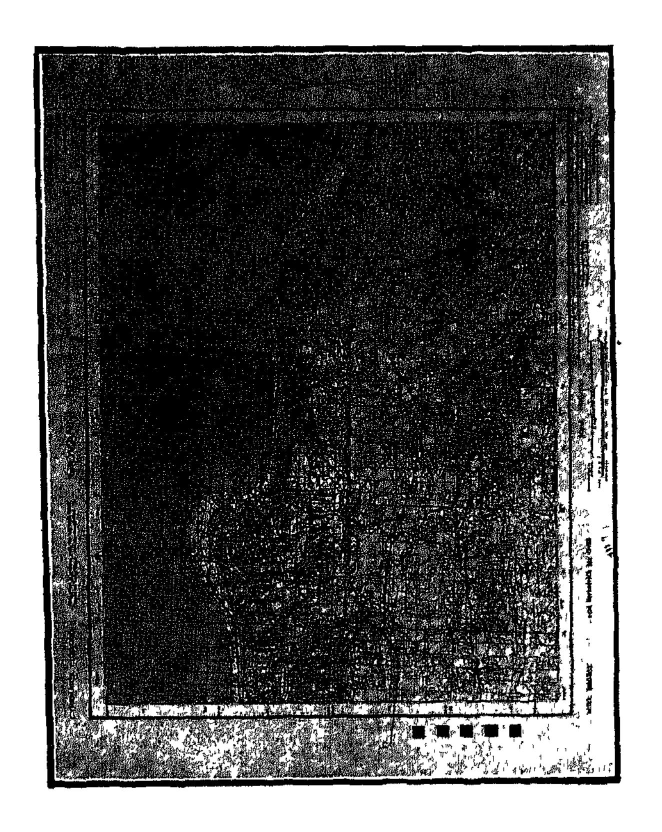
[المزيد من الأرض

وبعد (21) يوماً بالتمام والكمال عاد المفوض البريطاني في ليبيا الى المطالبة بالمزيد من الأرض للقوات البريطانية فكتب في (25) من يناير 1952 م رسالة الى والي برقة تحت رقم 12016 /12/ 52 فيما يلي نصها :

يا صاحب السعادة . .

لي عظيم الشرف بأن أحيط سعادتكم علما بأني قد (استلمت) حديثا طلبا من الجيش لاستئجار خزاني المياه لخط أنابيب (عين مارا) كما هو مؤشر عليهما في الخريطتين المرفقتين طيه ، حيث أن هذين الخزانين





مطلوبان فيما يختص بمد خط أنابيب توريد المياه للمعسكر المتوقع انشاؤه .

كما وقد جعلت السلطات العسكرية البريطانية ملمة إلماما تاما بأن خط أنابيب (عين مارا) قد يتم مده بواسطة الادارة البرقاوية ، أو الحكومة الليبية (الفيدرالية) في وقت ما في المستقبل .

وعليه فقد اقترحت سلطات الجيش بأن استئجار هذين الخزانين يجب أن يخضع لشرط اخلاء سبيلهما بعد اعطاء انذار سنة بواسطة الادارة . وعند (استلام) مثل هذا الانذار سيصبح الأمر للمفاوضة فيما إذا كان الجيش سيبني خزانات جديدة لهم أو للإدارة .

ويسرني جدا بأن أحظى برأي سعادتكم في هذا الاقتراح قبل تحويله لسعادة وزير صاحب الجلالة المفوض لبحثه مع الحارس الفيدرالي .

لي عظيم الشرف بأن أكون

صديقكم المخلص .

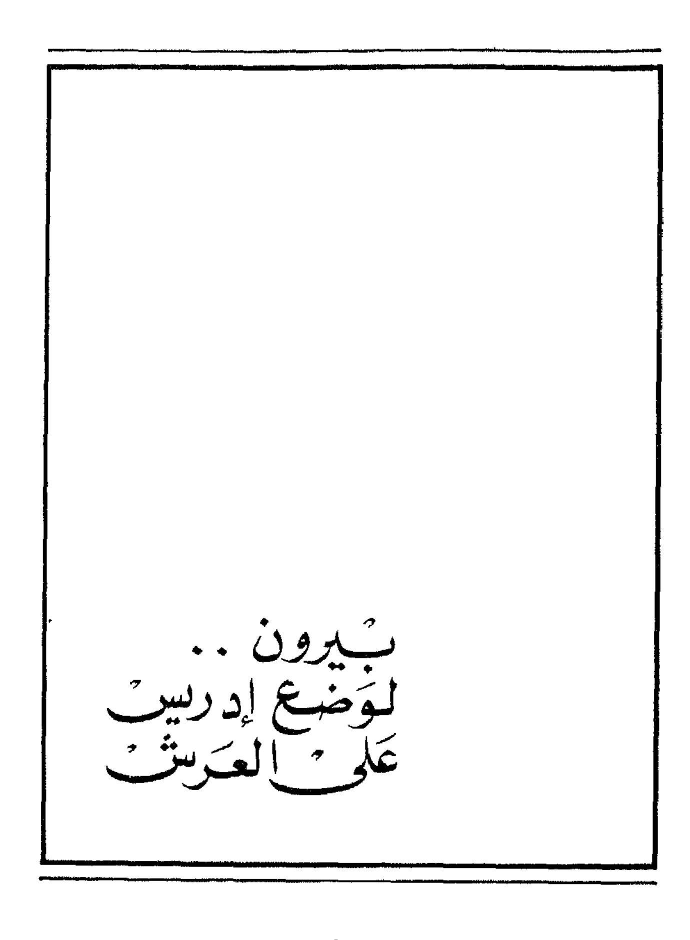
وبالفعل تمت موافقة والي برقة بأمر من ادريس على استيلاء بريطانيا على هذين الخزانين . والذي يفهم هنا من الرسالة (البريطانية) هو أن استيلاء بريطانيا على الأراضي الليبية كان لا يخضع للمفاوضات وانما يتم عن طريق مكاتبات عادية ادارية. أما إذا فكرت السلطات العميلة في الاستفادة من هذه الأراضي ومحاولة استثمارها فان ذلك لا بد أن يخضع للمفاوضات ، وفي حالة موافقة بريطانيا على الاخلاء فلن يتم ذلك الا عن طريق الاستبدال ، بمعنى ان بريطانيا اذا خرجت من قطعة أرض،لا يمكن أن تخرج الا وهي مستولية على قطعة بديلة لها .

وقد استمر هذا الوضع المشين والمهين طوال حكم

ادريس وبطانته . ولم ينته الا بعد أن تمكن الشعب من السيطرة الحقيقية على بلاده والقيام بثورته في الفاتح من سبتمبر عام 1969 . . .

حيث أدرك الانجليز عندها ان كل شيء قد تغير ، وان « الجمهورية العربية الليبية غير المملكة الليبيـــة المتحـدة ، وأن المملكـــة المتحـدة غـــير الامبـراطوريـة البريـطانيـة التي لا تغـرب عنهـا الشمس ، وأن عـام 1389 هـ يختلف عن عـام 1373 هـ ، وعام 1969 م يختلف عن عام 1953 م وان الأمر بالثورة أصبح ليس مسألة معاهدة على الاطلاق ، فيكفي ان الرجـل (ادريس) الذي صدق عليها هو الآن في المنفى والرجل الذي أعادها (المنتصر) هو الآن في المعتقل ، والدستور الذي أجاز لهم هذا التصرف هو الآن في سلة المهملات » وذلك كما قال العقيد معمر القذافي وهو يفتتح الجلسة

الأولى لمفاوضات اجلاء القوات البريطانية عن أرض الوطن في الثامن من شهـر ديسمبر عـام 1969 بطرابلس . .



بيرون .. لوضع إدريس على العرش

نحن الآن في أواخر الأربعينات . . . ونطل على الخمسينات . . . والغليان الشعبي في ليبيا أصبح مقلقاً للإنجليز . . . وفي الوقت نفسه أصبحت قضية ليبيا من القضايا المطروحة في المحافل الدولية . . ولم يكن من المستطاع أن يتجاهل الانجليز الغليان الداخلي ، أو الحوار الذي يدور في العالم ، حول مستقبل المستعمرات .

وفي برقة ، أصبحت أوراق الإنجليز مكشوفة بالكامل . . . فرئيس مجلس الوزراء « عمر منصور » أصبحت أيامه محدودة ، بعد أن هرب من الحكم سلفه فتحي الكيخيا . . . وتبعيته للاستعمار البريطاني مسألة لا يختلف عليها اثنان . . . « والمستر

جاتش » كبير المستشارين لرئيس الـوزراء ، كان الحاكم الفعلي ، والمهيمن على الدوائر الحكومية . . . والمعتمد البريطاني (دي كاندول) كان يهمه بالدرجة الأولى ، الحفاظ على ادريس ، حتى ولو أدى الأمر الى احراق الأوراق البريطانية المكشوفة ، وأقصد بذلك عمر منصور « والمستر جاتش » . . . لكن السياسة الاستعمارية تؤمن دائما بسياسة المراحل ، وتؤمن كـذلك بـالخـطوات . . . وكـانت الخـطة البريطانية هي استبدال « مستر جاتش » بموظف بريطاني آخر . . أكثر خبرة في مكافحـة الغليان الشعبي . . . ثم استبدال عمر منصور بوجـه آخر . . يكون مقبولا الـى حد ما . . . ويحفظ ما تبقى من ماء وجه أدريس ، الذي أصبح دوره على وشك الانكشاف . . . وبدأت خطة الحفاظ على أدريس ، وقمـع الحركـة الوطنيـة الليبية تتـوالى خطواتها .

ففي 19 من ديسمبر عام 1949 م وجه المعتمد البريطاني (أ. أ . ف . دي كاندول) الى رئيس الوزراء الرسالة التالية :

حضرة صاحب الدولة عمر باشا منصور الكيخيا . .
رئيس مجلس الوزراء

بالإشارة الى محادثتنا بالأمس بخصوص موضوع تعيين كبير المستشارين لرئيس الوزراء ، فيسرني أن أحيط دولتكم علما بأنني أوصيت بوجوب الغاء هذه الوظيفة بعد سفر « المستر جاتش » في غضون الشهر القادم (أي آخر يناير) .

كما وأنكم توافقون يا صاحب السعادة على أنه من المستحسن تعيين موظف بريطاني كبير، له المام تام باللغة العربية ، في وزارة الداخلية ، فلقد طلبت من المدير العام لمكتب ادارة المناطق الافريقية بوزارة الخارجية ، ارسال تفاصيل عن بعض المرشحين

٢

رقم الملف = ٢/٣٦/

دار المعتمد البريطاني
ص.ب. رقم ١٢٥
بنغــازي
١٦ ديسمبر ١٩٤٩

حضرة صاحب الدولة عمر باشا منصور الكيخيا
رئيس مجلس الوزراء

عزيزي رئيس الوزراء ،

بالاشارة الى محادثتنا بالأمس بخصوص موضوع تعيين كبير المستشارين لرئيس الوزراء فيسرني أن أحيط دولتكم علما بأنني أوصيت بوجوب الغاء هذه الوظيفه بعد سفر المستر فتش في غضون الشهر القادم (أي آخر يناير) .

كما وأنكم توافقون يا صاحب السعادة على أنه من المستحسن تعيين موظف بريطاني كبير له إلمام تام باللغة العربية في وزارة الداخلية فقد طلبت من المدير العام لمكتب الدائرة المناطق الافريقية بوزارة الخارجية ارسال تفاصيل عن بعض المرشحين الصالحين لشغل هذا المنصب بدون تأخير لفحصها دولتكم .

كما وأني قد ذكرت لسعادتكم بأنه قد تم في لندن انتخاب مستشار مالي ذا مؤهلات عالية يدعى مستر كلارك له خبرة واسعة في تقدير الضرائب وجمعها في البلاد العربية وسوف يكون له كبير المساعدة في زيادة ايرادات حكومة برقة ، وهو [illegible] اللغة العربية .

وتفضلوا يا صاحب السعادة بقبول فائق احتراماتي .

المخلص ،

(أ.أ.ف. دي كاندول)

الصالحين لمثل هذا المنصب بدون تأخير ليفحصها دولتكم .

كما وأني قد ذكرت لسعادتكم ، أنه قد تم في لندن انتخاب مستشار مالي ذي مؤهلات عالية يدعى « مستر كلارك » له خبرة واسعة في تقدير الضرائب وجمعها في البلاد العربية ، وسوف يكون له كبير المساعدة في زيادة ايرادات حكومة برقة ، وهو ممن يجيدون اللغة العربية .

ختاماً تفضل يا صاحب السعادة بقبول فائق احتراماتي . .

المخلص
« أ . أ . ف . كاندول »

وبحلول عام 1950 م ورحيل « مستر جاتش » كبير المستشارين لرئيس الوزراء عمر منصور ، توالت ترشيحات لندن ، واستقر رأي الحكومة

البريطانية في النهاية على الشخص المطلوب ، وحدد ميعاد وصوله من العاصمة البريطانية الى بنغازي ، ومن ثم عاد المعتمد البريطاني ، فوجه رسالة الى عمر منصور بتاريخ 17 من فبراير عام 1950 م ، ليخبره باسم الشخص الذي وجدت فيه بريطانيا الكفاءة المطلوبة للعمل في برقة ، وتولي شؤونها ، وبما يحقق الحفاظ على ادريس من جهة وقمع الحركة الوطنية من جهة أخرى .

رقم الملف **67/594 /119**

دار المعتمد البريطاني ص. ب رقم 125

17 من فبراير 1950 م

حضرة صاحب الدولة عمر باشا منصور الكيخيا

رئيس مجلس الوزراء

عزيزي رئيس الوزراء :

لقد ذكرت لدولتكم من قبل بأن منصب كبير

COPY.

The British Residency,

P.O. Box 125

Benghazi
17 Feb 50

/594/67

Prime Minister
a Mansur el Kikhia.

dme Minister,

As I have already mentioned to Y.E.
of the Prime Minister's Principal
will be abolished on Mr. Gutch 's
in the near future. I also expl-
t H.M.G. consider that there should
t qualified and experienced adviser
inistry of the Interior and H.H. The
sed that this would be of great
e to the Cyrenaican Govt. in the
ges.

A suitable candidate has been found
rson of Mr. S.H. Peroune O.B.E. and
Amir has agreed that this gentleman
t suitable choice for the post.

Mr. Peroune, who is husband of the
n writer on Arab countries Frey
s served for some years in Baghdad
f the Press and Information Dept.
ital Secretary at the British Emba-
is a close friend of H.H. The
dullah of Iraq. He has a fluent and
knowledge of Arabic.

It is hoped that Mr. Peroune will
ghazi about the middle of March,
re that Y.E. will find in Mr.
charming, cultual and enlightened
who will do much to assit the task
Government in the development of
.

Yours Sincerely,

صورة

دار المعتمد البريطاني
ص. ب. رقم ١٢٥
بنغازي
١٧ فبراير ١٩٥٠

رقم الملف ٦٧/٥٩٤/١١

حضرة صاحب الدولة محمد باشا منصور الكيخيا
رئيس مجلس الوزراء

حضرة رئيس الوزراء ،

لقد ذكرت لدولتكم من قبل بأن منصب كبير المستشارين
لرئيس الوزراء سيلغى في القريب العاجل عند سفر المستر
قتش كما قد وضحت لدولتكم أيضا بأن حكومة صاحب الجلالة
ترى من الواجب أن يكون هنالك مستشارا لوزارة الداخلية
ذا مؤهلات عالية وخبرة واسعة ولقد وافق سمو الأمير على أن
في ذلك ستكون مساعدة كبرى لحكومة برقة في هذه المراحل
الأولية .

لقد وفق في العثور على المرشح اللائق في شخص
المستر بروس ... حامل نيشان الأمبراطورية البريطانية
الرتبة الثانية من درجة ضابط كما رأى صاحب السمو الأمير قد
وافق على أن هذا الشخص يكون هو الاختيار المناسب
لملء هذه الوظيفة .

مستر بروس هو زوج الكاتبة المشهورة السيدة
فريا ستارك التي كتبت كثيرا عن البلاد العربية قد خدم
بعض سنوات في بغداد كمدير ... إدارة الصحافة والنشر
ثم كسكرتير شرقي في السفارة البريطانية ببغداد ، كما وأنه صديق
حميم لصاحب السمو الأمير عبد الله الوصي على عرش العراق
وهو يجيد اللغة العربية قراءة وكتابة ونحن نأمل بأن المستر
بروس سوف يصل الى بنغازي حوالي منتصف مارس ، وإني
على يقين بأن دولتكم سوف تجدون فيه شخصا مرحا مثقفا
واعيا مرشدا ... يكون له عظيم المساعدة في مهمة حكومة
برقة الإدارية ...

أما ... دولتكم بقبول فائق احتراماتي

المخلص

المستشارين لرئيس الوزراء سيلغى في القريب العاجل عند سفر « المستر جاتش » وكما قد وضحت لدولتكم أيضاً بأن حكومة صاحب الجلالة ترى من الواجب أن يكون هناك مستشار لوزارة الداخلية ذو مؤهلات عالية ، وخبرة واسعة ، ولقد وافق سمو الأمير على أن في ذلك ستكون مساعدة كبرى لحكومة برقة في هذه المراحل الأولية .

فقد (توفق) في الحصول على الموظف اللائق في شخص « المستر س. هـ. بيرون » حامل (نيشان الامبراطورية البريطانية) الرفيع الشأن من درجة ضابط. كما أن صاحب السمو الأمير قد وافق على أن هذا الشخص سيكون فيه الاختيار المناسب لملء هذه الوظيفة

« مستر بيرون » ـ الذي هو زوج الكاتبة

المشهورة السيدة (فرايا ستارك) التي تكتب دائما عن البلاد العربية (!) ـ قد خدم لسنين عديدة في بغداد ، كرئيس لمصلحة الصحافة والنشر « وكسكرتير » شرقي في السفارة البريطانية هناك . كما أنه صديق حميم لصاحب السمو الأمير عبد الآله الوصي[1] على عرش العراق ، وهو يجيد اللغة العربية قراءة ، وكتابة ، ويتعشم بأن « المستر بيرون » سوف يصل الى بنغازي حوالي منتصف مارس ، وإني لعلى يقين بأن دولتكم سوف تجدون فيه شخصا مرحا مثمرا ، ورفيقاً مرشداً مما سيكون له عظيم المساعدة في مهمة حكومة دولتكم لرفاهية برقة .

---

(1) الأمير عبد الإآله كان الحاكم الفعلي للعراق وقد قتل في أحداث ثورة 14 يوليو عام 1958م التي أنهى فيها الشعب العربي في العراق حكم الملكية لبلاده .

ختاماً تفضلوا دولتكم بقبول فائق احتراماتي . .

المخلص

أ. أ. ف. دي كاندول

المعتمد البريطاني

ولم يذكر « دي كاندول » لرئيس الوزراء عمر منصور كل التفاصيل عن « س. هـ. بيرون » الذي رشحته لندن لادريس ، من أجل اعادة ترتيب أوضاع برقة، لكن كتاب (من هو؟) - وهو كتاب بالانجليزية يتقصى تاريخ حياة الأشخاص المهمين في بريطانيا - يقول لنا في طبعة عام 1949 م الحقيقة عن بيرون :

« ستيوارت هنري بيرون » حامل وسام ضابط بالامبراطورية البريطانية سنة 1944 م ، وقد ولد في 17 من يونيو 1901 م ، وهو الابن الثالث لآرثر ويليام تومسون بيرون الحاصل على « دكتوراه » في

« اللاهوت ومطران وركستر » .

وقد تزوج « بيرون » في عام 1947 م بالسيدة « فرايا مادلين ستارك » . وتعلم في كلية (هيليري) (وكلية كوريس كريستي) في كامبردج وفي جامعة « هارفرد » في الولايات المتحدة الأمريكية . ولقد حصل على درجة (بكالوريوس) فنون في عام 1923 م ، وعلى درجة بكالوريوس علوم عام 1928 م من جامعة « كمبردج » وقد تقلد المناصب التالية :

عام 1947 « سكرتير » عام مستعمرة « باربيدوس » .
عام 1927 حكومة فلسطين دائرة المعارف .
عام 1930 حكومة فلسطين في الادارة العامة .
عام 1931 حكومة فلسطين مدير المطبوعات .
عام 1934 حكومة فلسطين مساعد حاكم لواء الجليل .
عام 1937 الضابط السياسي لمحمية عدن .

عام 1938 مدير البرامج العربية لمحطة الاذاعة البريطانية .

عام 1939 ضابط استخبارات في محمية عدن .

عام 1944 ملحق العلاقات العامة بالسفارة البريطانية في بغداد .

عام 1944 المستشار الشرقي بالسفارة البريطانية في بغداد .

اللغات : يمكنه أن يترجم من اللغات الفرنسية ، والعربية ، واللاتينية ، واليونانية ، والايطالية ، ويمكنه أن يترجم للغات الفرنسية ، والعربية ، واللاتينية . ويمكنه أن يتكلم باللغات الفرنسية والعربية والايطالية .

وهكذا يتضح لنا أن لندن أحسنت اختيار الشخص المطلوب ، للحفاظ على ادريس ، فنحن أمام شخص لا يقل جدارة عن « لورانس وفيلبي »

وغيرهما من عملاء المخابرات البريطانية المشهورين ، وهو من المتخصصين في المنطقة العربية ، كذلك فان كتاب (من هو؟) لم يخف حقيقة « ستيوارت بيرون » الذي تقلب في مناصب متعددة بالبلاد العربية ، معظمها ينص صراحة على أنه من كبار رجال الاستخبارات البريطانية ، يضاف الى ذلك ، أنه تزوج في السادسة والأربعين بسيدة تمتهن الكتابة عن الشؤون العربية في الصحف البريطانية .

ووصل « بيرون » بالفعل الى بنغازي في منتصف مارس ، لكن رئيس الوزراء عمر منصور لم يحظ بشرف المثول بين يديه ، ذلك أن الجزء الثاني من الخطة البريطانية بوشر تنفيذه ، وتم استبدال عمر منصور بوجه آخر ، هو محمد الساقزلي ، الذي تولى منصب رئيس الوزراء في حكومة برقة .

وقد قوبل « بيرون » في بنغازي بغضب شعبي

متصاعد ، ومتواصل ، وحملات صحفية متتالية من الجرائد الوطنية ، كان أبرزها مقال بتاريخ 21 من مارس عام 1950 م ضد المعتمد البريطاني ، وسياسة حكومته ، ويحمل عنوان (دي كاندول هو المسؤول) ونشرته صحيفة (الوطن) وثارت ثائرة « دي كاندول » وكان لا بد له من توجيه اللوم الى رئيس الوزراء الجديد ، وبعد يوم واحد من صدور المقال وجه المعتمد البريطاني هذه الرسالة الى محمد الساقزلي .

(سري)

رقم الملف 469 /924

دار المعتمد البريطاني

ص . ب . رقم 125

22 مارس 1950 م

حضرة صاحب الدولة رئيس مجلس الوزراء حكومة برقة . . يا صاحب السعادة :

[illegible] 1950

[illegible] Prime Minister

Cyrenaica Government

[illegible]

My attention has been drawn to an [illegible] in the newspaper Al Watan of March [illegible] itled "De Candole is responsible."

I take strong exception to the tone [illegible] article, which is the culmination [illegible] g campaign of abuse and propaganda [illegible] d by this newspaper against the [illegible] Government and people.

I therefore wish to make an official [illegible] in the name of H.M.G. and to request [illegible] allency to take such steps as you [illegible] ider appropriate to prevent similar [illegible] future.

I have the honour to be

Your Excellency's

Obedient Servant

E A V. de Candole

(E.A.V. de Candole)

British Resident

[illegible] hief Adviser Ministry of Interior,

Cyrenaica Government

حضرة صاحب الدولة رئيس مجلس الوزراء

حكومة برقة

يا صاحب السعادة ،

لقد لفت نظري الى المقال الذي ورد في جريدة الوطن الصادرة بتاريخ ٢١ مارس تحت عنوان "دي كاندول هو المسؤول" .

واني لأعترض أشد الاعتراض على اللهجة التي كتب بها هذا المقال الذي فاق الحد في حملة واسعة النطاق من الذم والدعاية التي قامت بها هذه الجريدة ضد الحكومة البريطانية وشعبها .

وعلى ذلك فاني أريد أن أقدم هذا الاحتجاج الرسمي باسم حكومة صاحب الجلالة وأطلب من دولتكم اتخاذ مثل تلك الاجراءات التي ترونها مناسبة لمنع وقوع مثل هذا الذم في المستقبل .

ولي عظيم الشرف بأن أكون

يا صاحب الدولة

خادمكم المطيع

E a V de Candole

(ا.ا.ف. دي كاندول)

المعتمد البريطاني

نسخة الى :

كبير مستشاري وزارة الداخلية

بحكومة برقة

لقد لفت نظري المقال الذي ورد في جريدة (الوطن) بتاريخ 21 من مارس تحت عنوان (دي كـانـدول هــو المسؤول) وإني لأعتـرض أشــد الإعتــراض على اللهجة التي كتب بها هذا المقال الذي فاق الحد في حملة واسعة النطاق من الذم ، والدعاية التي تقوم بها هذه الجريدة ، ضد الحكومة البريطانية ، وشعبها .

وعلى ذلك فإني أريد أن أقدم هذا الاحتجاج الرسمي باسم حكومة صاحب الجلالة ، وأطلب من دولتكم اتخاذ الاجراءات التي ترونها مناسبة ، لمنع وقوع مثل هذا الذم في المستقبل .

لي عظيم الشرف بأن أكون يا صاحب الدولة

خادمكم المطيع

أ. أ. ف. دي كاندول

المعتمد البريطاني

وأرسل « دي كاندول » نسخة من خطابه الى

الساقزلي بيد مدير المخابرات البريطانية الجديد « بيرون » الذي كان قد تولى منصب كبير مستشاري وزارة الداخلية ببرقة منذ أيام قليلة بعد وصوله من لنـــدن .

وفي الحقيقة فان محمد الساقزلي لم يأل جهدا في ارضاء الانجليز ، وكان قد أتخذ بالفعل اجراءات القمع ضد جريدة الوطن ، وأصدر أمره باغلاقها لمدة شهرين .. لكنه أمام خطاب المعتمد البريطاني ، أحس بالرعب ، وكان لا بد من أن يرد على خطابه برد ملائم ، خاصة وأنه يعلم بأن الانجليز لا يستعملون كلمة خادمكم المطيع ، الا في حالة التمهيد لسحب البساط من تحت الحاكم الذي يكون تابعا لهم ومن الغريب أن خطاب الساقزلي كان استعداء واضحا منه للانجليز ضد الحركة الوطنية ، وصحافتها ، بل انه ينص صراحة في خطابه ، على ان سبب استفحال أمر الصحافة الوطنية راجع الى

مجاملة الانجليز للشعب !!

حكومة برقة

رئاسة الـوزراء

رقم ج /5 /1 /824

سري

الموضوع : جريدة الوطن

حضـرة صاحب السعـادة المعتمـد البـريـطاني الأفخم . .

يا صاحب السعادة :

لي عظيم الشرف ، بأن أرد على كتاب سعادتكم بتاريخ 22 من مارس 1950 م ص. ب . رقم 125 (؟) المتعلق بالمقال الذي نشرته جريدة (الوطن) المحلية الأسبوعية .

1 ـ ان من المؤسف له حقا ان يترك العنان طليقاً الى الآن لصحيفة دأبت منذ صدورها على القيام

حكومة برقـــة

رئاسة الوزراء

التاريخ [illegible] مارس [illegible]

الرقم [illegible]

الموضوع جريدة "الوطن"

حضرة صاحب السعادة المعتمد البريطاني الافخم

يا صاحب السعادة

لي عظيم الشرف بان ارد على كتاب سعادتكم بتاريخ ٢٢ مارس [illegible] رقم ١٢٥ المتعلق بالمقال الذي نشرته جريدة "الوطن" [illegible] الاسبوعية .

١) ان [illegible] الحكومة [illegible] ان يرد المقال مثلها الى الان لصحيفة [illegible] على القيام بدعاية [illegible] و [illegible] لتعكير صفو العلاقات الحسنة و التفاهم الحسن السائدين بين شعب برقة و حكومة صاحب الجلالة البريطانية الممثلة في شخص سعادتكم .

٢) [illegible] الجريدة [illegible] المذكورة [illegible] بصداقة الشعب [illegible] و المتوجة بالصفحات التاريخية [illegible] دماء ابنائهما [illegible] [illegible] نظرا [illegible] الادارة البريطانية السابقة [illegible] المذكورة و [illegible] امرها من باب مجاملة الشعب الى ان استفحل [illegible] البرقاوية [illegible] .

٣) ان الحكومة البرقاوية [illegible] استنكارها للحادث المذكور [illegible] [illegible] سعادتكم باسم حكومة [illegible] [illegible] لسعادتكم انها [illegible] مذكورة تقدر مسؤولية [illegible] الجريدة المذكورة بان اوقف [illegible] على [illegible] [illegible] انذار اصحابها باجراء [illegible] .

٤) [illegible] الحكومة [illegible] حكومة صاحب الجلالة [illegible] عدم تكرار [illegible] هذه الحوادث المؤسفة .

و تفضلوا يا صاحب السعادة بقبول اسمى شعور احتراماتي و تحياتي القلبية .

بدعاية مضللة ، ونشاط هدام ، لتعكر صفو العلائق الطيبة ، والتفاهم الحسن السائدين ، بين شعب برقة، وحكومة صاحبة الجلالة البريطانية الممثلة في مقام سعادتكم .

2 ـ قد استساغت الجريدة لهجتها المتطرفة هذه للعبث بصداقة الشعبين الراسخة ، والمتوجة بأعظم التضحيات التاريخية ، من دماء أبنائهما ، لصالح القضية المشتركة،نظرا لإغضاء الادارة البريطانية السابقة ، عن التصرفات الخطرة للجريدة المذكورة ، واهمال أمرها ، من باب مجاملة الشعب ، الى أن استفحل أمرها فأورثته الحكومة البرقاوية من جملة تركاتها .

3 ـ ان الحكومة البرقاوية بينما تبدي شديد أسفها للحادث المذكور المبرر للاحتجاج الرسمي ، المقدم اليها من سعادتكم ، باسم حكومة

صاحب الجلالة ، تؤكد لسعادتكم أنها قياماً بواجبها كحكومة تقدر مسؤولياتها ، قد اتخذت اجراءات رادعة ضد الجريدة المذكورة ، بأن أوقفت صدورها على الفور، لمدة شهرين مع انذار أصحابها باجراءات أشد صرامة في المستقبل .

4 ـ أعتقد أن هذا الإجراء القانوني الذي اتخذته الحكومة قبل استلام رسالتكم لهو خير ما يرضي حكومة صاحبة الجلالة ، كما أنه خير كفيل لعدم تكرار مثل هذه الحوادث المؤسفة .

وتفضلوا يا صاحب السعادة بقبول أسمى شعور احتراماتي وتحياتي القلبية . .

رئيس الوزراء
امضاء (محمد الساقزلي)

والواقع أن الغليان الشعبي في برقة ، كان مقلقا لادريس ، مثلما كان مقلقا للانجليز ، بل أن الأمور وصلت الى الحد الذي دعا مدير الداخلية الى اتخاذ تدابير أمنيـة مشددة ، للحفاظ على حياة ادريس وأوكل مهمة هذه التدابير الى نائب مدير الشرطة (جـ. س. أ.لافل) وبالفعل أرسل لافل بتقرير [1] سري الى مدير الداخلية ، يخبره فيه أن التدابير قد اتخذت بالفعل ، للمحافظة على حياة ادريس ،

وان هذه التدابير وصلت الى الحد الذي أصبح معه ادريس لا يتحرك الا وسط حراسة مشددة بالاضافة الى دوريات من الفرسان ، حول القصر . وأوصى لافل ، بأن يبنى حول قصر الغدير حائط ، لتسهيل

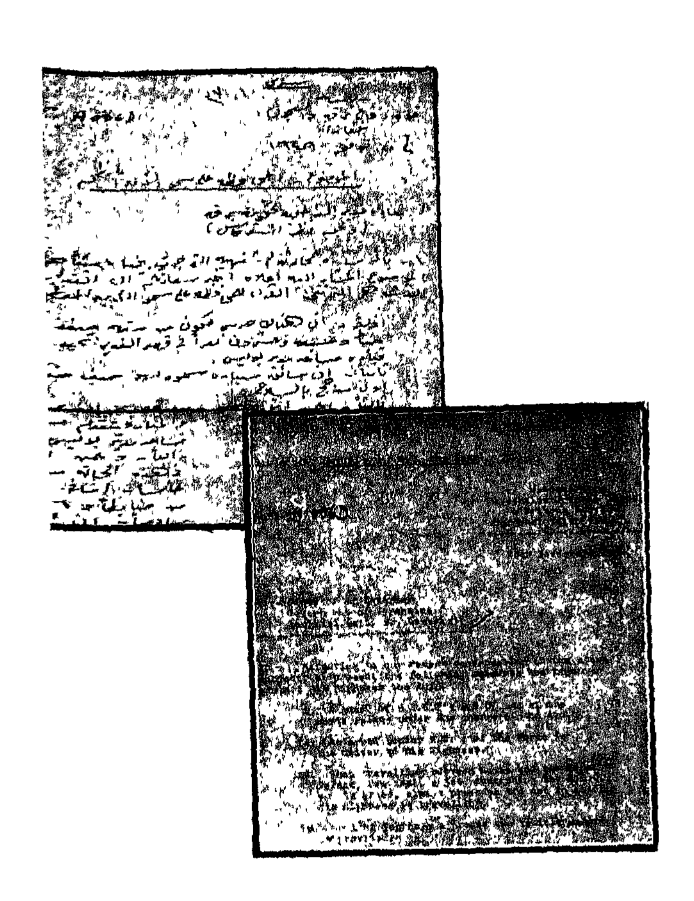
---

(1) التقرير المشار اليه رفعه (جـ. لافل) الى مدير داخلية حكومة برقة بتاريخ 28 من نوفمبر 1949م وبعنوان (المحافظة على سمو الأمير المعظم) وهو تقرير من نسختين .

مراقبة الدخول ، والخروج ، من القصر. وأوصى كذلك بتنظيف المساحة القائمة حول القصر ولمسافة ميل حتى يسهل مراقبة الأشخاص ، الذين يقتربون من القصر ، أو يحومون حوله . وكانت قمة التدابير الأمنية ، هي توصية في آخر التقرير بضرورة التفتيش الدوري لقصر ادريس ، بحثا عن متفجرات ، قد تكون مدسوسة فيه !!

ولعل هذا الرعب الذي كان يعيش فيه ادريس ، يفسر لنا مدى سخط الشعب ضد ادريس ، والانجليز ، ويفسر لنا كذلك ، السر في الاستعانة بموظف بريطاني كبير ، هو « ستيوارت بيرون » الذي يؤكد تاريخه تضلعه في أعمال المخابرات .

ويبدو أن « ستيوارت بيرون » كان يعرف قدر نفسه تماما ، فقد بدأ في ممارسة نشاطه منذ اللحظة



الأولى لوصوله الى بنغازي ، وبدأ في القيام برحلات استطلاعية في البلاد ، ولم يحاول من قريب أو بعيد أن يستشير في أعماله رئيس الوزراء الجديد محمد الساقزلي . ومن جهة ثانية ، لم يقدم « بيرون » أو المعتمد البريطاني أي بيانات حول دور « بيرون » أو مؤهلاته للساقزلي . وبدأت الغيرة تدب في قلب الساقزلي حول صلاحيات « بيرون » وتوالت رسائل الاحتجاج من رئيس الوزراء الى المعتمد البريطاني . وكان من الواضح فيها أن الساقزلي يخشى أن تكون لندن غير واثقة من مؤهلاته ، وأنها استبدلته بعمر منصور ، مضطرة ، وجاءت « ببيرون » كرئيس حقيقي للوزراء . .

وكانت أولى رسائل الساقزلي الى المعتمد البريطاني حول صلاحيات « بيرون » هذه الرسالة المؤرخة في 27 من مارس عام 1950 م .

حكومة برقة	**27 من مارس 1950م**
رئاسة الوزراء	**(سري ومستعجل)**

رقم 847/ ف/ 1

الموضوع : كبير مستشاري وزارة الداخلية

يا صاحب الفخامة، صاحب السعادة المعتمد البريطاني الأفخم .

1 ـ لي عظيم الشرف أن أتعرض في هذه العجالة ، لتعيين « المستر ستيوارت بيرون » في منصب كبير مستشاري وزارة الداخلية وأن أشير الى خطاب سعادتكم رقم 2/36 بتاريخ 19 من ديسمبر 1949 الموجه لسلفي المحترم رئيس الوزراء السابق .

2 ـ كما هو معلوم لفخامتكم لقد باشر « المستر بيرون » مهام وظيفته ، وبدأ في رحلة استطلاعه في البلاد .

3 ـ في هذا الخصوص أود أن أذكر لفخامتكم ،

حكومة برقة

رئاسة الوزراء

قسم ....

رقم ٨٤٩ ر/ ...

التاريخ ٢٣ مارس ١٩٦٠

ــــــــــوال ــ ــــــــــل

الموضوع كبير مستشاري وزارة الداخلية .

صاحب السعادة السفير البريطاني الأفخم

يا صاحب السعادة

١) إن عظيم الشرف أن أتشرف في هذه العجالة لتعيين المستر ستوارت بيرون في منصب كبير مستشاري وزارة الداخلية وأن أشير إلى خطاب سعادتكم رقم ٢٦/٢ بتاريخ ١٩ ديسمبر ١٩٥٩ الموجه لسلفي المحترم رئيس الوزراء السابق .

٢) كما هو معلوم لسعادتكم فقد باشر المستر بيرون مهام وظيفته وبدأ في رحلة استطلاعية في البـــــلاد .

٣) في هذا الخصوص أود أن أذكر لسعادتكم أن هذه الحكومة واقع بشدة من وجهة مبدئية في تعيين أي شخص في خدمتها يتولى بسط سلطة النظارة أو المراقبة على الحكومة بصفة عامة وعلى أعمالها وسياساتها الإدارية بصفة خاصة ـ مع اعتقادي بأن سعادتكم توافقون معي بأن تعيين المستر هاتش خوخسرا بصفة مستشار كبير مستشاري رئيس الوزراء مع اثنين من المساعدين له كان ـ كما تعلمون ـ مأساة في الواقع الفعل الذريع كما كان علاوة على ذلك غير مقبول مبدئيا من قبل الحكومة .

٤) مع أن هذه الحكومة لا ترى مانعا في تعيين المستر بيرون في منصب كبير مستشاري وزارة الداخلية نظرا لشخصيته البارزة واطلاعه الواسع على شئون بعض الدول العربية إلا أنني أود أن ألفت نظر سعادتكم إلى أن القصد الوحيد من السماح باستعمال لفظة "كبير" في تسمية منصب المستر بيرون إن هو إلا للتمييز فقط بين منصب كالمستشار الأخير لوزارة الداخلية ، ولا يعني قبول الحكومة لتسمية منصب المستر بيرون على هذا النحو ... أن تكون للمستر بيرون أية صلاحية أو سلطة بحكم منصبه كمستشار لوزارة الداخلية تزيد في مداها عن صلاحيات أو سلطة أي مستشار آخر بل إنني أرى العكس من ذلك إذ إنه يتوجب أن ينحصر اختصاص المستر بيرون كليا في أعمال وزارة الداخلية كما يبدو لي جليا من كتاب سعادتكم تاريخ ١٩ ديسمبر ١٩٥٩ .

٥) لذلك سأكون شاكرا لسعادتكم إذا تفضلتم بإعطائي تأكيدا خطيا بأن أعمال المستر بيرون ستكون منحصرة بصورة كلية في نطاق اختصاص وزارة الداخلية لا تتعداها وأن استعمال لفظة "كبير" في تسمية منصب المستر بيرون لا يعني أن له أية سلطة أو صلاحية تزيد عن السلطة أو الصلاحية المخولة لمنصب مستشار وزارة الداخلية .

٦) هنالك أيضا نقطة أخرى أود أن أذكر لسعادتكم بأنني علمتها إلا وهي مسألة راتب المستر بيرون ومدة العقد الذي ينتظر منه توقيعه . وفي هذا الخصوص أود أن أبين لسعادتكم أنني لم أستطع حتى الآن اكتشاف أية معلومات بشأن ملاءمة المستر بيرون وخبرته السابقة التي أهلته للاضطلاع بمنصب كبير مستشاري وزير الداخلية إذ لا يظهر لي أنه قد قدم لهذه الحكومة أي بيان عن هذه المؤهلات التي وردت في خطاب سعادتكم المشار إليه .

يحصل ما يسلم لعظيم أمسى تسهيله على التحسين المعتاد .

٧) وأخيرا سأكون ممتنا لو تكرمتم سعادتكم بإعطائي نفس المعلومات المشار إليها في الفقرة (٦) على أعلاه فيما يختص أيضا بالمستر كسلارك المستشار المالي بناء أيضا على طلب وزير المالية والتجارة .

وتفضلوا يا صاحب السعادة بقبول فائق احترامي ووافر تحياتي .

ولي عظيم الشرف أن أكون دائما لسعادتكم

المخلص

[توقيع]

أن هذه الحكومة تمانع بشدة من وجهة مبدئية في تعيين أي شخص في خدمتها ، يتوخى بسط سلطة النظارة ، أو المراقبة على الحكومة بصفة عامة ، وعلى اعمالها ، وسياستها الادارية بصفة خاصة ـ مع اعتقادي ـ بأن فخامتكم توافقون معي بأن تعيين « المستر جاتش » مؤخرا بصفة مماثلة ككبير مستشاري رئيس الوزراء ، مع اثنين من المساعدين ، قد كان ـ كما تعلمون ـ مآله في الواقع الفشل الذريع كما كان ـ علاوة على ذلك ـ غير مقبول مبدئيا من قبل الحكومة .

4 ـ مع أن هذه الحكومة لا ترى مانعا في تعيين « المستر بيرون » في منصب كبير مستشاري وزارة الداخلية نظرا لشخصيته البارزة ، واطلاعه الواسع على شؤون بعض الدول العربية ، الا انني أود أن ألفت نظر فخامتكم الى أن القصد الوحيد من السماح باستعمال لفظ « كبير » في تسمية منصب

المستر بيرون ان هو الا للتمييز فقط بين منصب (كاسلز) المستشار الآخر لوزارة الداخلية ولا يعني قبول الحكومة لتسمية منصب « المستر بيرون » على هذا النحو ، أنها تعترف بأن تكون « للمستر بيرون » أية صلاحية ، أو سلطة بحكم منصبه كمستشار لوزارة الداخلية ، تزيد في مداها عن صلاحية ، أو سلطة أي مستشار آخر ، بل انني أرى العكس من ذلك ، اذ انه يتوجب ان ينحصر اختصاص « المستر بيرون » كليا في أعمال وزارة الداخلية ، كما يبدو لي جليا من كتاب فخامتكم بتاريخ 19 من ديسمبر 1949 م .

5 ـ لذلك سأكون شاكرا اذا تفضلتم باعطائي تأكيدا خطيا ، بأن أعمال « المستر بيرون » ستكون منحصرة بصورة كلية في نطاق اختصاص وزارة الداخلية ، لا تتعداها . وان استعمال لفظ « كبير » في تسمية منصب « المستر بيرون » لا يعني أن له أية

سلطة ، أو صلاحية تزيد عن السلطة المخولة لمجرد مستشار وزارة الداخلية .

6 ـ هناك أيضا نقطة أخرى أود أن تتكرم فخامتكم بانارتي عنها الا وهي مسألة راتب « المستر بيرون » ومدة العقد الذي ينتظر منه توقيعه ، وفي هذا الخصوص ، أود أن أبين لفخامتكم انني لم أستطع حتى الآن (اكتشاف) أية معلومات بشأن مؤهلات « المستر بيرون » وخبرته السابقة ، التي تؤهله للاضطلاع بمهمة كبير مستشاري وزير الداخلية . إذ لا يظهر لي أنه قدم لهذه الحكومة أي بيان عن هذه المؤهلات التي وردت في خطاب سيادتكم المشار اليه . ولذا ، فسأكون شاكرا لسعادتكم ان تكرمتم باعلامي عن مؤهلات « المستر بيرون » حتى أقوم بعمل ما يلزم ، لتنظيم أمر تعيينه على النحو المعتاد .

7 ـ وأخيرا سأكون ممتنا لو تكرمتم سعادتكم

باعطائي نفس المعلومات المشار اليها في الفقرة (6) أعلاه فيما يختص أيضا بالمستر كلارك المستشار المالي بناء أيضا على طلب وزير المالية والتجارة .

وتفضلوا يا فخامة المعتمد بقبول خالص احتراماتي ووافر تحياتي .

ولي عظيم الشرف أن أكون دائما لفخامتكم المخلص

امضاء (محمد الساقزلي)
رئيس الوزراء

ولم يحاول « دي كاندول » من قريب أو بعيد أن يولي اهتماما لرسالة الساقزلي في أول الأمر . . لكن الساقزلي فوجىء في صبيحة يوم 29 من مارس وبعد يومين من رسالته السالفة الذكر ، بأن هناك رسالة شخصية من المعتمد البريطاني « للمستر ستيوارت بيرون » يطلب منه فيها التحقق من بعض أعمال رئيس الوزراء ، وهذا معناه ان المعتمد البريطاني ما

زال مصرا على أن صلاحيات « بيرون » أعلى من صلاحيات رئيس الوزراء الساقـزلي ، وأن طرق الاتصال بين الساقزلي ، والمعتمد البريطاني أصبحت عن طريق ثالث بينهما هو « بيرون » ولذلك فان الساقزلي وجه للمعتمد البريطاني رسالة في نفس اليوم سرية ومستعجلة وتحمل رقم 854/ ب / 1 وتاريخ 29 مارس 1950 م .

صاحب السعادة أ . أ. ف. دي كاندول
المعتمد البريطاني الأفخم ـ بنغازي .

يا صاحب الفخامة.

1 ـ عرضت علي صباح اليوم الأوراق المرفقة طيه ، والتي تتعلق بنشر بلاغـين رسميين في الصحف المحلية ، أحدهما مؤشر عليه (سري) والآخر غفل من هذه الاشارة .

2 ـ لاحظت أن احدى هذه الأوراق رقم 33

رئاسة الوزراء

القسم ــــــــــــ

سري ــ مستعجل

رقم ٥٨٤/ب/١ ــــــ الموضوع ــــــ

صاحب السعادة ٠ ى ٠ أ ٠ ف ٠ دى كاندول

المعتمد البريطاني الاكبر ــ بنغازي

ياصاحب السعادة

١) عرضت علي صباح اليوم الاوراق المرفقة طيه والتي تتعلق بنشر بلاغين رسميين في الصحف المحلية احدهما نشر عليه "سري" والآخر غفل من هذه الاشارة ٠

٢) لاحظت ان احدى هذه الاوراق رقم ٢٣/٩٢٩/٢٥٠ هي عبارة عن رسالة شخصية موجهة من فخامتكم الى المستر بيسون كبير مستشاري وزارة الداخلية تسألونه فيها بان يقوم بعمل ما يلزم للتحقق من انني ساتخذ اجراءات في الامر بحسب اقتراح فخامتكم

٣) مع اعتقادي بان هذه الاصول معيقة وتؤدي لاضاعة الوقت ومع اعتقادي ايضا في رجاحة الاقتراح نفسه اود ان اسجل بكل احترام اعتراضا ضد هذا العدول عن الطريقة العادية المتبعة في مثل هذه المخابرات ٠

٤) لقد كان من المعتاد حتى الوقت الحاضر ان ترسل كافة المخابرات الموجهة من قبل فخامتكم لرئيس الوزراء في المسائل الرسمية الخطية او الشفوية الى مباشرة لا عن طريق موظف ما بخدمة هذه الحكومة ٠ واني لاود ان يجري اتباع هذه الاصول في جميع المناسبات في المستقبل ٠

٥) لذلك فاني معيد الى فخامتكم هذه المخابرة اذ اني ارفض استلامها عن طريق غير مباشر كما واني ارجو فخامتكم ايضا التكرم بالاتصال بي مباشرة في الموضوع وعندئذ سأقوم حالا بالنظر في الموضوع واوليه ما يستحقه من عناية كما تحتمه علي واجباتي ٠

ولي عظيم الشرف بان اكون من خدام فخامتكم

المخلص

929/250/هي عبارة عن رسالة شخصية ، موجهة من فخامتكم الى « المستر بيرون » كبير مستشاري وزارة الداخلية تسألونه فيها بأن يقوم بعمل ما يلزم ، للتحقق من أنني سأتخذ اجراءات في الأمر بحسب اقتراح فخامتكم (؟!)

3 ـ مع اعتقادي بأن هذه الأصول مربكة ، وتؤدي لاضاعة الوقت ،ومع اعتقادي أيضا في وجاهة الاقتراح نفسه ، أود أن أسجل بكل احترام اعتراضا ضد هذا العدول عن الطريقة المتبعة في مثل هذه المخابرات .

4 ـ لقد كان من المعتاد حتى الوقت الحاضر أن ترسل كافة المخابرات الموجهة من قبل فخامتكم لرئيس الوزراء في المسائل الرسمية الخطية أو الشفوية اليَّ مباشرة ، لا عن طريق موظف ما ، بخدمة هذه الحكومة . واني لأود أن يجري اتباع هذه الأصول في جميع المناسبات في المستقبل .

5 ـ لذلك فاني معيد الى فخامتكم هذه المخابرة ، اذ انني أرفض استلامها عن طريق غير مباشر . كما واني أرجو فخامتكم أيضا التكرم بالاتصال بي مباشرة في الموضوع ، وعندئذ سأقوم حالا بالنظر في الموضوع، وأوليه ما يستحقه من عناية ، كما تحتمه علي واجباتي .

ولي عظيم الشرف بأن أكون من فخامتكم المخلص

امضاء (محمد الساقزلي)
رئيس الوزراء

وقد رد المعتمد البريطاني على خطاب 29 من مارس الذي أرسله الساقزلي اليه بخطابين يحملان تاريخ الأول من ابريل عام 1950 م .

وفي الخطاب الأول الذي أغفل إشارة سري ، ويحمل رقم الملف 119 / أرسل المعتمد البريطاني

للساقزلي نسخة من خطابه بتاريخ 17 من فبراير عام 1950 م والذي أرسل لرئيس الوزراء السابق عمر منصور الكيخيا ، بخصوص تعيين « بيرون » كمستشار لوزارة الداخلية، وهو خطاب (سبق أن أشرنا اليه في أول الفصل) يحمل بعض المعلومات عن « المستر بيرون » ويؤكد صراحة في فقرة منه أن (صاحب السمو الأمير قد وافق على أن هذا الشخص ـ يقصد بيرون ـ سيكون فيه الاختيار المناسب لملء هذه الوظيفة) والأمير المعني هو ادريس بالطبع . أما الخطاب الثاني بنفس تاريخ الأول من ابريل ، والذي يحمل اشارة « سري » فان المعتمد البريطاني يكشف فيه صراحة ، ما أسماه محمد الساقزلي في خطاب 29 من مارس الفقرة الثانية رسالة شخصية من المعتمد « لبيرون » يسأله فيها التحقق من الاجراءات التي سيتخذها الساقزلي بشأن اقتراحات المعتمد (؟!!) . .

ذلك أن الخطاب الثاني ، والذي سأورد نصه ،

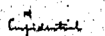
يشير الى أن اقتراحات المعتمد كانت بشأن جيش برقة ، وتكوينه ، وان كانت الترجمة العربية لنص الخطاب استبدلت كلمة جيش برقة بالجيش ، ويشير كذلك صراحة الى أن « بيرون » ضليع في المسائل الأمنية ، وكذلك المسائل الاعلامية .

دار المعتمد البريطاني
رقم الملف 33 /1041

سري
1 ابريل 1950م
حضرة صاحب الدولة

لي عظيم الشرف بأن أشير الى خطاب دولتكم رقم 854/ ب/ 1 المؤرخ في 29 من مارس الماضي ، ويؤسفني جدا بأن دولتكم قد ضجر من الخطاب الذي أرسل الى « المستر بيرون » شخصيا ، والذي شرح له فيه الاقتراح الذي يخص الجيش ، والذي أقترح فيه

Confidential



The British Residency P.O. Box 125 Benghazi 1 April 1950	دار المعتمد البريطاني ص.ب. رقم ١٢٥ بنغازي ١ أبريل ١٩٥٠

...lency The Prime Minister
Cyrenaica Government.

...llency,

I have the honour to refer to ...er 854/B/1 of 29th March.

I am sorry that you were bothered ...tter which was addressed personally ...rours to explain to him the proposal ...renaican Army and to suggest that ...l discuss with Your Excellency the ... of publicity for the formation of ...

I have since discussed the que... ...th His Highness the Amir who consi... ...t the statement he has already issued ...I.O's representative to be suffi... ...blicity at this stage.

It is my desire to continue the ...e already in force whereby the Resident communicates direct with ...e Minister on official matters ...ng the Cyrenaican Government.

I have the honour to be
Your Excellency's
Obedient servant

E. a. V. de Candole

حضرة صاحب الدولة رئيس الوزراء
حكومة برقة

يا صاحب الدولة ،

لي عظيم الشرف بأن أشير الى خطاب دولتكم رقم ٨٥٤/ب/١ المؤرخ ٢٩ مارس الماضي ، ويؤسفني جداً بأن دولتكم قد ضجر من الخطاب الذي أرسل الى السمو بصفة شخصية والذي شرح له فيه الاقتراح الذي يخص الجيش والذي اقترح فيه بأن يبحث مع دولتكم أمر نشر شيء عن تكوين هذا الجيش ،

ولقد بحثت هذا الأمر مع صاحب السمو الأمير الذي رأى بأن البيان الذي سبق أن أدلى به الى مندوب مكتب الاستعلامات والنشر فيه الكفاية من حيث النشر الى هذه المرحلة ،

كما وأن رغبتي هي الاستمرار في اتباع الاجراءات المعمول بها الآن والتي بها يتصل المعتمد البريطاني في الاتصال المباشر برئيس الوزراء في كل ما يختص بالأمور الرسمية فيما يختص بحكومة برقة ،

لي عظيم الشرف بأن أكون
يا صاحب الدولة
خادم دولتكم المطيع

E. a. V. de Candole
(أ. أ. ف. دي كاندول)
المعتمد البريطاني

بأن يبحث مع دولتكم ، أمر نشر شيء عن تكوين هذا الجيش . .

ولقد بحثت هذا الأمر مع صاحب السمو الأمير ، الذي رأى بأن البيان الذي سبق وأدلى به الى مندوب مكتب الاستعلامات والنشر فيه الكفاية من حيث النشر في هذه المرحلة .

كما وأن رغبتي هي الاستمرار في اتباع الاجراءات المعمول بها الآن ، والتي بها يعمل المعتمد البريطاني في الاتصال المباشر برئيس الوزراء في كل ما يختص بالأمور الرسمية فيما يختص بحكومة برقة .

لي عظيم الشرف بأن أكون يا صاحب الدولة خادم دولتكم المطيع .

أ . أ . ف . دي كاندول

المعتمد البريطاني

وعاد المعتمد البريطاني وأمام الحاح الساقزلي ـ حول

موضوع « بيرون » وصلاحياته ـ ليسطر خطابا جديدا الى رئيس الوزراء في الثالث من ابريل، يتضح فيه انه رد على محادثات شفوية ، جرت في نفس اليوم بين المعتمد البريطاني ، والساقزلي . والخطاب الذي سأورد بعض فقراته يحمل رقم 119 /1069/ 119 وفيه يرد المعتمد البريطاني على خطاب 27 من مارس الذي احتج فيه الساقزلي على صلاحيات « بيرون » ويقول المعتمد البريطاني ضمن فقرات الخطاب :

(قررت وزارة الخارجية في لندن بأن مستشار الداخلية (يقصد مستر بيرون) يجب أن يكون في درجة له فيها حق الأسبقية كموظف بريطاني كبير ، يعمل مع حكومة برقة . وهذا يتفق مع مركز « المستر بيرون » في خدمة الحكومة البريطانية . . .)

(ولقد وضحت كل هذا لصاحب السمو الأمير ، الذي طلب مني أن أحيط دولتكم علما بأنه لا يمانع في

British Residency,
P.O. Box,125,
BENGHAZI.

3 Apr. 50

رقم الملف ١١٩/١٠٦٩/١١٩

دار المعتمد البريطاني
ص. ب. رقم ١٢٥
بنغازي
٣ ابريل ١٩٥٠

ime Minister,
enaica Government.

حضرة صاحب الدولة رئيس الوزراء
حكومة برقة

ency,

يا صاحب الدولة

ave the hono r to acknowledge
No. 7/S/1 of 27th Mar.,50.
ttach copy of my letter No.
of 17th Feb.,1950 addressed to
ssorOmar Pasha Mansur el Kekhia
he appointment of Mr. J.H. Perowne
to the Ministry of the Interior in
etter was not brought to your

لي عظيم الشرف بأن أحيط دولتكم علما باستلام خطابكم رقم ٨١٧/ب/١/٧ المؤرخ ٢٧ مارس ١٩٥٠ .

ويسرني بأن أرفق طيه نسخة من خطابي رقم ١١٩/٥٩٦/٢٢ بتاريخ ١٧ فبراير ١٩٥٠ الموجه لسلفكم صاحب السعادة عمر باشا منصور الكيخيا بخصوص أمر تعيين المستر ج. هـ بيرون كمستشار لوزارة الداخلية في حالة ما لم يصل هذا الخطاب الى علم دولتكم .

our conversation today, I explained
ellency that it is not intended that
to the Interior shall exercise
n other than that implied in his

فلقد وضحت لدولتكم في محادثنا اليوم بانه ليس في النية بأن يتولى مستشار الداخلية أي سلطة غير التي تشمل نص واجبات منصبه .

is, however, considered by the
ice in London that the Adviser to
r should rank in precedence as
British Official employed with
ent of Cyrenaica. This is
y Mr. Perowne's status in the
present service, from which he
handed to the Cyrenaican Govt.,
virtue of his special qualifications
ce. I have explained this to
in who has done to inform H.H. that

ومهما كان فيرى وزارة الخارجية في لندن بأن مستشار الداخلية يجب أن يكون في درجة أعلى من الأسبقية كموظف بريطاني كبير يعمل في حكومة برقة ، وهذا يتفق مع مركز المستر بيرون في الخدمة العسكرية التي انتدب منها الى حكومة برقة وذلك أيضا بحكم مؤهلاته وخبرته الخاصة ، وإنه رأيي بأن هذا لا يتعارض بالتعيين المذكور الذي دعاني الى احاطة دولتكم علما بأنني قد شرحت هذا الى ... كما رأيت ان من واجبي أن أخبر دولتكم بأنه ... من الخاصة ...

هذه الاجراءات . كما أني فهمت بأن دولتكم توافقون أيضا على أن هذا من المناسب . . .)

ثم يفصح المعتمد البريطاني في رسالته عن أن مهمة « المستر بيرون » بالتحديد غير معروفة لديه ، مما يؤكد أنه تابع لجهاز يختلف عن الجهاز الذي يعمل تحت إمرته ـ امرة دي كاندول المعتمد البريطاني ـ وفي ذلك يقول :

(وعلى ذلك فسوف يعمل «المستر بيرون» ـ على ما أظن ـ كواسطة للاتصال فيما بين حكومة برقة ، وحكومة صاحب الجلالة . .)

ولكن يبدو أن الساقزلي ، كان يصر على عدم الفهم لحقيقته ، وطبيعة دور « ستيوارت بيرون » في برقة ، ولهذا فانه في الرابع من ابريل وبعد يوم واحد من خطاب المعتمد البريطاني يرسل خطابا جديدا الى المعتمد يحمل رقم 882/ ب/ 1 يخبره فيه وباشارة

(سري) اعتراضه الشديد على وثيقة أرسلها المدير العام لقسم ادارة الأقاليم الافريقية بوزارة الخارجية البريطانية ، الى الموظفين الانجليز ، في حكومة برقة باعتبار أن « مستر بيرون » مستشار وزارة الداخلية العضو الأول بين سلك الموظفين البريطانيين .

وفي الخامس من ابريل عاد الساقزلي ليرسل الى المعتمد البريطاني رسالة سرية تحمل رقم 900/ ب/ 1 يقول فيها : ان خطاب المعتمد البريطاني ـ الذي أوردنا بعض فقراته والذي كان رداً على خطاب الساقزلي في 27 من مارس ـ ليس خطابا يحمل الرد الشافي ، ويقول الساقزلي في الفقرة رقم (4) من خطابه :

(سأكون شاكراً لسعادتكم لو تفضلتم باعطائي التأكيد الخطي) وذلك حول اختصاصات ، وصلاحيات بيرون .

وتجيء قمة التضارب في عمل الساقزلي حين يرسل في نفس اليوم رسالتين للمعتمد البريطاني تحمل الأولى رقم 899/ ب/ 1 والثانية رقم 901/ ب/ 1 وفي كلتا الرسالتين يعرب الساقزلي للمعتمد البريطاني عن خالص (تشكراته) على أن المعتمد البريطاني رد على رسائله وأنه أكد في ردوده نيته في الاتصال المباشر بالساقزلي فيما يختص بالأمور السياسية .

وفي الثالث عشر من ابريل أرسل المعتمد البريطاني ليؤكد للساقزلي من جديد على دور « ستيوارت بيرون » وأهميته فيقول في خطابه 119/ 1128/ 130 وفي الفقرة الرابعة : -

(أما فيما يختص بأمر الأسبقية للمستشارين البريطانيين فعلى ما أفهم بأن دولتكم قد وافق على أن مستشار الداخلية ، سيعتبر له حق الاسبقية ، وسيعمم هذا الأمر في القريب العاجل بقانون . كما أن دولتكم تعلمون بأن هذه النقط قد سبق أن تم عليها

الاتفاق مع صاحب السمو الأمير . . .) .

ويتضح من هذه الرسالة أن المعتمد البريطاني بدأ يهدد الساقزلي بادريس ويقول له بين السطور : أن كل شيء يتم برضاء الأمير ومعرفته . ولذلك فان الساقزلي في 19 من ابريل 1950م يرسل برقية تراجع الى المعتمد البريطاني يقول له في الفقرة الرابعة منها :

(أما بخصوص اقتراح سعادتكم الخاص بشأن الاعتراف بحق الأسبقية لمستشار الداخلية وأن هذا الأمر قد سبق أخذ رأي سمو الأمير فيه ، فرغما عن كون هذا الاجراء يحد من حرية هذه الحكومة ، في التصرف بدون قيد بالسلطات المخولة اليها ، فانه ـ لا كمبدأ مسلم به ـ سيكون موضوع درس خاص من طرف مجلس الوزراء ، وإصدار قرار بشأنه . . .)

لكن المعتمد البريطاني ، تلك الفترة كان مشغولا عن الساقزلي ومكاتباته المتكررة بأمر آخر وهو

مستقبل بريطانيا في ليبيا بعد أن اقترب ميعاد الاستقلال . ولذلك أجرى اتصالاته المباشرة مع ادريس الذي كان قد تلقى مخابرة من « بيفن » وزير الخارجية البريطانية حول مفاوضات المعاهدة. وفي الوقت نفسه قدم « آدريان بلت » مذكرة تفصيلية الى ادريس . . . وحدث ذلك كله دون علم الساقزلي ولذلك أرسل الساقزلي برسالته في 20 من ابريل عام 1950م الى المعتمد البريطاني وتحمل رقم 1074/ب/1)

استلمت بتاريخ 18 من ابريل الجاري من صاحب السمو الأمير ، مذكرة قدمها لسموه في اليوم السابق « المستر آدريان بلت » ، كما استلمت أيضا الترجمة العربية لمخابرة « المستر بيفن » بشأن مفاوضات المعاهدة (1) .

---

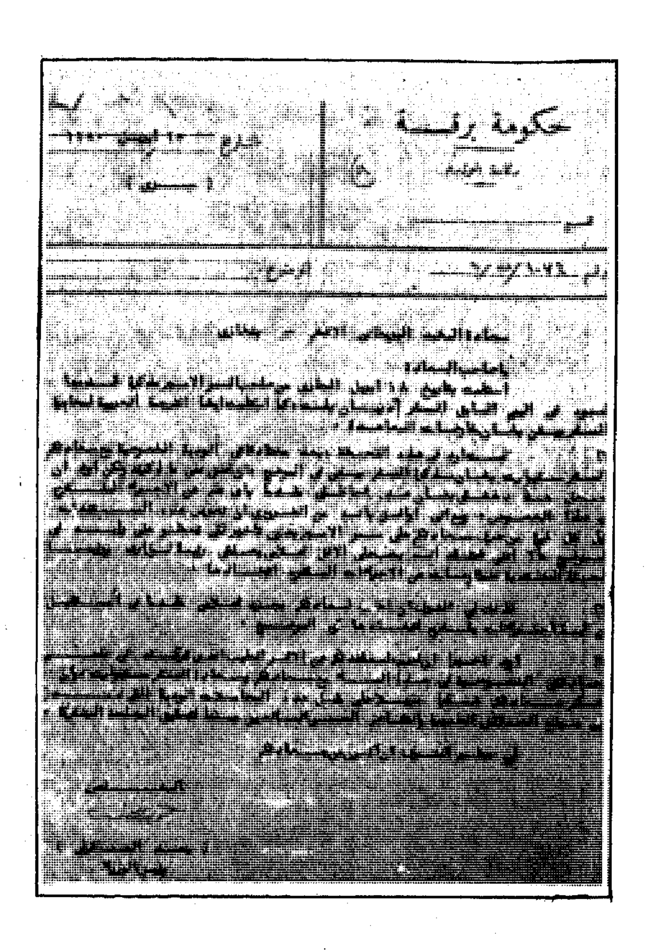
(1) تؤكد هذه الفقرة ان المعاهدة البريطانية قد أعدت نصوصها ووقعت حتى قبل تولي ادريس (لحكم المملكة المتحدة) وان الساقزلي كان على علم بذلك رغم مناوراته .

1 ـ لست أود في هذه اللحظة ، وبعد محادثاتي الودية الخصوصية مع سعادتكم « والمستر ستيوارت » (يقصد بيرون) بشأن مذكرة « المستر بيفن » في الموضوع أن أعلق على ما ذكرته ، ولكن أود أن أسجل هنا دهشتي بشأن عدم إحاطتي مقدما بأي علم عن الإجراء المقترح في هذا الخصوص . . . .) .

ثم يرجو الساقزلي المعتمد البريطاني في الفقرة (2) من الخطاب المذكور .

(لذلك لي الشرف أن أطلب لسعادتكم مجرد اعلامي مقدما في المستقبل عن أية اجراءات يقترح اتخاذها في الموضوع . . .) .

ويبدو من هذا الخطاب ان الأمور قد صفيت بين الساقزلي وبين « ستيوارت بيرون » وأن المشكلة هي مشكلة ادارية محضة ولذلك يقول الساقزلي في آخر فقرة من الخطاب :



حكومة برقة

(. . أود أخيرا أن أعرب لسعادتكم عن الأثر الطيب الذي تركته في نفسي محادثتي الخصوصية ، في هـذا المساء مـع سعـادتكم ، وسعـادة « المسـتر ستيوارت » وان أشكر سعادتكم شكرا جزيلا على مثل هذه المجاملات الودية ، التي تدل على مبلغ العلائق الطيبة ، والتفاهم الحسن السائدين بيننا ، لتحقيق المصلحة المشتركة . . .) .

وأطلقت يد بيرون في برقة بعد ذلك بعـد أن استسلم الساقزلي للأمر الواقع . . وشهدت البلاد بعد ذلك عهدا جديدا من الارهاب تشهد عليه صفحات التاريخ العربي الليبي في تلك الفترة . فقد قمعت الحركة الوطنية في البلاد ، وكممت أفواه الشعب ، وشهد عام 1950 م وعام 1951م سجن ونفي وتشريد العديد من الوطنيين . . وقام « بيرون » بدوره خير قيام لكي يعيد ترتيب الأوضاع الداخلية في البلاد ، بمـا يكفل توصيل ادريس الى العرش ،

خاصة وان الأخير قد قدم الضمانات ووافق على المعاهدة البريطانية ، ووقعها سرا في عام 1950م . [1] ثم علانية بعد ذلك في عام 1953 م . وبعد توليه العرش الذي صنعه الانجليز .

وفي الرابع والعشرين من ديسمبر عام 1951 أعلن الاستقلال المزيف ، وانتهت مهمة « ستيوارت بيرون » فقد حرث الأرض العربية الليبية ، وجذب بعيدا عنها كل شريف اعترض على ادريس .

لكن السؤال الذي يطرح نفسه دائما (وبصرف النظر عن نجاح « بيرون » المؤقت في وضع ادريس على العرش) هل نجح بيرون في استئصال الشعب ؟!

---

(1) راجع خطاب الساقزلي حول مذكرة « بيفن » بتاريخ 20 من ابريل عام 1950 .

الاجابة كانت في فجر الفاتح العظيم عام 1969م . وكانت في 28 من مارس عام 1970م. حين تم اجلاء الانجليز .

أنباء من الحاضرة وداخل القطر

وصول الفيلد مارشال مونتجومري لطرابلس

حفلة استقبال رائعة في فيلا فولبي

يقيمها سعادة المعتمد البريطاني على شرف الفيلد مارشال مونتجومري

لعضاء الحكومة الطرابلسية وشخصيات بارزة وكبار الموظفين البريطانيين ومشروب الحفلة

دولة رئيس وزراء حكومة طرابلس ال...

يقدم ومعرة من جبالة



عودة دولة رئيس الحكومة

من زيارته الاخيرة لجلالة الملك

وصول المدير

الى طرابلس

الجلسة الثالثة

لوكلاء وزراء الخارجية

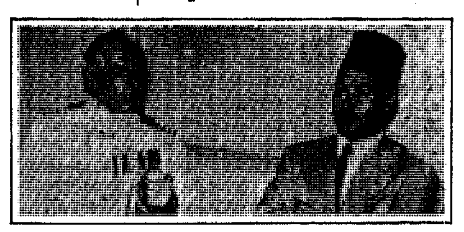
ارادة ملكية بتعيين المستر آرثر بريل جاريت ليكون رئيساً للمراجعين في ولاية برقة

نحن ادريس الأول ملك المملكة الليبية المتحدة رأينا بركة ... أصدرنا ارادتنا الملكية بتعيين آرثر بريل جاريت ليكون رئيساً للمراجعين لولاية برقـــــة .

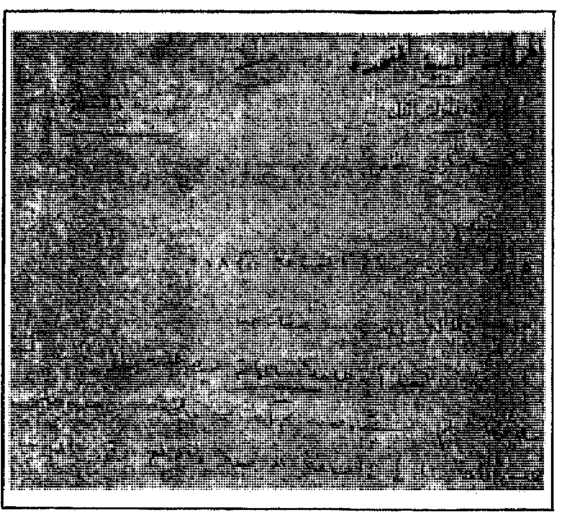
تعتبر هذه الارادة نافذة المفعول للاغراض كافة من اليوم الثامن عشر من شهر فبراير ١٩٥٢ الموافق لليوم الثاني والعشرين من شهر جمادى الثاني ١٣٧١ ادريس

صدر بقصر اليمن (البيضاء) في اليوم التاسع والعشرين من شهر جمادى الأولى ١٣٧١ الموافق لليوم الثاني عشر من شهر فبراير ١٩٥٢

هكذا كان ادريس يعين الانجليز في أهم المناصب .



سالم المنتصر والي طرابلس يستقبل قائد الطرادة البريطانية عام 1951 م .



المنتصر كان يرغب دائما في أن يتدخل الانجليز لحمايته وحماية الحكم الرجعي .



روبرت بلاكلي
المعتمد البريطاني
في طرابلس
هو الذي رشح
محمود المنتصر ليكون
أول رئيس وزراء
للمملكة الليبية

١

باسم الله والوطن

نداء الى الشعب الكريم

ايها الشعب النبيل .

بما اننا لم نر من الاستقلال الا اسمه دون ان نرى ما يشبهه لنا كرامتنا القومية . وقد ختم بالمرحلة الاخيرة المعروفة لدى الجميع الا وهي المعاهدة السوداء التي اصبح من اجلها كابوس بغيض جاثم على ارض هذا الوطن المقدس .

وبما ان المسؤولين لم يحددوا ما يحصل هذا الشعب الذي باسمهم يصل الى ما يصبو اليه من الظفر بحقوقه القومية لذا . نناشدكم بالاسم الاعظم وكرامة الوطن العزيز الذي بذل جهده بالدمار والوحش ثلة ماجورة ان تقاطعوا الاحتفال الذي سيقام بمناسبة افتتاح الدورة الثانية لمجلس الامة المزعوم .

ايها الشعب الكريم ويا فتية محمد ويا ابناء ليبيا . لا شك من انكم اعظم بما مر عليكم من مراحل الماضي ويوم ان قدمت المعاهدة لتحظى بالكلمة الفاصلة من مجلس الامة .

يا ابناء الوطن ويا رجال الساعة . ان ارواح شهدائكم الابرار ستظل عالقة في سمائها يوم افتتاح البرلمان المزور لترى شعوركم نحو هذه المجموعة التي باعوا كفاحكم بثمن بخس لذئاب الاستعمار واعداء الانسانية .

الم يؤثركم ايها المسلمون ما قام به المسؤولون من سوء التصرف وعدم تقدير مسؤولية هذا الشعب المضطهد .

لقد طاحت شوكة كرامة الوطن ولاحت بوصمة من العار . ايها المسلمون . جددوا كرامتكم . واثبتوا وجودكم . واعملوا على محاربة تلك الشلة الخائنة التي لم تراع سمعة التاريخ وعار الابد . واعلنوا للعالم ان الليبيين لم يزالوا يمثلون مواطنيهم الاحرار .

ايها المسلمون .

لا دين ولا ضمير ولا قومية لمن يشارك الحكومة في الاحتفال . لان القادمة كالعد يوم توقيع المعاهدة المشؤومة . والله رقيب على ما تعملون .

ورجال الغد المأمول ان بلادكم * تناشدكم بالله ان تتذكروا
وكونوا رجالا عاملين اعزة * وموتوا دون اوطانكم وتحرروا
فما فاز حق لم يقم به اهله * ولا فاز في العالمين مقصر

احرار

(نسألك بالله العظيم من يجد هذا المنشور ان يدله على الغير ثانية)

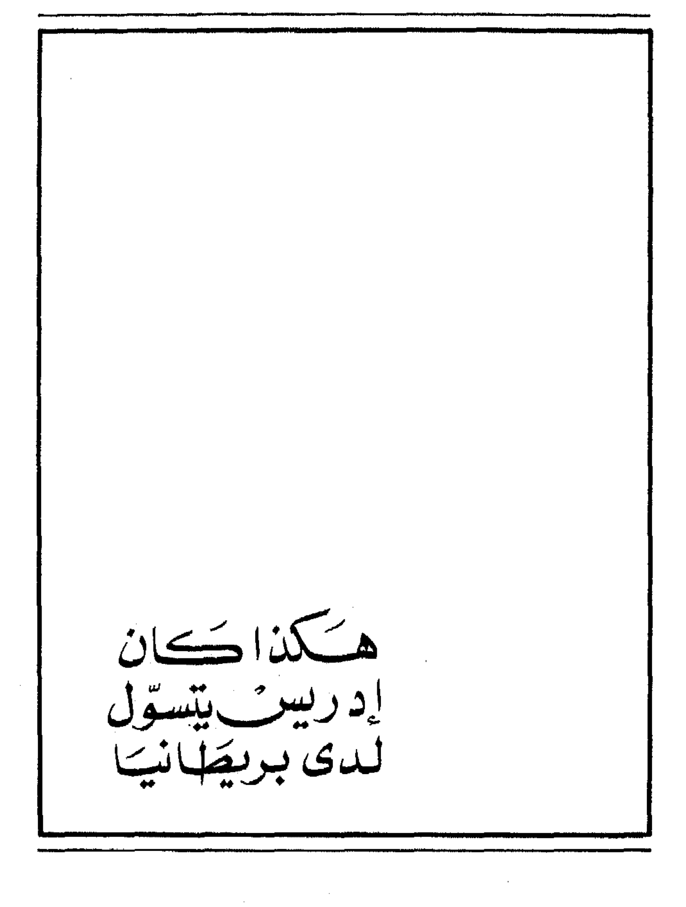
أحد المنشورات التي كان الشعب العربي الليبي يقاوم بها المعاهدة البريطانية .



القائد العام للاسطول البريطاني في البحر المتوسط يصل طرابلس

حفل استقبال يقيمه الوالي بالوكالة على شرف الضيف الكريم

هكذا كانوا يحتفلون بالمستعمر .



هكذا كان
إدريس يتسوّل
لدى بريطانيا

الحكومة البرقاوية
مكتب رئيس الوزراء
التاريخ 3 مايو 1950
عزيزي (المستر هوبر)
سلاماً عاطراً واحتراماً وافراً.

كنت وددت أن أذاكر سعادتكم بمناسبة سفركم الى لندن في (مسئلة)جديرة بالاهتمام لتعلقها برغبة يتوق لتحقيقها سمو الأمير المعظم منذ أشهر ، وقد عولجت عن غير طريق اختصاصها بمعرفة (المستر أتاور) الضابط الشاب الذي يعمل كضابط اتصال لدى ديوان سمو الأمير. تلك (المسئلة)هي بناء جناح اضافي بقصر سمو الأمير المعظم المعروف بقصر

GOVERNMENT OF CYRENAICA

الحكومة البرقاوية

Ministry of ....

Department

مكتب رئيس الوزراء

Ref .... رقم

Date التاريخ ٢ سبتمبر ١٩٥٠

حضرة المستر هوبر

سلاما عاطرا واحتراما وافرا

تحية وبعد، أن اذاكر سعادتكم بمناسبة سفركم الى لندن في مسألة تجديد
[illegible]صام لمطلقها بزاوية بمرق لتحقيقها سمو الامير الحالم منذ الشهيرة وقد عولج
[illegible] طويل لتخصيصها بمعرفة المستر اشار المهندس الشاب الذي يعمل كمهندس ا
[illegible] ديوان سمو الامير • تلك المسألة هي بناء جامع اضافي بقصر سمو الامير
[illegible] باسم المسجد (الليبي) • وقد قدرت نفقات البناء حسب تصميم المشروع
[illegible] خاص بمعرفة المهندس المذكور بمبلغ ٢٥ الف جنيها مصريا •

غير أن المشروع لم يجد طريقا للتنفيذ لدى وزارة الاشغال لعدم توافر الا[illegible]ت اللازمة • لذا ارجو سعادتكم اذا امكن ان تذاكروا المستر [illegible] بلندن بشأن [illegible]روع للتعرف والوصول الى تحقيق الرغبة السامية في اقرب وقت ممكن •

اتمنى ان تكونوا بصحة جيدة وان توفقوا في مهمتكم كما اود ان اتصل باخبا[illegible] • ويسرني ان اطمئن سعادتكم على صحة سيدتكم المحترمة وتوافر اسباب الهناء العائلية لابنائكم •

مع اصدق اطيب تمنياتي والى اللقاء •

(محمد الساقزلي)

رئيس الوزراء

الغدير (الليشي). وقد قدرت نفقات البناء حسب تصميم المشروع المقدم من مهندس خاص بمعرفة الضابط المذكور بمبلغ 25 ألف (جنيها مصريا) .

غير أن المشروع لم يجد طريقا للتنفيذ لدى وزارة الأشغال لعدم توافر الاعتمادات المالية اللازمة . لذا أرجو سعادتكم إذا أمكن أن تذاكروا المستر (بايك) بلندن بشأن هذا المشروع لغرض الوصول الى تحقيق الرغبة السامية في أقرب وقت ممكن .

أتعشم أن تكونوا بصحة جيدة ، وأن توفقوا في مهمتكم ، كما أود أن أتصل بأخباركم المسرة . ويسرني أن أطمئن سعادتكم على صحة سيدتكم المصونة وتوافر أسباب العناية بها طيلة غيابكم .

مع اهداء أطيب تمنياتي والى اللقاء .

محمد الساقزلي

رئيس الوزراء

هكذا كان ادريس ! !

تعليق :

الوثيقة أكثر وضوحاً من أي تعليق . ولكننا نحب أن نضيف معلومات هامة للقارىء ، وهي انه في الوقت الذي كان يتسول فيه رئيس وزراء حكومة ادريس لدى البريطانيين لبناء جناح إضافي في قصره ، كان الشعب الليبي يعاني مجاعة وعوزا وفقدان عمل ، الى درجة ان العامل في ذلك الوقت كان يشتغل من الساعة السابعة صباحا الى الثامنة مساء ، مقابل كيلو واحد من الشعير ! !

كان هذا يحدث في الوقت الذي كان يتسول فيه ادريس لبناء جناح في قصره ، ويتحول فيه رئيس وزرائه الى خادم يعتني بزوجة موظف انجليزي يشغل وظيفة مستشار قضائي لدى حكومة برقة .

إدريس .. موَظف لـدى الانجـليز!!

الحكومة البرقاوية
مكتب رئيس الوزراء

التاريخ 25 ابريل 1955

عزيزي (المستر بايك).

بعد برهة وجيزة سيتوجه المستر (هوبر) المستشار القضائي لحكومة برقة الى انكلترا للبحث في بعض المسائل القانونية مع وزارة الخارجية .

ولقد كلفته أن يبحث معكم (مسئلة) تعيين الاعتماد المالي الخاص لسمو الأمير . وقد أعد المستر (هوبر) مسودة قانون في هذا الخصوص سيحملها معه الى لندن .

ولعلكم تذكرون أنه عند زيارتكم أخيراً لبنغازي قد حصل لسلفي ولي ـ شخصيا ـ شرف التعرف لشخصكم الكريم ، وبحث أمور مالية معكم .

ولقد كنا جميعاً قدرنا حق قدرها النصيحة القيمة التي أسندتموها الينا في تلك المناسبة .

واني أنتهز هذه الفرصة لأقدم الى فخامتكم مرة ثانية تحياتي المخلصة وتمنياتي القلبية .

مخلصكم
رئيس وزراء حكومة برقة

(المستر بايك)

المستشار المالي ـ قسم ادارة الأقاليم الافريقية
بوزارة الخارجية ـ لندن

تعليق :

الرسالة واضحة ، ورئيس وزراء برقة يطالب

VERNMENT OF CYRENAICA

الحكومة البرقاوية

وزارة مكتب رئيس الوزراء .

Ref رقم

التاريخ ٢٥ ابريل ١٩٥٠ Date

عزيزي المستر بايك

بعد برهة وجيزة سيتوجه المستر هوبر المستشار القضائي لحكومة برقة الى انكلترا للبحث في بعض المسائل القانونية مع الوزارة الخارجية

ولقد كلفته ان يبحث معكم مسألة تعيين الاعتماد المالي الخاص لسمو الامير . وقد اعد المستر هوبر مسودة قانون في هذا الخصوص سيحملها معه الى لندن .

ولعلكم تذكرون انه عند زيارتكم الاخيرة لبنغازي قد حصل لسلفي ولي شخصيا شرف التعرف لشخصكم الكريم وبحث امور مالية معكم .

ولقد كنا جميعا قدرنا حق قدرها النصيحة القيمة التي اسديت الينا في تلك المناسبة .

واني انتهز هذه الفرصة لاقدم الى فخامتكم مرة ثانية تحياتي الخالصة وتمنياتي الطيبة .

مخلصكم

رئيس وزراء حكومة برقة

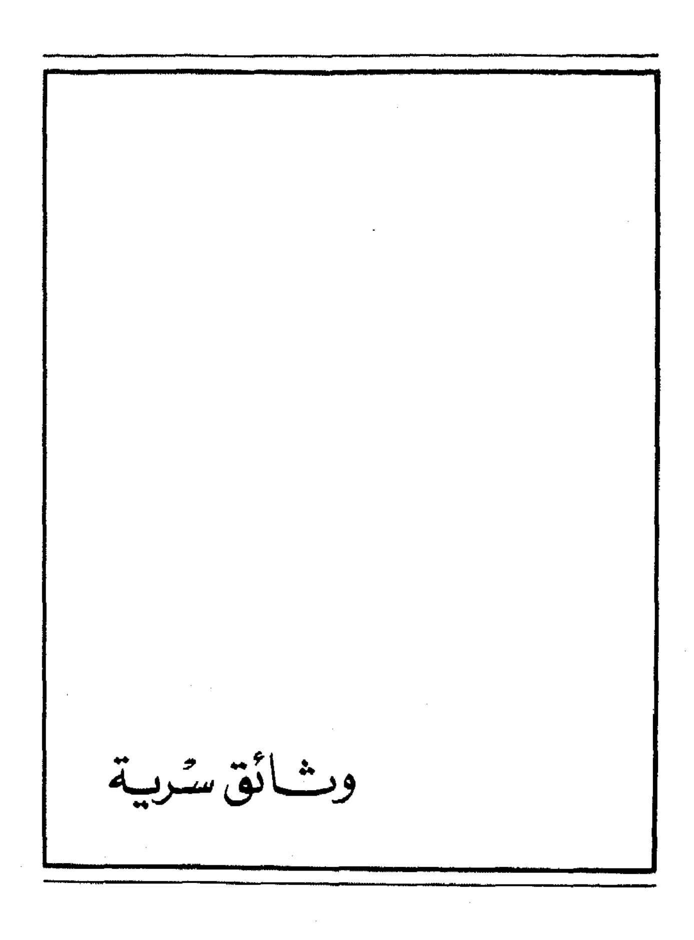
المستر بايك

المستشار المالي ـ قسم ادارة الاقاليم الافريقية

بوزارة الخارجية ـ لندن

فيها بكل صفاقة بتعيين الاعتماد المالي الخاص لسمو الأمير (ادريس) الذي أصبح بعد ذلك ملكاً على ليبيا .

فمن يقول بعد ذلك ان ادريس لم يكن موظفاً بريطانياً ، عين ليحكم ليبيا !!



وثـائق سرّية

. . . « سمعنا خطاب (ايدن) لتوقيف القتال في بور سعيد ، وفي نفس الوقت توجد اتفاقات للتسليم . والآن . . . اذهبوا الى مصر للتحريات وجمع المعلومات ، وإذا أديتم هذا العمل على الوجه الأكمل (سوف) تمنح لكم مكافأة عظيمة » .

التوقيع :

(هوب)

برقية رقم سرى (21800)

تلقى الصحفيان البريطانيان (ش. و. هوبر) و (ف. ج. فنيشن) اللذان كانا يقيمان بفندق الجبل الأخضر بطبرق ، هذه البرقية في السادس من نوفمبر عام 1956 م .

وتحرك البريطانيان بسرعة ، أقلتهما سيارة (جيب) عسكرية بريطانية حتى الحدود الليبية المصرية ، ولكنهما لم يستطيعا الدخول بعد أن أبلغتهما السلطات المصرية بأن جوازات السفر غير كاملة . فعادا الى طبرق في صباح اليوم التالي . وكانت برقية أخرى قد سبقتهما في منتصف ليلة السادس من نوفمبر بعد سفرهما مباشرة الى الحدود المصرية تقول :

. . . « اقعدوا بأماكنكم مؤقتاً . . الحالة خطيرة في قبرص . . . ودور عملكم سيأتي فيما بعد » !!

التوقيع :

(اسمارت)

وفي الواقع أن قصة هذين الصحفيين ليست القصة الوحيدة التي يحفل بها تاريخ الوجود البريطاني في المملكة الليبية المنهارة !! ولكنها تعد نموذجا

لعمليات التجسس التي كان الانجليز يمارسونها في ليبيا ضد جميع الشعوب التي ترغب في التحرر ، وبناء كيانها ، وتطوير نفسها ، وتحقيق استقلالها الحقيقي .

ولا أحد يستطيع أن ينكر الدور العدواني للقواعد البريطانية في ليبيا ضد الثورة العربية في مصر ، سواء ابان العدوان الثلاثي الغادر الذي بدأ في التاسع والعشرين من اكتوبر عام 1956م ، بعد تأميم الرئيس جمال عبد الناصر لقناة السويس في السادس والعشرين من يوليو عام 1956م ، عندما اشتركت كل من بريطانيا وفرنسا والكيان الصهيوني في العدوان . أو في أعقاب قيام الوحدة بين مصر وسوريا في الثاني والعشرين من فبراير عام 1958 م .

والتقارير الرسمية التالية تؤكد الى أي مدى كان التحرك البريطاني في ليبيا معاديا . والى أي مدى كان

حكـام العهد المبـاد متواطئـين مع الاستعمـار ، مشجعين له على ضرب حركات التحرر .

● **تقول المذكرة رقم 1527**

(سري)

* وصلت الى مينـاء بنغازي نـاقلة البضائـع البريطانية (LAVE KOK) في الساعة (7,55) من يوم 8 /11/ 1956 م تحمل بضائع مدنية وحكومية . وكذلك بعض المعدات الحربية للجيش البريطاني في برقة ، هذه المعدات هي :

84 (صندوق كبير) يحتوي على مسدسات .

6 مدافع كبيرة .

133 (طن) من المعدات الحربيـة الأخرى السرية . .

*

وتشـير نفس المذكـرة التي تحمـل رقم 1527

سري

رئاسة المباحث الجنائية ببنغازي . مذكرة رقم = ١٥٢٧ .

١٩٥٦/١١/١٠ .

حضرة السيد والي ولاية برقة المعظم
قائد عام قوة دفاع برقة .

أ) بنغــازي .

[illegible] .

وصلت الى ميناء بنغازي باخرة البضائع الانجليزية LAVEKOK في الساعة ٠٠ر٠٧ من يوم ٥٦/١١/٨ تحمل بضائع مدنية وعسكرية . وكذلك بعض المعدات الحربية للجيش البريطاني في برقة وهذه المعدات هي :-

٨٤ صندوق كبير يحتوي على مسدسات .
٦ مدافــع كبــيرة

هذا وقد فهم ان مجموع ماحملته هذه الباخرة هو ١٣٣ طن من البضائع المخصصة للجيش البريطاني .

ب) طـــبرق .

وصلا الى مدينة طبرق في الايام القليلة الماضية صحفيين بريطانيين احدهما يدعى المستر شي . و . هيور والآخر يدعى المستر ف . فيشيبين . وقد نزلا في اليوم الاول من وصولهما بمعسكر الجيش البريطاني بطبرق ثم اتخذا هوتيل الجبل الاخضر مقرا لهما . واخذ يواصلان بحثهما [illegible] بريطانيا عن الحالة في ليبيا واستياء الشعب الليبي من الحوادث الجارية في مصر . وبتاريخ ٥٦/١١/٦ وصلتهما برقيتين وقد تحصلنا على هاتين البرقيتين بطريقة سرية وهذا نص البرقية الاولى بالحرف الواحد " سمعنا خطاب ايدن الخاص بايقاف القتال في بورسعيد وفي نفس الوقت توجد اتفاقات للمسلمين والآن اذهبوا الى مصر للتحريات وجمع الاستعلامات واذا اديتم هذا العمل على الوجه الاكمل سوف تمنح لكم مكافأة عظيمة . التوقيع (هيب) " . ولهذه البرقية رقم سري هو (٢١٨٠٠) . وفي منتصف ليلة ٥٦/١١/٦ وصلت البرقية الثانية وهذا نصها بالحرف الواحد " احذروا بأماكنكم موقفا الحالة خطيرة في قبرص ودوركم سيأتي فيما بعد . التوقيع (اسمارت) " . غير ان الرسالة الثانية لم تصل الا بعد ان سافرا الى الحدود الشرقية بغية الذهاب الى مصر كما ان هذه الرسالة قد جاءت من قيادة الجيش البريطاني في بنغازي .

هذا وقد عادا من الحدود الشرقية بعد ان ابلغتهما السلطات هناك بان جوازات السفر غير كاملة . ولايزالان الصحفيين موجودان في طبرق حتى الآن .

٢ . علم من مصدر موثوق به ان الطائرات البريطانية الموجودة بمطار العدم هي التي قامت بضرب مصر بالقنابل وذلك بالكيفية التالية :- تقوم هذه الطائرات من مطار العدم بعد تزويدها بالوقود الى قبرص حيث تزود هناك بالقنابل والذخيرة وتذهب لشن الغارات الجوية على مصر وبعد ان تتم

ج) منطقة طــبرق .

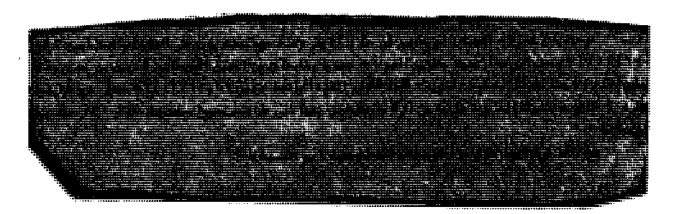
١) تؤكد بعض المعلومات الواردة من طبرق انه بتاريخ ١٩٥٨/٢/٢٠ وحوالي الساعة ٠٠ر١٦ غادر ...

(سري) الى أن تحقيقا قد أجري من قبل سلطات مطار العدم مع أحد العمال الليبيين التابعين لشركة شل ، لأنه تجاوز المكان المخصص لتحرك العمال داخل القاعدة واكتشف وجود عدد من الطائرات الحربية المصابة بثقوب ، والتي وضعت في حظيرة الصيانة ، وكتب عليها : تنجز للعودة الى القصف في بور سعيد .

وتقول المذكرة السرية المؤرخة بتاريخ 10 / 1956/11م : انه علم من مصدر موثوق به ان الطائرات البريطانية الموجودة بمطار العدم هي التي قامت بضرب مصر بالقنابل ، وذلك بالكيفية التالية : تقوم هذه الطائرات من مطار العدم بعد تزويدها بالوقود الى قبرص حيث تزود هناك بالقنابل والذخيرة وتذهب لشن الغارات الجوية على مصر ، وبعد أن تتم العمليات الجوية تعود الى مطار العدم . وهذه

العملية مستمرة طيلة الأيام الماضية ، وفي تكتم شديد .

(طبق الأصل)



[تحركات مكثفة :

وتقول مذكرة سرية أخرى تحمل رقم 1535 : إنه لوحظ أن تحركات الجيش البريطاني في هذه الأيام تزداد يوما بعد يوم . ففي الفترة الواقعة ما بين 24و 25 /56/11م وصل الى مطار (بنينا) بطريق الجو (56) جنديا وضابطان من الجيش البريطاني قادمين من لندن ، وذلك على طائرة تابعة لشركة الخطوط الجوية (EAGLE) .

وفي الفترة الواقعة ما بين 26و 27 / 56/11م حضر من طرابلس عدد (4) طائرات للشركة المذكورة خالية من الركاب ، ونقلت من بنينا الى طرابلس بصورة مستعجلة عدد (130) جنديا بريطانيا تفيد التقارير أنهم دربوا في القاعدة الأمريكية ، مع عدد من المرتزقة للسفر الى بور سعيد .

هذا، كما مرت أيضا طائرات اخرى تقل ضباطا وجنودا الى جهة ما .

[**شركة شل :**

وذكرت مذكرة سرية أخرى دونت بتاريخ 28 / 1956/11م ، وتحمل اشارة سرية رقم 1537 : ان شركة شل في برقة (وهي شركة نفطية بريطانية أممتها الثورة) تقوم الآن ، وتحت اشراف السلطات البريطانية ، وفي تكتم شديد ، بوضع آلات لتزويد الغواصات الحربية البريطانية بالوقود ، وذلك في

المكان الواقع شرقي مدينة طبرق ، حيث سبق أن أقيم في ذلك المكان عدد من الخزانات الضخمة لتخزين الوقود (راجع فصل التغلغل الانجليزي)، كما شرعت السلطات البريطانية في بناء (12) خزانا للوقود بمطار العدم ، يتسع الواحد لعشرة آلاف جالون ، كما سيشرع في المستقبل بتشييد المزيد من هذه الخزانات في العدم أيضا ، ويستفاد من أحد الأشخاص الذين لهم اتصال بسلطات الجيش البريطاني أن الغرض من اقامة هذه الخزانات هو أنه في حالة نشوب حرب مع الروس (!!!) أو انزال

قوات روسية في مصر أو سوريا (!!!) فالقوات الجوية ، والبحرية الأمريكية سيكون في مقدورها الانتقال من طرابلس الى العدم وطبرق » .

وهذا دليل مادي آخر على تورط الولايات المتحدة الأمريكية ، مع بريطانيا ، وفرنسا ، والكيان الصهيوني ، في العدوان الثلاثي على مصر . . . ذلك العدوان الذي ادعت امريكا ـ على عادتها ـ انها تشجبه وتستنكره !

[كذبوا . . بالرغم من ذلك . . .

وبالرغم من كل هذه الشواهد على استعمال بريطانيا لقواعدها في ليبيا ضد مصر عام 1956م والتي كان حكام العهد المباد على علم كامل بها ، فلقد وجدت هذه المذكرات في ملفاتهم الرسمية . . . نقول ، بالرغم من كل ذلك فلقد مارس حكام المملكة المنهارة الكذب ، وأنكروا ان

القوات البريطانية قد استعملت هذه القواعد ، بل انهم تجرأوا ، ومارسوا الارهاب ضد مظاهرات الاستنكار التي قام بها الشعب العربي في ليبيا في تلك الفترة ضد العدوان الثلاثي على الثورة العربية في مصر ، وادعوا ـ باطلا ـ أن مولاهم ادريس كان يشرف بنفسه على الحراسات المشددة على القواعد حتى لا تتحرك القوات البريطانية لممارسة العدوان !!

ولكن التاريخ لا يرحم أبدا . فكانت الثورة التي أطاحت بأصنامهم ، ونسفت مؤامراتهم وعمالتهم للاستعمار .

[ضد الوحدة :

وإذا كانت بريطانيا قد تحركت لتضرب مصر الثورة العربية ابان العدوان الثلاثي الغاشم عام 1956 م . . . فان بريطانيا تحركت أيضا عام 1958م

لتستعرض عضلاتها في محاولة لارهاب مد الثورة العربية الزاحف لتحقيق الوحدة . ولحماية عرش ادريس ومملكته الهشة التي سقطت بعد ذلك عام 1969 م عندما قرر الشعب اسقاطها ، وانهاء عهدها الأسود .

وهذه المذكرات السرية تسجل تحركات القوات البريطانيـة في تلك الفترة تسجيـلا أمينا . وهي مذكرات مستقاة من الملفات السرية التي كان حكام العهد المباد يتلذذون بمطالعتها ، لأنها كانت تطمئنهم على وجودهم في الحكم ما دام أسيادهم يتحركون من أجل التآمر على الشعب العربي وثورته . وهذا التآمر لا شـك أنه كان يشعرهم بأن أسيادهم يحرسونهم !! خاصة في تلك الفترة التي أعلن فيها عن قيام دولة الوحدة العربية بين مصر وسوريا ، وقيام الجمهورية العربية المتحدة في الثاني والعشرين من فبراير عام 1958م، وما رافقها داخل ليبيا من مسيرات تأييد

شعبية كانت تطوف شوارع مدن وقرى ليبيا هادرة هاتفة بالنصر لدولة الوحدة ، منادية بالانضمام اليها ، مما دفع بحكام العهد المباد ، وعلى رأسهم ادريس ، للاستنجاد بالانجليز لحمايتهم .

وهذه التقارير التي ننشرها ـ فيما يلي ـ لا تترك مجالا للشك في أن الاستعمار البريطاني قد لبى النداء ، وتحرك بكل قوته لطمأنة حكام العهد المباد ، ولارهاب الشعب .

ولنقرأ هذه المذكرات السرية أولا بأول :

] (ماتش) في ليبيا !!

تقول المذكرة السرية الأولى :

وصل إلى طرابلس قائد المظلات البريطانية الميجر (ماتش) الذي كان قد قاد قوات المظلات في الاعتداء الثلاثي على مصر سنة 1956م . وقد نزل في

مطار الملاحة يوم الجمعة الموافق 18 من يوليو 1958 م على رأس قوة من المظلات البريطانية . وتقـول المعلومات : ان هذا (الميجر) يعمل ـ ليل نهار ـ وذلك خوفا، كما يقال، من أن يثور الشعب الليبي عليه وعلى قواته ، ولهذا السبب فان قوات المظلات بقيادة هذا (الميجر) وقوامها ثلاثة آلاف جندي من جنود المظلات البريطانية قد وزعت بمجرد نزولها بالملاحة على أقسام مختلفة بليبيا ، منها ولاية برقة وللمحافظة هناك . كما جاء في المعلومات أيضا ان هذا (الميجر) قد عقد اجتماعا بتاريخ 21/7/1958م حوالي الساعة (23) مساء في منزل القائد الأمريكي حضره كافة ضباطه ، كما حضره قائد مطار الملاحة ، وعدد كبير من ضباطه ، وذلك بعد أن تناولوا طعام العشاء على مائدة القائد الأمريكي ، واستمر هذا الاجتماع الى ما بعد الساعة الرابعة من صباح اليوم التالي .

* فماذا جاء (ماتش) قائد المظليين البريطانيين يفعل ؟ الجواب تعطيه تلك المسيرات التي طافت المدن والقرى الليبية آنذاك ، مؤيدة للوحدة ، ومطالبة بها .

وهل جاء مع مظلييه وحدهم ؟

ان المذكرة السرية التي تحمل رقم (1676) بتاريخ 1958/7/29م تضيف معلومات أخرى حول انزال بريطاني تم في كل من بنغازي ، وطبرق .

تقول المذكرة :

* « جاءنا من طبرق أن عدة سفن حربية بريطانية ، على رأسها المدمرة (برمودا) قد رست في ميناء طبرق ، وأن هذه السفن تحمل على ظهرها قوات من جنود (الكوماندس) البريطانيين ، مع عتادهم الحربي وذلك في يومي 17،18 من يوليو الجاري (1958) . كذلك هبطت في مطار العدم

أربعة أسراب من قاذفات القنابل الثقيلة تحرسها أربع عشرة طائرة صغيرة نفاثة،وهي من طائرات السلاح الجوي البريطاني . ومما يذكر أن هذه الطائرات قذ غادرت المطار (العدم) بعد أن زودت بالوقود اللازم » .

ونذكر هنا للتاريخ ، أن وزير الدفاع البريطاني آنذاك قد أدلى بتصريح من اذاعة لندن قال فيه :

« ان قوات رجال (الكوماندس) التي وصلت طبرق عن طريق البحر ، ما هي الا اجراءات احتياطية لتعزيز حاميات الجيش البريطاني هناك . وان هذه القوات ستكون تحت تصرف الحكومة الليبية اذا ما طلبت المساعدة لحماية بلادها » .

وبمجرد صدور هذا التصريح البريطاني العلني الذي فضح كل المخطط ، وكشف عن الرعب الذي اجتاح حكام العهد المباد من جراء قيام دولة الوحدة

((ســـــــري))

مذكرة رقم :
التاريخ :

جاءنا من طبرق ان عدة سفن حربية بريطانية على رأسها المدمرة « برمودا »
طبرق وان هذه السفن تحمل على ظهرها قوات من جنود الكوماندوس البريطانيين مع
في يومي ١٧ و١٨ يوليو الجاري — وتضيف هذه المعلومات أيضا أن اربعة أسراب من
الثقيلة تحرسها أربع عشرة طائرة صغيرة نفاثة وهي من طائرات السلاح الجوي البريطا
المدمر ومما يذكر ان هذه الطائرات قد غادرت المطار بعد ان زودت بالوقود اللازم
للسيد وزير الدفاع البريطاني من راديو لندن ان قوات رجال الكوماندوس التي وصلت الى
ما هي الا اجراءات احتياطية لتعزيز حاميات الجيش البريطاني هناك كما جاء في قوله ا
ستكون تحت تصرف الحكومة الليبية اذا ما طلبت المساعدة لحماية بلادها مما كان له أثر
العناصر المناوئة لسياسة الدولة والذين وصفوا هذا الاجراء الذي اتخذته حكومة بريطا
أمراء اليد العاملة والبعض من التجار قد رحبوا بنزول هذه القوات في كل من طبرق و
ستساعد على تشغيل عدد كبير من العمال العاطلين عن العمل ولتلك العمال الذين
للجيش البريطاني في معسكراته قبل جلاء القوات البريطانية منها اخيرا كما انها ستساعد
المرافق الاخرى في البلاد — وقد علم ان ما يزيد عن مائة وخمسين عاملا قد تم استخدا
هذه القوات في جهات مختلفة من البلاد . هذا وقد صدر بلاغ من ادارة المطبوعات
الحكومة الليبية قد طلبت اية مساعدة من بريطانيا او غيرها حيث ان البلاد تتمتع بالامن
ليس هناك ما يدعو الى القلـــــق مما كان لصـــدور هذا البلاغ أثره الطيب في

بين مصر وسوريا . . . بمجرد صدور هذا التصريح سارعت ادارة المطبوعات الاتحادية في المملكة الليبية المتحدة الى نشر بيان نفت فيه ان الحكومة الليبية قد طلبت أية مساعدة من بريطانيا أو غيرها ، وادعت أن البلاد تتمتع بالأمن ، والسلام ، والاستقرار . وأنه ليس هناك ما يدعو الى القلق.

والمضحك أنه في اللحظة التي كانت فيها الاذاعة تذيع هذا البيان كانت المظاهرات تجتاح شوارع المدن ، مطالبة بالوحدة العربية ، شاجبة نزول القوات البريطانية في ليبيا ، مؤكدة أن ذلك يعد احتلالا أجنبيا .

ثم تصف نفس المذكرة رقم (1676) نزول القوات البريطانية بنغازي ، وتذكر ان المواطنين الذين وقفوا يشاهدون الدبابات البريطانية وهي تغادر الميناء قد قالوا : « ان مثل هذا لم يحدث حتى في عهد الاحتلال » !!

[الانزال مستمر !؟

وفيما يلي ، وللتاريخ ننشر هذه المجموعة من البرقيات السرية التي أرسلت الى قائد عام قوة دفاع برقة حـول الانزال البـريطاني في أغسـطس عام 1958م . مع الاشارة الى أن البرقية رقم (5) بتاريخ 18 /7 والتي كتبت في الساعة (18,30) أي السادسة والنصف مساء . . تفضح أن كل هذا الانزال قد تم بطلب من حكام ذلك العهد المباد . حيث تشير الى اتصالات دائمة بين الحكومة الاتحادية الليبية ، وبين السفارة البريطانية ، لترتيب أماكن تعسكر فيها هذه القوات ، بعيدا عن أعين الشعب ، وحتى لا يسبب وجودها قلاقل قد يصعب ايقافها .

فماذا تقول هذه البرقيات ؟

(1)7/17 /58 الساعة 10,30 :

بالإشارة الى برقيتنا اللاسلكية رقم 56 /58 صباح

اليوم علمت بأن الطرادة (برموده) هي مركز قيادة عمليات بحرية يصدر الأوامر في البحر الأبيض المتوسط . كذلك بعد ظهر اليوم ستحضر الطرادة (سبرايس) من البحر الأبيض ، كما ستدخل ميناء طبرق طرادة أخرى من المنتظر أن تدخل الميناء ، أو تظل خارجه .

(2)بتاريخ 7/17 الساعة 16,00 :

بالاشارة الى برقيتي رقم 57 /58 تاريخ اليوم دخلت الطرادة (سبرايس) بعد الظهر الى ميناء طبرق ، وهي لا زالت موجودة حتى الآن . للعلم .

(3) بتاريخ 17 /8 الساعة 19,00 :

عند الساعة 17,00بتاريخ اليوم دخلت ميناء طبرق سفينتان ، احداهما ناقلة (بترول) ايطالية ، والأخرى سفينة حربية بريطانية كبيرة محملة بالجنود

والسيارات والعتاد الحربي ، ولم ينزل منها أي أحد ، ومنتظرة للتعليمات . وسنوافيكم بما يجري من تطورات .

(4) بتاريخ 7/18 الساعة 9,30 :

وصلت صباح اليوم سفينة بضائع حربية بريطانية ، وكذلك دخلت الميناء طرادة بريطانية حربية صغيرة ، ولقد اتصلت بالطراد (برموده) وخرجت من ميناء طبرق ، كما توجد عدة سفن بريطانية حربية خارج ميناء طبرق على بعد عشرة أميال في عرض البحر ، كما هبطت في مطار العدم أربعة أسراب من قاذفات القنابل الثقيلة ،ومرت بها 14 طائرة نفاثة مطاردة صغيرة ، وطارت في نفس الوقت ، وذلك بعد أن زودت بالوقود . وهذه الطائرات تابعة للسلاح الجوي البريطاني . أرجو أخذ العلم بذلك .

تاريخ ٥٨/٧/١٢ الساعة ٣٠ر١٠

(١) وردت برقية من عكدار طبرق الى السيد قائد عام قوة دفاع برقة جاء فيها ما يلي

بالاشارة لبرقيتنا اللاسلكية رقم ٥٦/٥٨ صباح اليوم علمت بان الطراد (مركز قيادة عمليات بحرية بما راالاوامر في البحر الابيض المتوسط كذلك بعد ظهر الطرادة (سيرايس) من البحر الابيض كما ستدخل ميناء طبرق طرادة اخرى ومن ميناء . تظل خارج ميناء طبرق .

(٢) تاريخ ٧/١٢ الساعة ٠٠ر١٦

بالاشارة الى برقيتي رقم ٥٧/٥٨ تاريخ اليوم دخلت الطرادة سيرايس طبرق وهي لا زالت موجودة حتى الآن . للعلم .

(٣) تاريخ ٧/١٧ الساعة ٠٠ر١٦

عند الساعة ٠٠ر١٧ بتاريخ اليوم دخلت ميناء طبرق سفينتان احداهما نا والاخرى سفينة حربية بريطانية كبيرة محملة بالجنود والسيارات والعتاد الحربي ومنظارة التعليمات وسنوافيكم بما يجد من تطورات .

(٤) تاريخ ٧/١٨ الساعة ٣٠ر١٩

دخلت صباح اليوم سفينة بضائع حربية بريطانية وكذلك دخلت الميناء طرادة ضخمة ولقد اصبحت بالطرادة [illegible] وخرجت من ميناء طبرق كما توجد [illegible] خارج ميناء طبرق على بعد عشرة اميال في عرض البحر كما هبطت في مطار العضم من الطائرات النقالة الثقيلة حربيا ١٤ طائرة نقالة مطاردة ضخمة وطارت في [illegible] ان زودت بالوقود وهذه الطائرات تابعة للسلاح الجوي البريطاني [illegible] العمل

(٥) [illegible]

- ٢ -

اشارة الى برقيتي رقم ٥٩/٥٨ ليوم ٥٨/٧/١٨ نزلت بعد ظهر اليوم بطائرات نا ٣ انفرون و٢ [illegible] وفيها حوالي ٢٩٠ جندي من جنود الكمندوس وقاعدة الطيران [illegible] بان هناك اتصال ما بين السفارة البريطانية في بنغازي والحكومة الاتحادية واقترح بان لا [illegible] طبرق حفاظا للامن ولسلامتهم ويمكنهم ان يعسكروا بالمعسكرات الجوية بطبرق والسلام .

(5) بتاريخ 18 /7 الساعة 18,30 :

اشارة الى برقيتي رقم 59 ،58. يوم 18/ 7/ 58 نزلت بعد ظهر اليوم سيارات ناقلة مياه و46 (كبار) و3 (اندروفر) و3 (شانب) وفيها حوالي 25 (جندي) من جنود (الكوماندوس) وقاعدة الطيران ليس لها علم بهذا ، والظاهر (بأن) هناك (اتصال) ما بين السفارة البريطانية في بنغازي ، والحكومة الاتحادية . وأقترح (بأن) لا يبقوا ، ولا يعسكروا بميناء طبرق حفظا للأمن ولسلامتهم (!!!) ويمكنهم أن يعسكروا بمعسكرات الجيش بطبرق .. والسلام .

(6) بتاريخ 18 /7 الساعة 18,50 :

إشارة إلى برقيتي رقم 61 /58 : سيارات (الكوماندوس) التي نزلت ، ذهبت الى معسكر الجيش البريطاني بطبرق ، (وتركوا) بعض

الصناديق تحت حراستهم بالميناء . وهناك كذلك دورية من المركز بالميناء لحفظ الأمن .

(7) بتاريخ 7/19 الساعة 20,30 :

وصلت اليوم سفينة نقل عسكرية بريطانية محملة بالجنود (الكوماندوس) ، وعند الساعة الثامنة مساء نزل الجنود والسيارات منها الى معسكرات الجيش البريطاني في طبرق . أرجو أخذ العلم بذلك .

(8) بتاريخ 7/20 الساعة 9,30 :

عند الساعة الثامنة من صباح اليوم وصلت ميناء طبرق سفينة حربية بريطانية ، وأنزلت الى البر (عتاد حربي) .

(9) بتاريخ 20 /7 /1958 م الساعة 16,00 :

غادر طبرق عدد من سيارات (الكوماندوس)

البـريطانيـة محملة بكميات من البضـائع الى بنغـــازي . وان قـــوة أخـــرى مـــن قـــوات (الكوماندوس) وعددها يتراوح ما بين 30 و 70 سيارة محملة بالعتاد الحربي ستغادر طبرق صباح يوم 21 /7 /1958 ، كما أن ناقلتين بريطانيتين يحرسهما طراد حربي خفيف قد غادرتا ميناء طبرق في يوم 20 /7 /1958 .

[خط موصل بين ليبيا والكيان الصهيوني . . .

لقد كان الوجود البريطاني في المملكة الليبية المنهارة وجودا استعماريا جعل من ليبيا مستعمرة بريطانية لا تملك من أمرها شيئاً . وكان حكامها مجرد موظفين لدى الخارجية البريطانية يتلقون التعليمات منها فينفذون .

ولعل من أسوأ نواحي الخداع التي مارسها العهـد المبـاد تلك اللعبــة التـي جعلتـه يقـف

موقفا متعاونا مع الكيان الصهيوني الى درجة أن تستعمل ليبيا مركزا هاما لتزويد الكيان الصهيوني بالسلاح والعتاد الحربي والبضائع ، في الوقت الذي كان يعلن فيه حكام ذلك العهد بأنهم عرب ، ولا يمكنهم الاعتراف بالكيان الصهيوني في الأرض المحتلة !

وان جميع التقارير التي وجدت في ملفات العهد المباد تشير ـ صراحة ـ الى أن القوات البريطانية والامريكية في ليبيا قد استعملت في كل الفترات كقواعد لنجدة الكيان الصهيوني وساندته ضد العرب . ولعل وثائق التحركات البريطانية عام 1956 م ابان العدوان الثلاثي على مصر ، والتي نشرنا بعضها في هذا الكتاب تعطينا الدليل على ذلك .

وغير هذا فان الوثائق التالية التي ننشرها هنا

يمكنها أن تصور لنا بشكل أوضح كيف كان موقف القواعد البريطانية ، وحكام العهد المباد من التعاون مع الكيان الصهيوني .

فبتاريخ 18 /12 /1958م وفي مذكرة سرية جاء ما يلي :

سري

التاريخ : 18 /12 /1958م

منطقة طبرق :

جاءنا من طبرق أن الباخرة (كانترا) قد رست بميناء طبرق يوم 6 /12 /1958م الساعة (الثانية عشر) ظهرا لتفريغ شحنة من البضائع تقدر بواحد وأربعين طنا للجيش البريطاني على أن تغادر الميناء بعد ذلك لمواصلة سفرها الى (اسرائيل) لتفريغ شحنة أخرى من البضائع وزنها ثلاثة وثمانون طنا مرسلة الى (اسرائيل) .

وجاء أيضا أنه عندما علم ضابط الجمارك بطبرق بهذا الخبر أصدر أمره للسفينة بلزوم مغادرة الميناء فورا فامتثلت للأمر ولكنها لم تخرج من حدود المياه الاقليمية بل ظلت واقفة داخلها نتيجة للمساعي التي تبذلها سلطات الجيش البريطاني لدى الجهات المختصة بواسطة السفارة البريطانية .

وجاء في مذكرة سرية أخرى بتاريخ 19 /1958/12م :

منطقة طبرق :

لقد نفذت الأوامر . وسمح للباخرة (كانترا) بانزال شحنتها ، والاستقرار في الميناء ، على أن تتوجه بعد ذلك الى (اسرائيل) لانزال بضائع أخرى . ولقد وصلت تعليماتكم بذلك ونفذت .

وجاء في مذكرة سرية ثالثة بتاريخ 25/ 1958/12 م:

منطقة طبرق :

الناس هنا يتحدثون عن مجموعة من اليهود غادروا طبرق الى (اسرائيل) على ظهر احدى البوارج الحربية البريطانية ورجعوا بعد زيارتها الى ليبيا ، وقد شوهدوا وهم ينزلون بالميناء . فما هي اجراءاتكم ؟

وجاء الرد من حكام ادريس ببرقية مستعجلة تحمل نفس التاريخ « لا تتدخلوا . . فالاتفاقية لا تمنع الانجليز من التصرف . حافظوا على الأمن فقط » .

وفي مذكرة سرية أخرى ، تحت رقم 1225 بتاريخ 3 /2 /1959م جاء ما يلي :

طبرق :

تأكد للعمال العرب العاملين في قاعدة العدم

ان مجموعة من الجنود الاسرائيليين يتدربون بالقاعدة . وقد حاولوا الاحتكاك بالعمال وتوجيه اسئلة اليهم وذلك بتشجيع من قائد القاعدة .
لعلمكم والسلام .

وفي مذكرة سرية أخرى تحت رقم 1777 بتاريخ 14 /4 /1959م :

طبرق :

شحن الجيش البريطاني مجموعة من الأغنام الليبية على احدى البوارج ، وقد (استفاد) أن هذه المجموعة صدرها تاجر يهودي من طرابلس الى (اسرائيل) ، وان مجموعة من أكياس (الكاكوية) في طريقها الى التصدير الى (اسرائيل) أيضا .

وجاء في مذكرة سرية أخرى تحت رقم 5195 بتاريخ 26 / 59/4م :

طبرق :

وقع شجار بين أحد التجار الوطنيين وجندي بريطاني عندما كشف الجندي البريطاني عن النجمة شعار (اسرائيل)، واتضح أنه اسرائيلي ولقد تدخل (البوليس) الحربي البريطاني ، وطلب تسوية النزاع وديا مع التاجر وعدم تسجيل محضر بذلك ، بالرغم من أن الجندي الاسرائيلي قد ضرب ضرباً شديداً من قبل المواطن .

وجاء في مذكرة سرية أخرى بتاريخ 16/ 1959/6م :

يتحدث الناس في كل أنحاء البلاد خاصة في طبرق وبنغازي عن وجود خط أسبوعي ثابت عن طريق باخرة بريطانية بين ليبيا و (اسرائيل) . وان اجراءات السفر لمن يريد تتم داخل القاعدة الحربية بطبرق ، وقد قيل : ان عددا من اليهود وغيرهم سافروا عن طريق هذه الباخرة ، وان

بضائع تشحن أسبوعيا على ظهرها. وقد وصلت بالأمس في الساعة 16,45 الى طبرق باخرة ايطالية مدنية ترفع العلم البريطاني ، ونزل منها عدد من السواح القاصدين الى (اسرائيل) .

وبعد ، ، فلا نجد تعليقا - في نهاية هذا الفصل - يمكن أن يكون أبلغ من تلك الوثائق التي اطلع عليها القارىء . ففيها تتحدد كل الحقائق وينكشف المستور ، وتفضح القوات البريطانية التي كانت مهيمنة على البلاد كاستعمار بغيض ما كنا نستطيع الفكاك من شروره لولا قدرتنا على تنفيذ الثورة ، والاطاحة بالعهد الملكي ، وازاحة العملاء عن السلطة .

ليسوا أجانب

جرائم كثيرة ارتكبتها القوات البريطانية ضد المواطنين العرب الليبيين ، سواء في داخل معسكراتها ضد العمال العرب العاملين معها ، أو في خارج معسكراتها ضد الأبرياء ، الذين دأب الجنود البريطانيون على معاكستهم ، والتدرب على اطلاق الرصاص عليهم ، أو ممارسة التعذيب ، والاحتقار العنصري ضدهم .

فقد حفلت الفترة ما بين الخامس من يوليو عام 1949 م ، عندما شكلت أول حكومة لبرقة ، وبين نهاية أغسطس عام 1969م الذي كان فجر يومه التالي نهاية لحكم الملكية الرجعية ، حفلت تلك الفترة بالعديد من الجرائم ، والمخالفات ،

والاستفزازات التي مارسها الجنود البريطانيون ضد الشعب . كما حفلت بالتحركات العسكرية المشبوهة ضد كل حركات التحرر في الوطن العربي ، وكان الجواسيس الانجليز يعملون في ليبيا بوضوح تام ، ويتخذون منها مركزا للانطلاق ، والعمل ، والتخريب ضد أماني الأمة العربية ، وذلك تحت سمع ، وبصر سلطات الحكم الرجعي وموافقتها أيضا ، بل ان القائمين على سلطات الحكم في ذلك العهد المباد ، كانوا هم أنفسهم يمارسون القمع الوحشي ضد كل مواطن ، يحاول أن يرفع صوته ، محتجا على الظلم الذي وقع عليه ، أو رافضا أن تتحول البلاد الى ساحة للعدوان ، والتجسس على الاشقاء ، والشعوب التي تناضل من أجل حريتها .

ومن واقع التقارير السرية التي كانت تعدها

الجهات المسؤولة في المباحث ، ليقرأها المسؤولون الكبار في عهد أدريس ، ويكتفون بقراءتها فقط . . . من واقع هذه التقارير السرية ننشر فيما يلي بعضا من أهم هذه الجرائم ، التي ارتكبها الجنود البريطانيون ، والقوات العسكرية البريطانية .

[(1) الطرد من الأرض .

في الرابع والعشرين من سبتمبر عام 1951 م قام المعتمد البريطاني (دي كاندول) و (البريجادير ريد) حاكم منطقة الجبل ، وعبد الله بلعون مدير الداخلية ، بموافقة ادريس ، ورئيس وزراء برقة . . قاموا بزيارة استطلاعية الى منطقة (الزوية) قرب الفايدية بالجبل الأخضر من أجل تحديد المناطق التي ستتخذ منها القوات البريطانية قواعد للتدريب والمعسكرات . وعندما اتصلوا بالمواطنين هناك ، لاقناعهم بالهجرة ، وترك

الأرض ، تصدى لهم عدد من مشائخ قبيلة العبيدات ، رافضين المساومة ، مؤكدين للمعتمد البريطاني أن الأرض أرضهم ، وانهم لا يعترفون بأي سلطة يمكن أن تساعد الانجليز ، أو غيرهم على طردهم منها .

وقد تصدى عبد الله بلعون ، مدير داخلية ادريس مهدداً بمعاقبة من يقف في وجه البريطانيين ورغباتهم ، ولكن المشائخ أجابوه بأنه ليس في امكان أحد أن يمارس معهم التهديد ، أو الوعيد ، فتجرأ عندها المعتمد البريطاني وقال : ـ

ان حكومة سمو الأمير (ويعني ادريس) ستتصرف معكم . وبالفعل كان ذلك بمثابة أمر ـ غير مباشر ـ أصدره البريطانيون الى ادريس ، وحكومته للتصرف . وقد كان التصرف مخجلا ، واستبداديا ، ضد هؤلاء المشائخ ، فرحلوا

بالقوة ، وأرسلوا الى أماكن نائية بدون مراعاة لظروفهم . وقد استمر هذا الارهاب ، والقمع يمارس بعد ذلك ضد كل من يحاول أن يعترض على ترك أرضه ، لتقام عليها المعسكرات البريطانية .

وقد شهدت مناطق الجبل ، وبنغازي ، والرجمة ، واجدابيا ، والعقيلة ، والمرج، وطبرق ، أعمال عنف استعمارية ضد الشعب ، وصلت الى درجة زرع الألغام في بعض المناطق ، حتى لا يرتادها سكانها بعد ذلك . وقد ذهب عدد من الرعاة ، والأطفال ، والمواشي ضحية لانفجار هذه الألغام ، التي كانوا لا يعلمون عن وجودها شيئا !!

وعندما جاء وفد من أعيان منطقة طبرق ، يشتكون من هذه الألغام الى مدير الداخلية في

حكومة برقة (عبد الله بلعون) وأكدوا له أن مذابح تحدث كل يوم من جرائها قال لهم : ـ

ـ ولماذا تدخلون الى مناطق الانجليز ؟

وعندما قالوا له : ان هذه الأرض هي أرضهم خبط المنضدة التي أمامه وأجابهم : ـ

ـ نحن لا نملك مع الانجليز شيئا ، ولقد أوصى الأمير بأن تكون هذه المناطق لهم !!

حدث ذلك في الوقت الذي كانت فيه سلطات (البوليس) البرقاوي برئاسة ضابط انجليزي تداهم بيوت الوطنيين في بنغازي ودرنة ، واجدابيا ، وتجرهم الى السجون ، لمجرد أنهم اتهموا بتوزيع منشورات ضد التغلغل البريطاني وتواطؤ الحكم العميل الرجعي معهم .

[(2) وسام الشجاعة لجندي بريطاني

وحدث في الثاني من نوفمبر عام 1953م أن

أطلق جندي بريطاني من معسكر (دوكاداوست) في بنغازي النار على مواطن عربي ليبي ، كان مارا من أمام المعسكر فأرداه قتيلا ، ولم تمض مدة حتى أعلن الجيش البريطاني عن طريق الاذاعة البريطانية في بنغازي، عن احتفال اقامته القوات البريطانية لترقية الجندي البريطاني الى عريف ، ومنحه وسام الشجاعة ، تقديرا لقيامه بواجبه ، واغتياله لعربي ! !

وعندما حاولت بعض العناصر الوطنية الاحتجاج على هذا الاستفزاز ، وكتابة مذكرات احتجاج ، تطالب السلطات الليبية الرجعية بالتدخل ، واصدار بيان مضاد ، طوقهم (البوليس) وزج بهم في السجن .

وفي ديسمبر عام 1953م . . قام جنديان بريطانيان قادمان من معسكر المرج للسباحة في

شاطىء (توكرة) . . . قاما بجر طفلين عربيين الى البحر ، وأغرقاهما ، وألقيا جثتيهما على الشاطىء ، ولم تستطع السلطات الليبية التدخل ، على الرغم من أنها ادعت التحقيق في الموضوع !

وفي (24) من ديسمبر عام 1953م وبينما كان ادريس يتلقى تهاني وزرائه بالعيد الثاني للاستقلال ، أقدم ضابطان بريطانيان في منطقة (برسس) 50 كم شرقي بنغازي على اغتصاب فتاة عربية ، كانت ترعى الغنم في تلك المنطقة ، ثم قتلاها ، ومثلا بجثتها . وعلى الرغم من أن هذين الضابطين قد نالا جزاءهما على يد بعض الشباب العربي ، الذين لحقوا بهما ، قبل أن يهربا ، وقتلوهما ، رغم ذلك كله فان سلطات الحكم الرجعي ، قد أعلنت عن أسفها للحادث (حادث قتل الضابطين) وليس حادث اعتدائهما

على الفتاة العربية .

وفي أوائل فبراير عام 1954 م . تجرأ أحد المسؤولين عن الاقتصاد في ولاية برقة ، وشكل لجنة لتقصي الحقائق عن الأوضاع الاقتصادية فكتبت هذه اللجنة تقريرا جاء فيه :

[الحالة الاقتصادية بصفة عامة

أ ـ كل شيء وارد من الخارج ـ علب طماطم ـ الورق ـ الألبسة الصوفية والقطنية ـ الحلويات ـ الملح ـ الخضروات المحفوظة بالعلب ـ الحبال ـ الفرش ـ فضلا عن استيراد السيارات التي يزداد عددها يوما بعد يوم وآلات (الراديو) ، والدراجات ، وغيرها من الآلات والمركبات (الميكانيكية) وهذا بالرغم من توفر المواد الأولية في البلاد كالطماطم ، والملح ، والصوف ، والخضروات الخ . .

ب ـ الشيء الذي يضر بمصلحة البلاد ، هو تحويل النقد الى المناطق الاسترلينية بصورة غير محدودة ، وهذا طبعا في مصلحة بريطانيا وحدها . وشيء آخر (الذي) أضر بالبلاد هو الايطاليون ، واليهود الذين باعوا أملاكهم للوطنيين بآلاف الجنيهات ، ثم حولوا أموالهم معهم بطرق مختلفة .

جـ ـ البلاد غاصة بمختلف أصناف البضائع بدون أن تجد (مشتر) لها ، وذلك بسبب البطالة السائدة في البلاد ، وقلة النقد المتداول بين الأيدي .

د ـ أصبح أكثر من نصف عدد سكان مدينة بنغازي تجارا وبقالين ، بسبب عدم النظام بالبلدية .

وبمجرد وصول هذا التقرير الى الجهات

المسؤولة في الولاية قامت الدنيا ، ولم تقعد . . واحتج القنصل البريطاني العام عليه ، واعتبره أسلوبا تخريبيا ضد بريطانيا ، واتخذت كل اجراءات القمع والارهاب ضد كل من يسرب معلومات هذا التقرير ، أو يتحدث عنها .

هـ ـ وفي الفترة نفسها قامت سلطات الولاية بالتحقيق مع مجموعة من الشباب ، حاولوا مناقشة أحد المسؤولين في الوضع الاقتصادي المتردي ، وحول الأموال التي تدفع للموظفين البريطانيين الذين عينتهم حكومة برقة بدون أن تكون لهم مهام ، سوى التجسس على الأحرار ، وتسيير الحكم لصالح بريطانيا ، (راجع فصل بيرون لوضع ادريس على العرش) . وقد كتب القسم الخاص تقريرا بذلك جاء فيه قول هؤلاء الشباب : ـ

● « ولاية برقة نصيبها من فلوس المعاهدة ما

قيمته مليون وستمائة ألف جنيه ، منها ستمائة ألف جنيه معاشات الموظفين الانجليز ، وخمسمائة ألف جنيه رواتب الموظفين المحليين ، وموظفي الشرق الأوسط والمتبقي خمسمائة ألف جنيه للمشاريع العمرانية . وعلى الرغم من أن عدد الموظفين الانجليز أقل من الموظفين الوطنيين والشرق الأوسط معا ، فان رواتبهم تفوق رواتب هذين النوعين من الموظفين ، أفليس من الأفضل استبدال الموظفين الانجليز بغيرهم من الشرق العربي بنفقات أقل لخزانة الدولة اذا كان لا بد من تعيين من يخلفهم في مناصبهم ؟» .

7 ـ قامت السلطات البريطانية في الرابع والعشرين من ديسمبر 1954م يوم احتفال الحكم الرجعي بالعيد الرابع لاستيلاء ادريس على عرش المملكة الليبية المتحدة بعرض شريط بدار عرض البركة (بنغازي) يصور شجاعة الاسرائيليين ،

ويعطيهم الحق في الاستيلاء على فلسطين ويظهر العرب بمظهر الجبناء المهزومين ، الذين يمارسون العنف والاجرام ضد الآمنين من اليهود !!

وعندما حاول أحد الشباب الاحتجاج على هذه الأكاذيب ، تصدت له مجموعة من الجنود البريطانيين ، وضربته ، وعندما أبلغت سلطات الولاية بالحادث ، سارعت الى وضع الشاب الليبي في السجن ، وفض التجمع ، مع عدم الاعتراض على الشريط ، الذي استمر عرضه لعدة أيام .

8 ـ قامت السلطات العسكرية البريطانية في الفترة نفسها بفصل (150) عاملا ليبيا ، فصلا تعسفيا بدون اعطائهم حقوقهم ، أو أجورهم . ولم تستطع سلطات الولاية التدخل ، ولم تحرك ساكنا ، الا عندما حاول هؤلاء العمال القيام بمظاهرة احتجاج حيث سارعت الى تفريقهم ، وضربهم ، والزج بهم في السجن !!

[نسف القاعدة

في الرابع عشر من مارس عام 1954م استطاعت مجموعة من الشباب الليبيين اختراق طوق الحراسات ، الذي يطوق القاعدة البريطانية (العدم) بطبرق، ووضعت مواد ناسفة في الركن الغربي منها ، وقد سارع الانجليز على عادتهم ، وأعلنوا أن الانفجار كان نتيجة خطأ وقع في تخزين بعض القنابل ، التي تستعمل في المناورات . وكان الانجليز في الرابع والعشرين من شهر أغسطس عام 1953 م قد تذرعوا بنفس الحجة عندما نسف المقاومون الليبيون للاستعمار الركن الجنوبي من القاعدة البريطانية (العدم) وهو الحادث الذي سمي بقضية طبرق والذي سجل تحت رقم 317 /53، والذي اتهم فيه عدد من الشباب العربي ، وزج بهم في السجن من أجله .

وعندما حدث الانفجار في مارس 1954 م سارعت سلطات ولاية برقة الى تشكيل لجنة ، برئاسة المدير العام (لبوليس) برقة محمود بوقويطين، للبحث عن كيفية تستطيع بها حماية القاعدة ، وحراستها ، بالتعاون مع الجيش البريطاني ، وقد كلف (الصاغ) ابراهيم المكحل ، القائم بأعمال (حكمدار بوليس) درنة آنذاك ، بوضع تقرير حول الكيفية التي تتم بها الحماية .

وكتب (المكحل) تقريرا بتاريخ 1 /4 /1954م . ارفق به خريطة تخطيطية لقاعدة (العدم) . قال فيه :

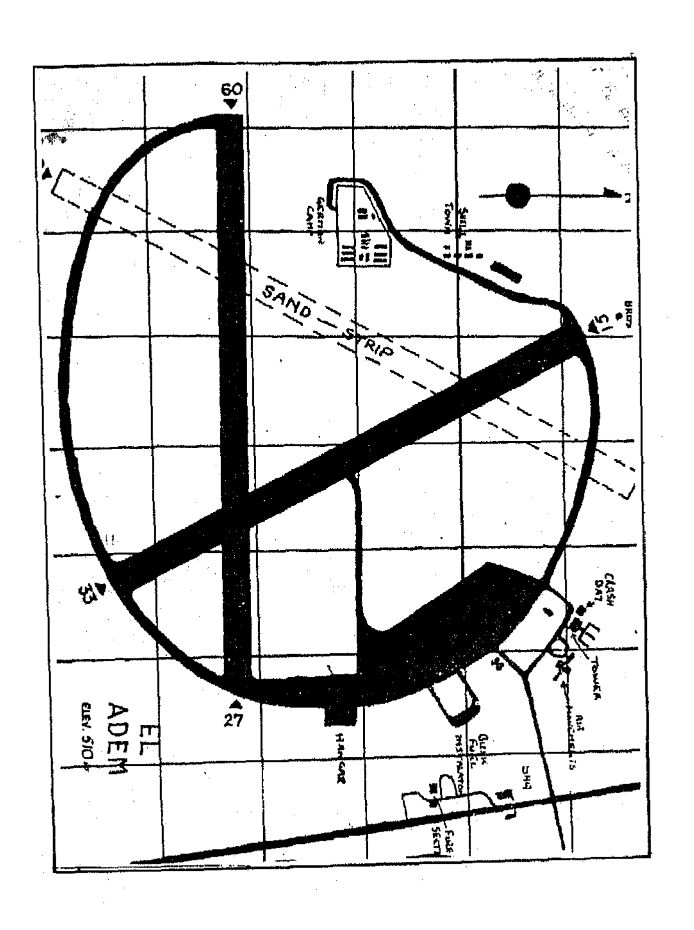
سري رقم حـ / 004

حضرة السيد مدير بوليس برقة العام المحترم

الموضوع : القاعدة ومطار العدم

بالاشارة الى المحادثة يوم 17 /3 /54 م

بخصوص قاعدة أو مطار العدم التابعة لسلاح الجو البريطاني ، وتكليفي برفع أمر تحكيم ، وتأمين مطار العدم شفويا بناء على أمركم بنفس اليوم نيابة عنكم ـ نظرا لأهمية هذه القاعدة الجوية الكبيرة ، والتي تعد من أكبر القواعد الجوية البريطانية في حوض البحر المتوسط ، أو شمال افريقيا بنوع خاص ، المترامية الأطراف ، وانها مدينة في صحراء جنوب شرقي طبرق ، وبها كل أنواع الطائرات (ذات الأربع محركات والنفاثة الخ) ، ومستودعات الوقود الكبيرة ، والمخازن ، و (بنزين) آخر خاص بشركات (شل) ومعسكر كبير للألمان الخ ـ باستثناء العمارات ، وما تحتوي من أموال ووثائق ـ وكل هذا أو هذه الأموال مبذورة ، ومتروكة على سطح الأرض ، ولم يوجد أي شيء ، أو حاجز محكم ، ليمنع أي غريب



EL ADEM
ELEV. 510
SAND STRIP
60
33
27
15
HANGAR
TOWER

من الدخول لارتكـاب أي جرم تخـريب أو سـرقة .

هذه القاعدة موجودة بطبرق ، أو في هذه المنطقة بنوع خاص وعلينا مسؤوليات في المحافظة على الأرواح ، والأموال . ومع كل احترامي (نقترح بأن) ترفعوا هذا الأمر الى السلطات العليا (بتحكيم) هذه القاعدة بالسلك الشائك اللازم ، وانارتها لمنع وقوع أي شيء لهذه القاعدة المهمة ، ولمنع تكرار الحوادث ، مثل حادث النسف الذي وقع في ليلة 24 /8 /53م (وكذلك حادث 14 /4 /54 م) المسجل تحت اسم (قضية طبرق رقم 317 /53) .

ثم يقترح (المكحل) تشديد الحراسات ، والضرب بيد من حديد على كل من يحاول تهديد هذه القاعدة ، أو التسلل اليها .

ثم يشير الى أن المضايقات التي يتعرض لها الجنود البريطانيون في كل من درنة ، وطبرق ، ومن قبل الشعب تجعل احتمال العودة الى محاولة نسف القاعدة من جديد احتمالا أكيدا . ويحذر من تهاون السلطات المختصة ويطالبها بالحزم في مواجهة العداء ضد بريطانيا الصديقة .

[حتى الأطفال :

طوال بقائهم في ليبيا لم يهنأ الانجليز يوما واحدا بدون أن يصطدموا برغبة الشعب في رحيلهم عن أرض الوطن . فلقد كانت المقاومة ضدهم مستمرة، وذلك بالرغم من الارهاب ، والقهر الذي كان العهد المباد يواجه به رفض الشعب ، للوجود الاستعماري العسكري في البلاد .

ولم يتخلف عن مقاومة الانجليز أحد ، سوى حكام العهد المباد ، وزبانيتهم ، وعملائهم الذين ظلوا دوما على استعداد للمتاجرة في الأرض ، والعرض ، من أجل تحقيق الثروة والمكاسب الشخصية . وهذا تقرير كتبته ادارة المباحث في بنغازي عن حادثة وقعت في طبرق حاول فيها أطفال احدى المدارس التعبير عن رفضهم للوجود البريطاني .

يقول التقرير :

[**منطقة طبرق :**

1 ـ أفضى الينا مصدر عليم (قوله) : انه بتاريخ 9 /2 /1958 م صباحا ، بينما كانت سيارة الجيش البريطاني تنقل أطفال الجالية البريطانية الى مدرستهم الكائنة بمعسكر الجيش البريطاني ، وفي طريقهم الى المدرسة بالقرب من مدرسة طبرق

الابتدائية الواقعة في منحدر طبرق الغربي ، المجاورة (لهوتيل) الجبل الأخضر ، قذف بعض طلاب هذه المدرسة سيارة الجيش بالحجارة ، كادت أن تصيب الأطفال الانجليز ، وانه نتيجة لهذه التصرفات العابثة ، التي قام بها طلاب المدرسة ، احتج قائد المنطقة العسكرية البريطانية على هذه الأعمال ، وطلب رسميا من متصرف منطقة طبرق ، (وحكمدارها) العمل على حماية الأطفال مستقبلا ، وأنه إذا لم يكن هناك سبيل للحماية فانه على أتم استعداد للقيام بالحماية بنفسه ، وذلك بوضع حراس من الانجليز على الطريق المؤدي الى مدرسة الجيش . ولكن المتصرف ، (والحكمدار) أكدا للقائد البريطاني استعدادهما لوضع حد لمثل هذه الأعمال ، وأن مهمة المحافظة على الأمن ، هي من اختصاص سلطات الأمن في البلاد ، كما استنكرا هذه

التصرفات . وبعدها مباشرة ، توجها الى المدرسة الابتدائية ، وهناك اجتمعا بناظرها ، وطلبا اليه اصدار التنبيه اللازم الى طلاب المدرسة في محاضرات ، يلقيها على الطلبة من وقت لآخر. هذا ، وفي أثناء اجتماع الناظر (بحكمدار) المنطقة ، ومتصرفها بحضور مدرسي المدرسة نهض الأستاذ عوض الامام ، وصرح بهذه العبارات « يجب مقاومة الانجليز على أعمالهم الوحشية » وعندها طلب (حكمدار) المنطقة من هذا المدرس ، الكف عن بث هذه الفكرة في صفوف الطلبة ، وحذره بشدة باتخاذ الاجراءات الصارمة ضده ، اذا ما صدر عنه مثل هذه التصريحات في المستقبل ، مبينا للطلبة في الوقت نفسه ، بأن مثل هذه الأعمال من شأنها أن تسيء الى سمعة البلاد أمام الأجانب الواجب احترامهم .

[البريطانيون لا يحاكمون :

ومن غرائب الحكم المباد ، وكدليل على أن الانجليز كانوا فوق القانون ، وفوق كل شيء في هذا البلد ، ننشر فيما يلي تقريرا كتبته نفس الجهة الى السلطات المسؤولة في ولاية برقة، حول حادث ارتكبه احد المهندسين الانجليز . وبالرغم من جرمه الواضح فلقد أخلي سبيله ، لأن القانون الذي كان سائدا في العهد الملكي المباد، كان لا يبيح محاكمة البريطانيين ، أو ادانتهم ، حتى ولو كانوا مدنيين ، يعملون مع هيئات ليبية .

يقول التقرير :

درنة :

1 ـ وصلتنا بعض المعلومات التي تفيد أنه بتاريخ 4/11 /58م . تقدم (هوتيل) الجبل الأخضر

بشكوى ضد المهندس البريطاني المدعو (يوناس) والذي يعمل كمسؤول عن (تصليح) ميناء درنة تبع مؤسسة التنمية والاستقرار ، وهو أنه كان يحتسي الخمر (ببار الهوتيل) وعندما أراد أن يسدد الحساب ، أخرج من جيبه مبلغ خمسة وسبعين قرشا ، وقبل أن يسلمها لصاحب (البار) مزقها نصفين وأعطاها له وخرج . وبالتحقيق مع هذا المهندس وجد انه ليس في القانون مادة لمحاكمته على ارتكابه هذا الفعل ، لأنه بريطاني ، ولذلك اكتفي بالتنبيه بعدم تكرار مثل هذه الأعمال مستقبلا ، ثم أخلي سبيله ، دون اتخاذ أي اجراء ضده في هذا الشأن .

ومما يذكر ان المهندس في اليوم التالي 58/4/12 م طرد جميع العمال الذين كانوا يعملون تحت اشرافه من أعمالهم ، كانتقام لتوقيف (البوليس) له وقال لهم : اذهبوا (للبوليس) .

[وهم في الحماية أيضا :

وإذا كان القانون في العهد الملكي الرجعي المنهار لا يستطيع ادانة السادة البريطانيين ، أو محاكمتهم ، فان المسؤولين في ذلك الحكم الرجعي المباد ، كانوا هم أنفسهم القائمين على حماية البريطانيين والانتصار لهم ، وتشجيعهم على ارتكاب جرائمهم ضد المواطنين ، الى درجة ان كل بريطاني كان يشعر بأنه هو الحاكم الفعلي للبلاد ، يتصرف كما يحلو له ، ويمارس كل ما هو محرم على غيره ، يقتل من يشاء ، ويشتم من يشاء ، ويهين من يشاء ، ويغترف من أموال البلاد متى يشاء بدون رقيب ، أو حسيب ، أو سلطة تمنعه من ذلك .

لقد كان الانجليز لهم الحق المطلق في اهانة أي موظف رسمي أو مواطن ، مهما يكن منصبه بدون

أن يتعرض للمساءلة .

وهذه الحادثة التي تضمنها أحد التقارير الرسمية ، تعطينا دليلاً آخر على أن البريطانيين كانوا هم الحكام الحقيقيين في المملكة الليبية المنهارة .

يقول تقرير المباحث ، الذي رفع الى رئيس المجلس التنفيذي بولاية برقة ، ولم يتخذ فيه اي اجراء :

* عند الساعة الثانية من صباح يوم 17 /1 /1959م (وبهوتيل البرنيتشي) حصلت مشاجرة بين العمال العرب الذين يعملون (بالهوتيل) وبعض (الزبائن) الانجليز ، ملخصها ان جنديا انجليزيا قد أسرف في شرب الخمر مما أدى الى تعكير الجو (بالهوتيل) فعمل العمال العرب على اخراجه من (الهوتيل) ولكنه أخذ يصرخ بصوت عال .

ويقول : العرب ضربوني ، كذبا وبهتانا . . . وعندما سمع الانجليز الآخرون الذين كانوا موجودين (بالهوتيل) هذا الصراخ ثاروا ، وهاجوا ، وهناك حصلت المشاجرة بينهم وبين العمال العرب ، وقد كان من نتيجة ذلك أن أصيب المدعو رجب بو شاقور أحد عمال (الهوتيل) بكسر في سنه . ومهما يكن فقد عمل (البوليس) على فض المشاجرة ، كما حضر الضابط (النوبتجي) الى (الهوتيل) وتولى التحقيق في هذه الواقعة بعد أن سلم الجندي السكران وبقية الانجليز الذين اشتركوا في هذه المشاجرة الى (البوليس) الحربي البريطاني لاتخاذ الاجراءات ضدهم ، وانتهت المشكلة عند هذا الحد .

وفي أثناء المشاجرة كانت توجد (بالهوتيل) المدعوة (هيلين بزلي) التي أخذت تسب وتشتم

العرب بشتى أنواع الألفاظ المهينة ، كما وصفت الشعب الليبي بأنه شعب قذر ، ومنحط الأخلاق ، لا يحترم الأجانب . فاشمأز الحاضرون من الوطنيين لدى سماعهم هذا الكلام . وفي تلك الأثناء طلب منها أحد أفراد (البوليس) اعطاءه اسمها ، وعنوانها ، وبطاقة الاقامة الشخصية ، فرفضت قائلة : انها لا تعتبره ولا تعتبر أي أحد كان . فاتصل هذا (البوليس بالبوليس) الاتحادي (تليفونيا) وأبلغهم بالأمر فحضر الى (الهوتيل) على الفور أحد أفراد (البوليس) الاتحادي وباجراء التحقيق اتضح انها زوجة لضابط طيران بريطاني ، وكانت جنسيتها قبلا مصرية ، مما جعلها تتحمس للانجليز ، وتهاجم العرب بالسب ، والشتائم ، ورفضت تلبية طلب (البوليس) الاتحادي بالحضور الى المركز في اليوم التالي قائلة :

ان الوقت لا يسمح لها بذلك ، وعربدت ، وثارت ساخطة على (البوليس) الاتحادي ، وكان ذلك بحضور زوجها (الكابتن) البريطاني الذي أعرب عن أسفه لما صدر عن زوجته ، وأخيرا قالت : انها سوف تشتكي (البوليس) لدى السيد عبد الله عابد السنوسي .

[تحية للعلم البريطاني :

وواقعة أخرى ننشرها هنا بدون تعليق . . . فهي واضحة بحد ذاتها ، ومفصحة عن استعمارية الانجليز ، وعنجهيتهم ، واستخفافهم بحكام ذلك العهد ، الذين كانوا مجرد لعبة في يد بريطانيا وعملاء لها .

يقول التقرير الذي رفعته ادارة المباحث بولاية برقة أيضا :

« سري »

التاريخ 7/14 /1959م

منطقة بنغازي :

1 ـ وصل الى بنغازي في النصف الأول من شهر يونيو 1959 (المستر تروسلير) ليعمل بشركة (متشل كوتس) رئيسا لقسم حركة الطيران بمطار بنينة خلفا (للمستر استيوارت) الذي سيغادر البلاد نهايا في نهاية هذا الشهر . هذا ، وما كاد يتولى مهام عمله منذ يوم الجمعة الموافق 19/ 59/6م حتى أصدر تعليماته الى موظفي ، وعمال شركة (متشل كوتس) قسم حركة الطيران بمطار بنينة ، بوجوب الوقوف بانتظام صفا واحدا ، وأداء التحية للطائرة عند مغادرتها للمطار ، وبالفعل تم تنفيذ هذه الأوامر بحذافيرها ، الا أن ذلك قد سبب استياء كبيرا لدى موظفي ، وعمال الشركة ، ووصفوا رئيس حركة الطيران الجديد

بكونه مستعمرا من الطراز الأول، ولولا خوفهم من طردهم من العمل ، لما ترددوا عن عصيان أوامره . ومن جهة أخرى ، فانهم يعتبرون أن أداءهم التحية لهذه الطائرة ، ما هو الا تحية للعلم البريطاني ، المرسوم في مؤخرة الطائرة ، علما بأن اجراء كهذا ليس متبعا لدى شركات الطيران الأخرى العاملة في المطار ، وكذلك قانون الطيران المدني لا يتضمن أي نص من هذا القبيل .

[ليسوا أجانب !!

في 30 من يناير عام 1960 م . صدر قانون ملكي باسم قانون استثمار رؤوس الأموال الأجنبية منع الأجانب اكتساب ملكية أي عقار ولكن (البنك البريطاني للشرق الأوسط) رأى أنه من الضروري شراء قطعة أرض ، ليبني عليها مقره في بنغازي ، وذلك في أغسطس عام

1960 م ، أي بعد صدور القانون بثمانية أشهر . وقد رفع المصرف المذكور مذكرة الى المجلس التنفيذي لبرقة يطالب فيها بالسماح له بالتصرف .

ولأن المصرف بريطاني ، ولأن البريطانيين ليسوا أجانب في نظر حكام ذلك العهد ، فلقد اجتمع المجلس التنفيذي البرقاوي بصفة عاجلة ، لبحث الأمر ، واصدر القرار التالي :

[طلب السماح بشراء عقار

نظر المجلس في رسالة السيد ناظر المالية والتجارة رقم 4/د/108 المؤرخة 28 من أغسطس 1960م ، التي يذكر فيها (بأن) (البنك البريطاني) للشرق الأوسط قد طلب اليه النظر في الاذن له مرة أخرى ، بشراء قطعة أرض في بنغازي ، لينشىء عليها بناية يشغلها (البنك)

بمكاتبه ، أو شراء بناية قائمة بالفعل لهذا الغرض ، حيث أن الاذن السابق الذي منح له بناء على قرار المجلس المتخذ بتاريخ 2 من ديسمبر 1959 م لم يعد يمكنه من اكتساب ملكية أي عقار ، بعد صدور قانون حظر التملك لغير الليبيين الذي امتنع عليه بموجبه الشراء ما لم يحصل على اذن خاص من نظارة المالية (المادة 1 من القانون المذكور) يصدر بناء على موافقة المجلس التنفيذي (المادة 3 من القانون المذكور) بعد موافقة وزير الاقتصاد الوطني ، وفقا لأحكام قانون استثمار رؤوس الأموال الأجنبية الصادر في 30 من يناير 1960م ، وبعد أن أحاط المجلس بما جاء بها ، واطلع على الطلب المرفق بها كما اطلع على قرار السيد وزير الاقتصاد الوطني الصادر بتاريخ 26 من سبتمبر 1960 م الذي اعتبر بموجبه شراء (البنك) البريطاني للشرق الأوسط

لعقار مما يساهم في تنمية ليبيا الاقتصادية ، وذلك عملا بنص المادة (3) من قانون استثمار رؤوس الأموال الأجنبية ، والذي تحيل اليه المادة (3) من قانون حظر التملك لغير الليبيين للعقارات بعد أن أوصت اللجنة الاستشارية لشؤون استثمار رؤوس الأموال الأجنبية بالموافقة على ذلك قرر بعد المناقشة ، والاطلاع على قراره السابق الصادر بتاريخ 2 من ديسمبر 1959 م وعلى المادة (3) من قانون حظر التملك لغير الليبيين للعقارات ، الموافقة على السماح (للبنك) البريطاني للشرق الأوسط بشراء قطعة أرض ليقيم عليها مبنى له ، أو بشراء مبنى ، لاستعماله لهذا الغرض . وأمر المجلس باتخاذ ما يلزم لاصدار الاذن المنصوص عليه في المادة الأولى من القانون المذكور وفقا للمادة (3) منه (للبنك) البريطاني للشرق الأوسط .

هذه بعض الوقائع ، وليست كل الوقائع . فسجل العهد المباد ، وعلاقاته بالقواعد البريطانية وببريطانيا حافل بالفضائح وقصص العمالة .

وما أروع أن يتذكر المواطن أيام المحنة في وقت يشعر فيه بأنه أصبح السيد في بلاده ، وأصبح الحاكم ، وعادت أرضه حرة اليه .

.. وجَـاء الـيـوم



العقيد معمر القذافي يضع النقاط على الحروف :
إن المسألة المطروحة مسألة وجود قوات أجنبية تحتل جزءاً من ليبيا . . وليست مسألة معاهدة على الاطلاق . .



الوفد البريطاني

● وجاء اليوم الذي لا يستطيع فيه المستعمر رفض أي طلب للمفاوضات بخصوص الجلاء لأنه يعرف أن الطالب يعني ما يقول ، ويدرك أهمية ما يطلبه ، ويعرف أن المفاوض في هذه المرة ليس ذلك المفاوض الذي عهده من قديم . . ينافق شعبه ويتاجر بمبادئه ، بل إن المفاوض في هذه المرة رجل يضع مصلحة بلاده نصب عينيه ويسعى لتحقيقها مهما كلفه ذلك من ثمن .

وجاء اليوم الذي يقف فيه من كان عام 1954م وهو العام الذي أبرمت فيه معاهدة القواعد بين حكومة إدريس انذاك مواطنا بسيطاً من أبناء هذا الشعب ليقول في قوة وإصرار وقد أصبح قائداً لثورة جديدة يحتفظ لها التاريخ بسمات مميزة - وقف

ليقول عند ابتداء أول جلسة للمفاوضات بين ليبيا وبريطانيا :

بسم الله الرحمن الرحيم .

باسم الشعب الليبي أفتتح الجلسة الأولى من مفاوضات جلاء القوات الانجليزية عن أراضي الجمهورية العربية الليبية ، ويطيب لي في هذه المناسبة أن أحيي جميع السادة المفاوضين أعضاء الوفدين . وأرحب أجمل ترحيب بالسادة أعضاء الوفد البريطاني باعتبارهم ضيوفاً في بلادنا وأحيي رئيسي الوفدين السفير ميتلاند والرئيس عبد السلام جلود كما استأذن المفاوضين في أن أذكر بالنقاط الآتية ولا أريد أن أضيع وقتاً طويلاً من وقتكم الثمين ولكني أعتبرها نقاطاً على الحروف وهي :

1 ـ أن الجمهورية العربية الليبية غير المملكة الليبية المتحدة . وأن المملكة المتحدة غير

الامبراطورية البريطانية التي لا تغرب عنها الشمس وأن عام 1389هـ يختلف عن عام1373 هـ وعام 1969م يختلف عن عام 1953 م .

2 ـ أن الاحتلال العسكري شيء مكروه ومرفوض منذ بدء الخليقة ، ويفسر التاريخ أن جميع الحروب والاقتتال كانت مقاومة ورفضاً للاحتلال والاغتصاب بواسطة القوة .

3 ـ أن المعاهدات والصداقات والتعاون أمر لا يمكن أن يبنى في ظل السيف وتحت أزيز الطائرات ، وهو أمر يقوله القانون الدولي قبل أن نقوله نحن هنا .

4 ـ أن حرية ليبيا لا زالت ناقصة ما دام هناك جندي أجنبي فوق أرضها . وأن مطلب الحرية وضعته ثورة الفاتح من سبتمبر في مقدمة مبادئها . ومن أجل الحرية قاتل الشعب الليبي طيلة ربع قرن من الزمان وهو أعزل ضد

الغزو الايطالي الفاشي . وأن الشعب الليبي الذي حرك قواته المسلحة في ليلة الفاتح من سبتمبر المجيدة لا يقبل أن يقف على الطريق بعد أن دمر الرجعية وحكم العمالة والتخلف الا بعد أن يستكمل سيادته فوق أرضه .

5 ـ أنا على ثقة من أن الشعب الانجليزي الذي اكتسب تجارب كبيرة من مختلف الشعوب يقدر قضية الحرية ويقدسها ، وما أنتم إلا ممثلين عن ذلك الشعب العظيم .

6 ـ إذا كان دخول القوات الانجليزية لليبيا أول مرة لمساعدة ليبيا ضد الاستعمار الايطالي حقا فإن على الانجليز أن ينسحبوا عندما يقول لهم الشعب الليبي الذي ساعدوه وساعدهم انسحبوا إلى بلادكم . وإذا لم يتحقق هذا فستصبح العملية كلها مشكلة استبدال استعمار باستعمار وغاصب بغاصب . والفرصة

متاحة أمامكم الآن أيها الانجليز لتتجنبوا المحظور . أنا على ثقة من ذلك .

7 ـ أؤكد أن بداية دخول القوات الانجليزية لليبيا كانت من الأمور المستساغة ، بل عند الكثيرين من الأمور الحسنة ، ولكن بقاءها بعد ذلك هو من الأمور غير المقبولة على الإطلاق .

8 ـ أن الجمهورية العربية الليبية أعلنت مبدأ الحياد الايجابي المطلق . وعليه لا يوجد أي مانع يعيق اقامة صداقات وعلاقات مفيدة بين الشعب الليبي والشعب الانجليزي إلا وجود القاعدة الانجليزية بليبيا بصورة مباشرة .

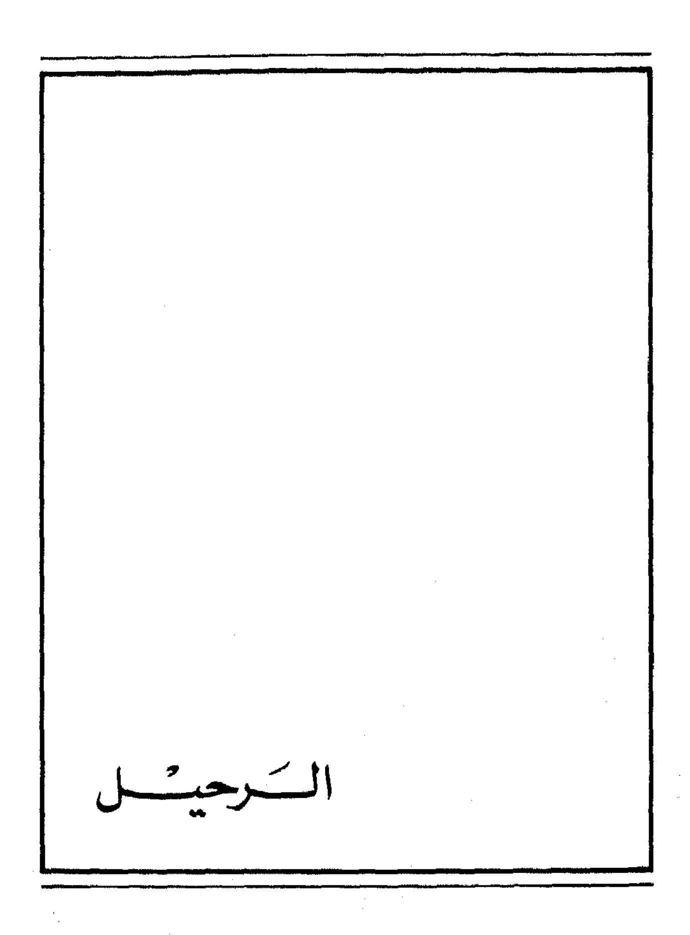
9 ـ أنصح المفاوضين بأن لا يضيعوا الوقت في مناقشة القضية من الناحية القانونية والرجوع

الى نصوص المعاهدة . فالمسألة المطروحة اليوم مسألة وجود قوات أجنبية تحتل جزءاً من ليبيا وليست مسألة معاهدة على الاطلاق . ويكفي أن الرجل الذي صدق عليها هو الآن في المنفى ، والرجل الذي أعدها هو الآن في المعتقل ، والدستور الذي أجاز لهم هذا التصرف هو الآن في سلة المهملات .

10 ـ أؤكد للسادة رئيس وأعضاء الوفد الانجليزي المحترمين أنه على أسوأ الأحوال لا سمح الله فالقاعدة ستكون عديمة المنفعة وخاصة من الناحية العسكرية التدريبية والتموينية بصورة خاصة بالنسبة للانجليز . علاوة على انعكاساتها الضارة على جميع المصالح الانجليزية في ليبيا والوطن العربي بل العالم الثالث بأكمله .

11 ـ أكرر أملي في الوصول إلى اتفاق سريع بروح عسكرية علمية وبروح الرغبة في بناء علاقات جديدة نافعة للطرفين والمزيد من التعاون بين الشعوب ، كما أتمنى للوفد البريطاني إقامة طيبة في الجمهورية العربية الليبية .

العقيد معمر القذافي



الـرحيـل

في الثاني من سبتمبر عام 1969 م ، وبعد مضي يوم واحد على تفجر الثورة خرجت الصحف الأمريكية والبريطانية بعناوين بارزة تفصح عن قلقها المتزايد ازاء التفجيرات الجذرية التي حصلت في ليبيا .

فنشرت جريدة (واشنطن بوست) الأمريكية عنوانا بارزاً في صفحاتها الأولى أشارت فيه إلى أن أفولا بريطانيا أمريكيا مشتركا قد بدأ يلوح في ليبيا بعد سقوط حكم الملك العجوز .

ونشرت جريدة (الديلي تلغراف) البريطانية في نفس اليوم عنوانا نعت فيه عصر السيطرة

البريطانية على الصحراء التي تتفجر ذهبا أسود .

ولم تواجه ثورة في العالم الثالث العنف الذي واجهته الثورة الليبية من وسائل الاعلام البريطانية ، والأمريكية ، بعد ذلك ، ولا قبل ذلك .

فلقد أيقن الانجليز ، والأمريكيون أن بقاءهم في ليبيا أصبح مستحيلا .

ولم تمض ثلاثة أشهر على قيام الثورة حتى كان العقيد معمر القذافي يقتحم ـ وسط هتاف الجماهير ـ مبنى البلدية بميدان الجزائر بطرابلس ليفتتح الجولة الأولى من المفاوضات الليبية البريطانية مؤكدا حتمية الجلاء .

لقد كان العقيد القذافي مصمما على أن يضع نقاطا كثيرة على حروفها ، ليؤكد للجانب

البريطاني أن الجمهورية العربية الليبية لم تجلس مع البريطانيين لتفاوض، وانما جاءت لتؤكد ضرورة خروج القوات الأجنبية فورا من بلد أصبح لا يطيق وجودها .

فوضع العقيد أمام السفير (متيلاند) رئيس الوفد البريطاني هذه النقاط :

1 ـ ان ج. ع. ل غير المملكة الليبية المتحدة . وأن المملكة المتحدة غير الامبراطورية البريطانية التي لا تغرب عنها الشمس وأن عام 1389 هـ يختلف عن عام 1373 هـ ، وعام 1969 م يختلف عن عام 1953 ميلادي .

2 ـ ان الاحتلال العسكري شيء مكروه ومرفوض منذ بدء الخليقة ، ويفسر التاريخ أن جميع الحروب والاقتتال كانت مقاومة ورفضا

للاحتلال، والاغتصاب بواسطة القوة .

3 ـ ان المعاهدات والصداقات والتعاون أمر لا يمكن أن يبنى في ظل السيف ، وتحت أزيز الطائرات ، وهو أمر يقوله القانون الدولي قبل أن نقوله نحن هنا .

4 ـ ان حرية ليبيا لا زالت ناقصة ، ما دام هناك جندي أجنبي فوق أرضها ، وان مطلب الحرية وضعته ثورة الفاتح من سبتمبر في مقدمة مبادئها ، ومن أجل الحرية قاتل الشعب الليبي طيلة ربع قرن من الزمان ـ وهو أعزل ـ ضد الغزو الايطالي الفاشي ، وان الشعب الليبي الذي حرك قواته المسلحة في ليلة الفاتح من سبتمبر المجيدة لا يقبل أن يقف على الطريق ، بعد أن دمر الرجعية وحكم العمالة والتخلف ، الا بعد أن يستكمل سيادته فوق أرضه .

5 ـ أنا على ثقة من أن الشعب الانجليزي الذي اكتسب تجارب كثيرة من مختلف الشعوب يقدر قضية الحرية ويقدسها ، وما أنتم الا ممثلون لذلك الشعب العظيم .

6 ـ إذا كان دخول القوات الانجليزية لليبيا أول مرة لمساعدة ليبيا ضد الاستعمار الايطالي حقا فان على الانجليز أن ينسحبوا عندما يقول لهم الشعب الليبي الذي ساعدوه وساعدهم (انسحبوا الى بلادكم) ، وإذا لم يتحقق هذا فستصبح العملية كلها مشكلة استبدال استعمار باستعمار ، وغاصب بغاصب ، والفرصة متاحة أمامكم الآن ـ أيها الانجليز ـ لتتجنبوا المحظور.

أنا على ثقة من ذلك .

7 ـ أؤكد أن بداية دخول القوات الانجليزية

لليبيا كانت من الأمور المستساغة بل عند الكثيرين من الأمور الحسنة ، ولكن بقاءها بعد ذلك هو من الأمور غير المقبولة على الاطلاق .

8 ـ ان ج. ع. ل أعلنت مبدأ الحياد الايجابي المطلق . . . وعليه لا يوجد أي مانع يعيق اقامة صداقات ، وعلاقات مفيدة بين الشعب الليبي ، والشعب الانجليزي الا وجود القاعدة الانجليزية بليبيا بصورة مباشرة .

9 ـ أنصح المفاوضين بألا يضيعوا الوقت في مناقشة القضية من الناحية القانونية ، والرجوع الى نصوص المعاهدة ، فالمسألة المطروحة اليوم ، مسألة وجود قوات أجنبية تحتل جزءاً من ليبيا ، وليست مسألة معاهدة على الاطلاق . ويكفي أن الرجل الذي صدق عليها هو الآن في المنفى ، والرجل الذي أعدها هو الآن في المعتقل .

والدستور الذي أجاز لهم هذا التصرف هو الآن في سلة المهملات .

10 ـ أؤكد للسادة رئيس وأعضاء الوفد الانجليزي المحترمين ، أنه على أسوأ الأحوال ـ لا سمح الله ـ فالقاعدة ستكون عديمة المنفعة وخاصة من الناحية العسكرية التدريبية ، والتموينية بصورة خاصة بالنسبة للانجليز . . علاوة على انعكاساتها الضارة على جميع المصالح الانجليزية في ليبيا . . . والوطن العربي ، بل العالم الثالث بأكمله .

11 ـ أكرر أملي في الوصول الى اتفاق سريع بروح عسكرية علمية ، وبروح الرغبة في بناء علاقات جديدة نافعة للطرفين ، والمزيد من التعاون بين الشعوب ، كما أتمنى للوفد البريطاني اقامة طيبة في ج . ع . ل .

وخرج العقيد القذافي وهو على يقين من أن اجلاء القوات الأجنبية أصبح حقيقة لا تقبل الشك والجدل ، وكان المشهد في الخارج يؤكد له أن الجماهير التي فجرت الثورة ، والتي اجتمعت أمام قاعة المفاوضات هي التي تترجم حقيقة النهاية لوجود القواعد الأجنبية في البلاد .

وبالفعل فلم تمض سوى ستة أيام على انذار العقيد القذافي ، حتى بدأت القوات البريطانية في الرحيل . فلقد بدأت في ساعة مبكرة من صباح 14 من ديسمبر من نفس العام في اجلاء الفلول الأولى لوجودها العسكري ، وعلى أصداء الخبر الذي بثته الاذاعة خرجت مسيرات جماهيرية في كل المدن والقرى تعبر عن فرحتها في تلك اللحظة الخالدة . . وتؤكد عزمها على المضي في الثورة ، والإستمرار بها .

ولم يمض سوى شهر آخر حتى كانت القوات المسلحة الليبية تهيمن على ميدان التدريب العسكري في (جوف العدم) خارج القاعدة البريطانية ، وبعيدا عنها بحوالي (70) ميلا .

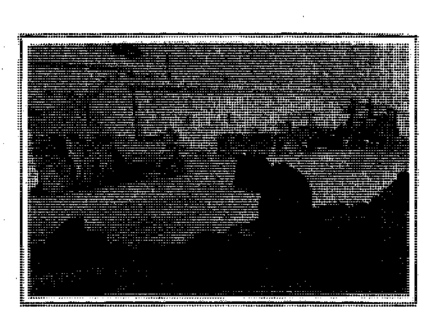
وعلى أصداء انذار العقيد في الثامن من ديسمبر عام 1969 م ، وهو يفتتح الجولة الأولى للمفاوضات الليبية البريطانية ، وفي أول يناير عام 1970 م وصف الرئيس جمال عبد الناصر في خطاب له بمدينة الخرطوم بالسودان الثورة الليبية بأنها برهان على تصميم الجماهير العربية الثائرة ، على دحر الاستعمار ومؤامراته .

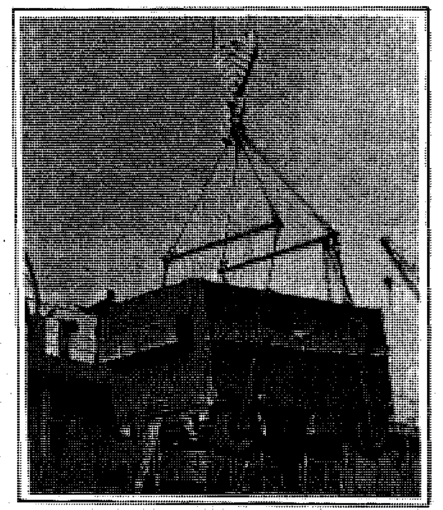
وفي الحادي عشر من مارس (1970 م)سيطرت القوات المسلحة للجمهورية العربية الليبية ، وتسلمت بعض المنشآت العسكرية الهامة التي كان يشغلها الجيش البريطاني في قاعدة العدم .

وفي الخامس والعشرين من نفس الشهر رفرف ـ ولأول مرة ـ علم ليبيا الثورة على قاعدة طبرق بعد أن تم تسلمها من القوات الأجنبية .

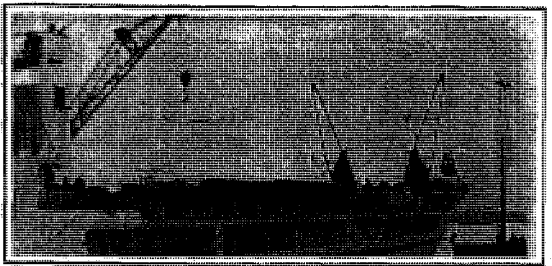
وفي الثامن والعشرين من نفس الشهر (1970 م) كان الرحيل النهائي للقوات البريطانية عن أرض الوطن ، وتحقق ما كان يعد قبل الفاتح من سبتمبر عام 1969 م ضربا من ضروب المستحيل .

الخـروج
.. بلاعودة

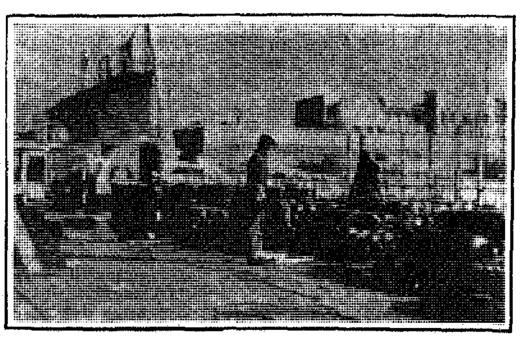




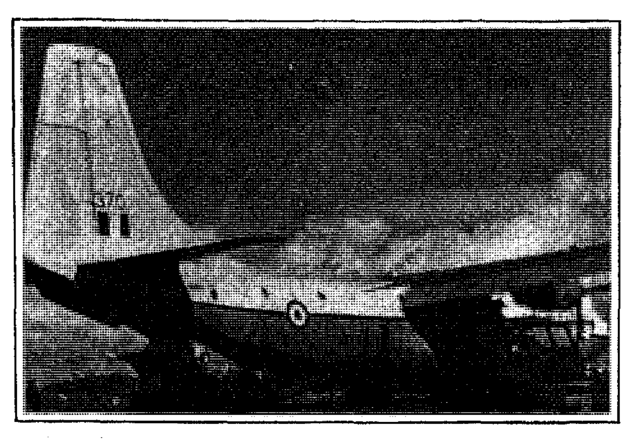


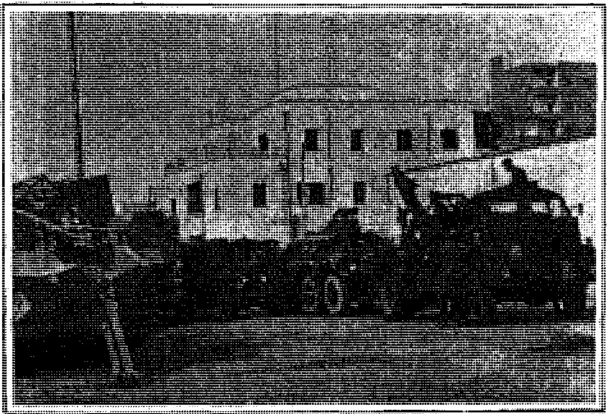


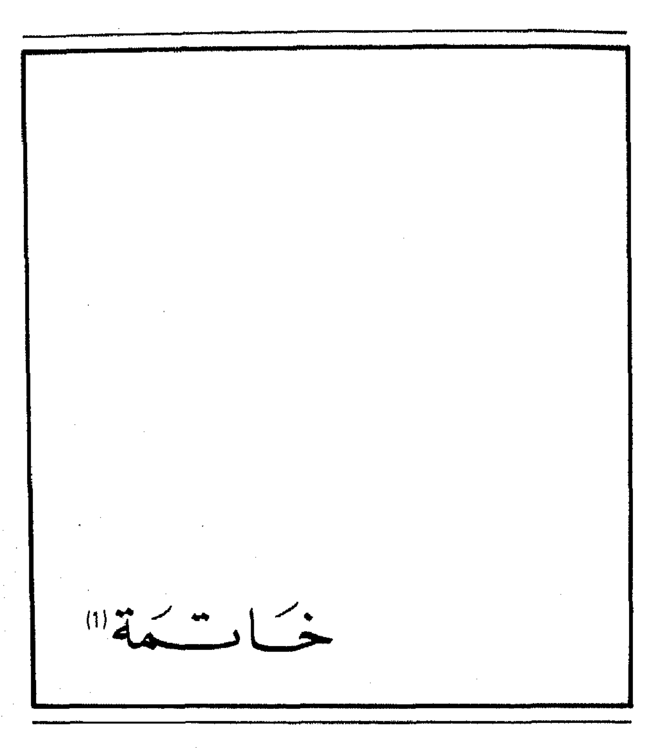












خاتمة[1]

(1) هذا الفصل أعدّ من قبل إدارة التوجيه المعنوي للقوات المسلحة العربية الليبية التي نشرت الطبعة الأولى من هذا الكتاب عام 1976 م .

يبدو أنه من الضروري ـ في نهاية هذا الكتاب ـ أن نتوقف أمام سؤال يطرح نفسه علينا . . وهو ما الهدف من نشر هذه الوثائق ؟! .

والحقيقة أن اجابة هذا السؤال متشعبة . . . ذلك أن التاريخ العربي الليبي ، وخصوصا في فترة الخمسينات والستينات تعرض لأكبر عملية تزييف تاريخي . . . فقد صنع البعض من العملاء أبطالا . . . وصنعوا من الاستعمار استقلالا . . . وطمست صفحات كاملة من التاريخ الحقيقي . . . لتحل محلها . . صفحات أخرى لا تمت للحقيقة بصلة . . .

وكتابة التاريخ بدون هوى . . . وبدعم من

الوثائق . . خدمة لكل الذين سيأتون بعدنا . . ويفتشــون الصفحـات بحثـا عن الحقيقـة ، واسترشادا لحاضرهم .

ونعتقد أننا ـ في هذا الكتاب ـ قد استطعنا أن نلقي الأضواء على حقائق جديدة في تاريخنا تهم العامة والخاصة . . . وتكشف ـ بما لا يدع مجالا للشك ـ أن ادريس قد وصل الى حكم البلاد . . بدعم وتخطيط الاستعمار البريطاني . كذلك فان القواعد البريطانية على أرضنـا . . . لم توقـع معـاهـدتهـا بـين ادريس والانجليـز في عـام 1953 م . . . بل وقعت قبل ذلك بزمان طويل . . وأن هذا التوقيع كان الثمن الذي دفعه ادريس لكي يصل الى الحكم .

ولكن ادريس دفع مما لا يملك ثمنا لما لا يستحق .

فأرضنا ليست ملكا لأحد غير شعبها . . .
والـذين يفـرطـون في الأرض لا يستحقـون الحياة . . .

ذلك أن القواعد البريطانية لم تكن احتلالا لأراضينا فقط . . . بل كانت جزءا من مخطط استعماري واسع المدى يهدف للسيطرة على العـالم . . . واحكـام الهيمنة عـلى المنـطقـة العربية . . . ولو ألقينا نظرة فاحصة على المنطقة العربية في فترة توقيع المعاهدة البريطانية ـ عام 1950 م ـ لاكتشفنـا صدق هـذه العبارة التي أوردناها . . . ولتبين لنا مدى حيويـة وأهمية القواعد في أرضنا لخدمة الاستعمار والمستعمرين في المنطقة وفي العالم .

فالمغرب العربي بأكمله كان واقعا تحت سيطرة الاستعمار الفرنسي ، الذي كان يمتد نفوذه ليشمل

الساحل الغربي لافريقيا .

ووادي النيل كان تحت السيطرة البريطانية ، ويمتد نفوذه حتى أقصر جنوب القارة الافريقية .

ومن هنا فان القواعد البريطانية في ليبيا كانت تتيح عمقا (استراتيجيا) للاستعمار من أجل الدفاع عن الشرق والجنوب والغرب .

في نفس الوقت فان الموقع الجغرافي لليبيا يجعلها على مقربة من أوروبا ، حيث تطل من الشمال دول جميعها أعضاء في حلف شمال الأطلسي .

ولا يخفى على أحد أن الرأي العام العالمي في نهاية الحرب العالمية الثانية . . . قد اتخذ طريق المطالبة بتصفية المستعمرات ومنح الاستقلال للدول المستعمرة . . . ولهذا كان التخطيط

الاستعماري الجديد هو استبدال الاستعمار المباشر بقــواعــد عسكــريــة تؤدي نفس الغــرض الاستعماري ، ولكن بطريقة قانونية !!

وفي كثــير من بـلدان العــالـم . . . وجــد الاستعمار ضالته في عملاء على استعداد للتوقيع على معاهدات تفتح أراضي بلادهم للقواعد العسكرية ، في مقابل كراسي الحكم . . . وفي ليبيا . . . وجد الانجليز ضالتهم في شخص ادريس . .

وتكشف الفصول السابقة في الكتاب . . . أن الانجليز من أجل الحفاظ على ادريس ، وتمهيد الطريق له لحكم المملكة الليبية المتحدة ، سخروا كل اساليبهم وخبراتهم .

والحقيقة ـ مدعومة بالوثائق ـ تؤكد لنا أن كل ذلك الارهاب والتخطيط كان الهدف منه ـ في النهاية ـ أن يصل ادريس الى العرش .

وقـد نجـح الانجليـز في مخـططهم . . .
واستطاعوا بالفعل أن يصنعوا عرشا . . . يجلس
عليه شخص على استعداد لاطاعة الأوامر . . .
والتضحية بعروبته واسلامه من أجل الـذين
وضعوه على كرسي الحكم .

ورغم تصاعد المد الشعبي العربي في عام
1956 م . . . ورغم كل الدلائل التي أثبتت أن
الانجليـز استخدمـوا قواعـدهم في ليبيا . . .
للعدوان الثلاثي على قناة السويس فان ادريس لم
يخطر بباله قط . . . ضرورة اخراج الانجليز وابعادهم
عن أراضينا . . . ذلك أن هذه القواعد أصبحت
ضرورة لحماية ادريس نفسه ، مثلما كان ادريس
وبقاؤه ضرورة لبقاء القواعد البريطانية .

وهذا الارتباط بين القواعد وادريس . . . كان
يعني أن الاطاحة بادريس ستتبعها الاطـاحة

بالقواعد . . . والعكس صحيح .

وبقيام ثورة الفاتح في عام 1969 م . . . طوى التاريخ صفحة ادريس ، وكان لا بد أن يطوي معها صفحة القواعد البريطانية .

ذلك أن الشعب الذي امتلك ارادته واستقلاله لأول مرة وفجر الثورة . . . لم يكن يقبل أن تظل القواعد البريطانية جاثمة على أرضه . . . رمزا بغيضا لملك مخلوع استخف بالشعب الليبي واستبدل بالاستعمار الفاشي الايطالي استعمارا آخر .

ودائما يسخر الناس من الذين يسخرون من الشعوب . . . فكل التخطيط والارهاب والدعم الذي حظي به ادريس من الاستعمار . . . لم يستطع أن يؤخر ساعة الخلاص للشعب الليبي . . .

فالعلم الليبي ارتفع على سارية كل قاعدة أجنبية .

والجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية بعد ثورة الفاتح من سبتمبر أصبحت قلعة من قلاع التحرر في العالم بعد أن كانت منطقة نفوذ استعماري .

والقواعد العسكرية التي استخدمتها بريطانيا عام 1956 م للاعتداء على الشعب العربي هي نفسها كانت القواعد التي استخدمتها القوات المسلحة الليبية لدعم الجيوش العربية في حرب رمضان .

والأرض العربية الليبية لم تعد قاعدة هجوم على حركات التحرر الافريقية ، بل العكس هو الذي حدث بعد الثورة . . . حين تحولت ج. ع. ل. ش. ا. الى قاعدة لدعم كل حركة تحرر افريقي . . . ودعم كل حكم تقدمي في القارة .

ويقهقه التاريخ هذه المرة . . . حين يطلب ثوار ايرلندا الدعم من ليبيا ضد الحكم البريطاني . . . يقهقه التاريخ لأن صفحة من صفحاته تقول : ان بلادنا كانت مستعمرة بريطانية حتى عام 1969 م .

ودائما ـ كما قلنا ـ يسخر التاريخ من الذين يسخرون من الشعوب .

أين نحن الآن . . . مما كنا عليه بالأمس ؟!

القواعد والنفوذ الاستعماري مرحلة طواها شعبنا والى الأبد .

لكن حديث الذكريات والقاء نظرة على كل ما طواه التاريخ . . . يجعلنا نتشبث بكل نصر حققناه . . . وتؤكد لنا ـ كل الذكريات ـ رغم مرارتها أن الذين يريدون اعادة عقارب الزمن الى الوراء . . . لم يعودوا يملكون ذلك . . . لأن الشعب

الذي حقق استقلاله لن يفرط في حريته . . . مهما كان الثمن ، فقد انهينا عصر الصعاليك ، وبدأنا عصر الجماهير .

الفهرس

مقدمة الطبعة الثانية 5

تقديم 9

أوراق من التاريخ 13

التغلغل البريطاني والواجهات الهشة 27

بيرون . . لوضع ادريس على العرش 69

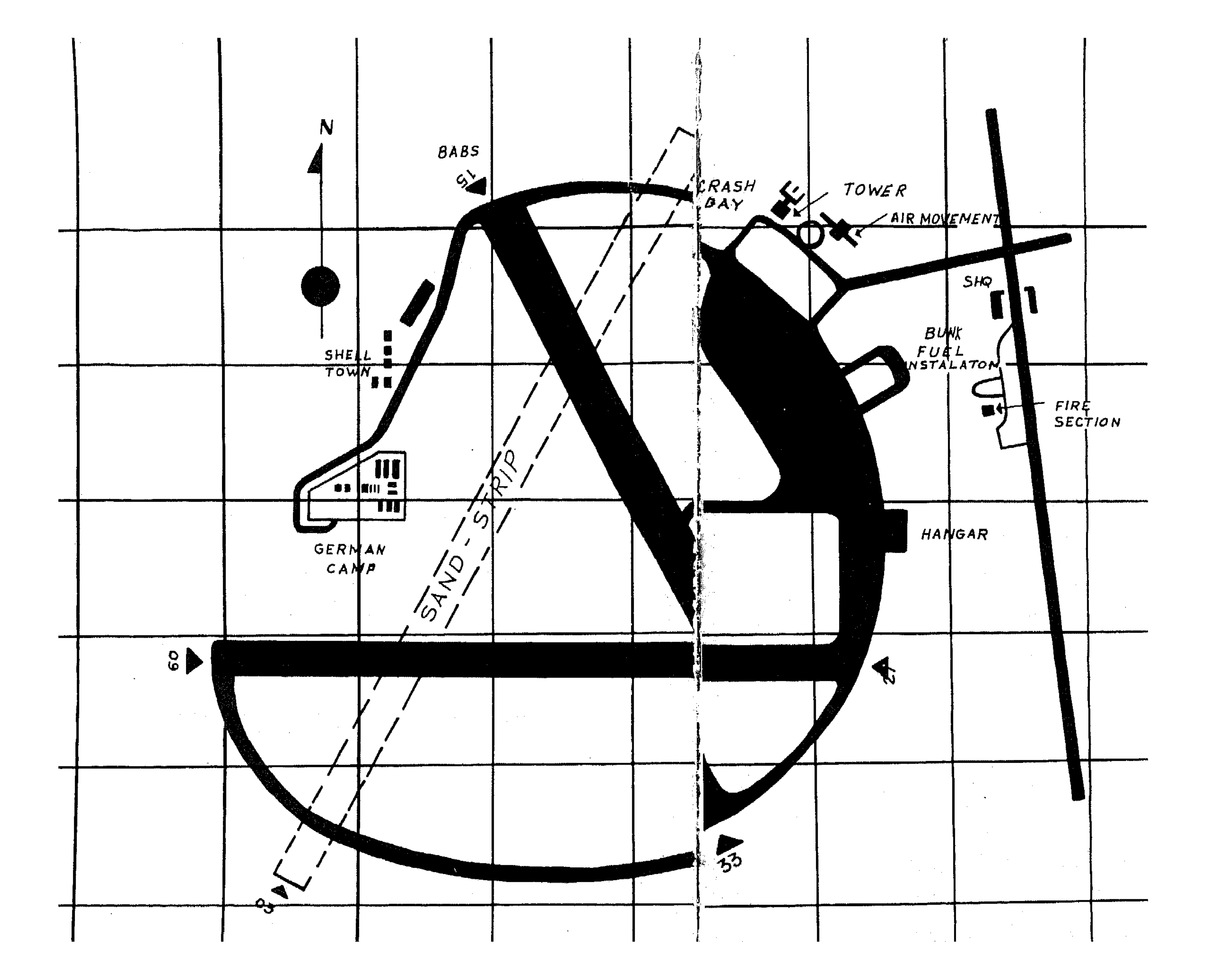
هكذا كان ادريس يتسول لدى بريطانيا 129

ادريس . . موظف لدى الانجليز !! 135

وثائق سرية 141

ليسوا أجانب 175

... وجاء اليوم 213
الرحيل 223
خاتمة 239


N
BABS
15
CRASH
BAY
TOWER
AIR MOVEMENT
SHQ
BULK
FUEL
INSTALATON
FIRE
SECTION
SHELL
TOWN
GERMAN
CAMP
SAND - STRIP
HANGAR
09
27
33
03